

كراسات علمية

سلسلة غير دورية تصدرها المكتبة الأكاديمية

تعنى بتقديم الاجتهادات العلمية الحديثة

مدير التحرير أ. أحمد أمين

رئيس التحرير أ.د. أحمد شوقي

المراسلات :

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

رأس المال المصدر والمدفوع ١٨,٢٨٥,٠٠٠ جنيه مصرى

١٢١ شارع التحرير - الدقى - الجيزة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون : ٣٧٤٨٥٢٨٢ - ٣٢٣٦٨٢٨٨ (٢٠٢)

فاكس : ٣٧٤٩١٨٩٠ (٢٠٢)



المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

الحاصلة على شهادة الجودة

ISO 9002

Certificate No.: 82210

03/05/2001

الخيال العلمي

مصطلحات وأسماء

الخيال العلمي

مصطلحات وأسماء

محمود قاسم



الناشر

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

٢٠٠٩

حقوق النشر

الطبعة الأولى ٢٠٠٩م - ٢٠٢٩د

حقوق الطبع والنشر © جميع الحقوق محفوظة للناشر ،

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

رأس المال المصدر والنطوع ٧,٢٨٥,٠٠٠ جنيه مصرى

١٢١ شارع التحرير - الدقى - الجيزة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون : ٢٧٤٨٥٢٨٢ - ٢٢٣٦٨٢٨٨ (٢٠٢)

فاكس : ٢٧٤٩١٨٩٠ (٢٠٢)

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة
كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من الناشر .

تعد استجابة منطقية لما لقيته شقيقتها الكبرى " كراسات مستقبلية " التي بدأ ظهور أعدادها الأولى عام ١٩٩٧ ، من الترحاب والتشجيع ، المقروين بالدعوة إلى زيادة مساحة العلم في إصدارات السلسلة إلى أقصى حد ممكن .

لقد دفعتنا هذه الدعوة إلى التفكير في أن نفرّد للموضوعات العلمية سلسلة خاصة ، تستحقها ، فكانت هذه السلسلة ، التي تمثل تطويراً وتوسعاً في أحد محاور " كراسات مستقبلية " ، حيث ذكر في مقدمتها ما نصه :

"الإلام بمنجزات الثورة العلمية والتكنولوجية ، التي تعد قوة الدفع الرئيسية في تشكيل العالم ، مع استيعاب تفاعلها مع الجديد في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، من منطلق الإيمان بوحدة المعرفة".

ومن ملامح هذه السلسلة :

- المحافظة - على شكل المقال التفصيلي الطويل (Monograph) الذي تتميز به الكراسات عادة.

- الحرص على تقديم الاتجاهات والأفكار العلمية الجديدة ، بجانب تقديم المعارف الخاصة بمختلف المجالات الحديثة ، بشكل يسمح للقارئ " المتعلم غير المتخصص " ، الذي يمثل القارئ المستهدف للكراسات ، بالقدر الكافي من الإلام والقدرة على المتابعة.

- وفي تقديمها للاتجاهات والمعارف العلمية الحديثة ، لن تتبنى الكراسات الشكل النمطي لتبسيط العلوم ، الذي يستهدف النجاح في إضافة كمية - قلت أو كثرت - لبعض المعارف العلمية إلى ثقافة المتلقي . إننا لا نتعامل هذا مع العلم كإضافة ، ولكن كمكون عضوي أصيل للثقافة المعاصرة ، وهو مكون ثري ، يتضمن المناهج والمعلومات والأفكار والاتجاهات .

- وتأكيداً لعدم النمطية ، ستتسع السلسلة للتأليف والترجمة والعرض ، وتتضمن اجتهادات التبسيط والتنظير والاستشراف ، وستنطلق من أهمية تضامن المعرفة والحكمة وارتباط العلم الحديث بالتكنولوجيا technoscience ، مع التركيز على أهمية ارتباطها مع الأخلاق .

وبعد ، فإنني أتقدم بالشكر إلى كل الزملاء الذين تحمسوا للفكرة ، وساهموا في تقديم المادة العلمية للسلسلة . وباسمهم وباسمي أشكر الصديق العزيز الأستاذ أحمد أمين ، الناشر المثقف الذي احتفى من قبل بسلسلة " كراسات مستقبلية " ، وشجعنا على إصدار هذه السلسلة الجديدة . والله الموفق .

يتعرض فيها الكاتب الموسوعي، الأستاذ محمود قاسم، الأديب والباحث إلى موضوع مستحق منا عناية أكبر، إذا كنا جادين في تحويل مجتمعاتنا العربية إلى مجتمعات يدخل العلم في نسيجها الثقافي بصورة أكبر. ونعني بذلك، موضوع «الخيال العلمي»، شديد الجاذبية للصغار والكبار على حد سواء. لقد ألهم الخيال العلمي الكثير من العلماء، بل إن بعضهم كتب في مجاله أعمالاً مهمة، بجانب عطايتهم العلمي المتميز. إننا نذكر الأمثلة التقليدية في هذا المجال، مثل أعمال جول فيرن وغيره، ونرى أن بعض أعمال الخيال العلمي تحولت إلى مسلسلات وأفلام شهيرة، مثل «حرب النجوم» و«الحديقة الجوراسية» وغيرهما.

وقد ظهرت دراسات مهمة تحلل المكون العلمي في هذه الأعمال، ومع قلة، أو لنقل ندرة، كتاب الخيال العلمي في الوطن العربي، وعدم تقديم الدعم الكافي مادياً وأدبياً لهم، رغم تميز بعضهم تأتي هذه الكراسة الموسوعية، التي تعرف بالمجال ونجومه عالمياً وإقليمياً. لذلك حرصنا على نشرها في سلسلة «كراسات علمية» بالذات؛ لأنها تقدم خلفية معرفية مطلوبة، نرجو أن تفيد المهتمين والمسؤولين على حد سواء.

أحمد شوقي

يناير ٢٠٠٩

تلك هي النظرة السائدة التي كانت معروفة عن أدب الخيال العلمي Science Fiction في السنوات الأولى لظهوره، وظلت تلاحقه إلى سنوات قريبة. والغريب أن الكثير من المهتمين بالأدب الجادة لا يزالون ينظرون إليه بالمنظور نفسه. لكن المتبع لاتجاهات أدب الخيال العلمي في السنوات الأخيرة سوف يجد أن هذا اللون من الأدب قد أخذ صورته الجادة؛ وأصبح هذا الأدب هو أبرز أنواع الأدب طوال القرن العشرين ومع مطلع القرن الجديد. خاصة بعد أن انحسرت المذاهب الأدبية المتعددة التي طفت يوماً ما على السطح واعتبرت تقاليع مثل الملابس والأغنيات؛ لذا فقد خرج أدب النوع من قوقعته الواسعة التي حبس نفسه فيها لسنوات طويلة وبدأ يبحث لنفسه عن هوية محددة. وطريق محدد الملامح.

الخيال العلمي هو أدب عصرنا، ربما اليوم أكثر من أي يوم مضى. فهو ينطلق نحو الأمام مخترقاً طريقه بدون، أو بهؤلاء الذين ينظرون إليه من أعلى ويسخرون من معالمة وكتابه ويتصورون عمره القصير.

لذا فإن أدب النوع بعد أن استقرت أحواله واكتملت صورته الجادة لا يهمة أن يتبعه من يتمكن أو لا يتبعه أحد. فقد استطاع أن يشكل هويته. ويجتلب إليه مرديد متعصبين له متحمسين لرسالته. لن يتخلوا أبداً عنه. ولن يتنازلوا عن مناصرته قط وسوف يحتفظون به طالما فجر كتاب الخيال العلمي قرائحهم بلا حدود، دون أن توقفهم قيود السوق أو التجارة.

لقد استطاع أدب النوع أن يتحرر من ذلك الإطار الضيق الذي التصق به سنوات طويلة. خاصة منذ منتصف القرن الماضي حتى ثلاثينيات القرن العشرين. وبدأ يستولى على كل أشكال الأدب، واستطاع أن يفرض نفسه على كل هذه الصياغات والأشكال باعتباره أدباً تجريبياً وليس هامشياً.

لكن.. لماذا الخيال العلمي بالذات؟

هل هناك أسباب سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية دفعت إلى انتشار هذا الأدب طوال قرن بأكمله كي ينتشر هذا الانتشار الكبير؟ خاصة في الدول المتطورة تقنياً. بالطبع هناك أسباب دفعت إلى ذلك، لدرجة أنه انبثق عن النوع الأم المسمى بأدب الخيال العلمي. آداب أخرى مثل «أدب الخيال السياسي». و «أدب الفانتازيا العلمية». و «أدب الظواهر الخفية» في إنسان القرنين العشرين والواحد والعشرين أكثر في عشرات القرون القادمة وسوف يمثل آنذاك - مثلما هو يمثل - الماضي. والحاضر والمستقبل.

الأسباب التي كانت وراء انتشار هذا الأدب كثيرة، منها: أسباب حضارية واجتماعية وأسباب تتعلق بالتطور الذي يشهده البشر والكائنات والعلوم. ولأن الكاتب هو عين كل هذه الأسباب وغيرها. فقد كرس قلمه لتجسيد حلمه وإبداعه وخيالاته لصناعة طوبويته الخاصة والعالية، حتى تلك الآداب المليئة بالواقعية والطبيعية بها الكثير من خيالات الفنان. وقد جلب الأديب داخل حاضره وواقعه إبان كل العصور. فمزج قريحته بكل سمات العصور التي عاشها. فعبّر عن حركة المجتمع في سلامه وحره، في كراهيته وحبه. منذ "أوديسا" و"إلياذة" هوميروس. ومروراً بحكايات الشطار والقصور وليلى شهرزاد وعصور الفرسان. وعندما جاء عصر العلم تحول الفارس الذي يمتطي جياداً إلى طيار يقود طائرته الصاروخية السرعة. أو ملاحاً يجارب من أجل امتلاك المجرات أو من أجل الدفاع عن الأميرة ليا لاستعادة عرشها المفقود.

وإذا كنا قد قرأنا الماضي في كتب التاريخ. وفي الآداب التي سطرها أدباء العصور، وإذا كان التاريخ شاهداً بأثاره الباقية التي تحطم الكثير منها، ولم يبق سوى القلة من هياكلها.. فإن الحاضر الذي نعيشه يلاحقنا في حياتنا اليومية. وفي وسائل الإعلام المنتشرة حولنا في كل مكان، لذا فإن أدباء الخيال العلمي هم الذين يتأملون ويصوغون المستقبل الذي لن يعيشه أحد منا. خاصة المستقبل البعيد. ولأن المستقبل قادم، والماضي انصرم، ولأننا نطمح إلى الحياة في هذا الغد أكثر من رغبتنا في العودة إلى البارحة، فإن القارئ والكاتب يلتقيان معاً فوق بساط منسوج من خيالات متجددة ستكون فيه العلوم والتقنيات أكثر تقدماً مئات المرات مما نعهده الآن. فالتطور العلمي ليس ظاهرة محلية في بقعة بذاتها من العالم. ولا على زمن دون آخر. وإنسان العصر يجد نفسه في سباق مع نتائج العلوم التي يقدمها العلماء والباحثون. وأصبح من الصعب حتى مجرد تلقي كل هذا الكم الهائل من التقنيات التي تصدرها المعامل يومياً للاستهلاك الأدمى. وقبل أن يستوعب الإنسان جهازاً جديداً أو تقنيات حديثة يفاجأ باختراع جديد يجب سابقه. لذا يشعر أن عليه أن يسبق فيصنع من خياله وعاء للتخيل. وقد جاء على العلم وقت أصبحت المسافة قصيرة بين التخيل والإنجاز مما جعل هذا الخيال عاجزاً عن تقديم الجديد، لذا راح البعض إلى الشطحات الأكثر اتساعاً ومن هنا جاءت آداب أخرى منبثقة عن النوع الأم. ورغم أن الفانتازيا والأسطورة قد سبقتا الخيال العلمي إلا أن الكتاب المعاصرين قاموا بفصل كل منهما في واديه. وقام البعض الآخر بصنع مزيج من الميثولوجيا الإنسانية القديمة والحديثة فصاغوها فيما يمكن تسميته بميثولوجيا العلم، أو فانتازيا الخيال العلمي، لدرجة

أصبح من الصعب الفصل بين هذه الأنواع وما ينبثق منها. ومن هنا تأتي حساسية الكتابة في هذا الموضوع. والتعرف على المصطلح، وما ينبثق عنه دوماً من مصطلحات تابعة، أو Suliexpression.

يقول رولان لاكورب: "كل الخيال العلمي دائماً نوعاً ملعوناً، ظل منذ نشأته محبوساً داخل "جيتو" من التجاهل والاحتقار؛ مما قد يوحى به أنه أسلوب فكر يهدف إلى تغيير العادات والتقاليد بشكل راديكالي.. وهو بالنسبة للجمهور مجرد "نوع" تابع. والبديل للقصة الشعبية الحديثة. والمخصص لبعض المتحمسين الذين لا يفكرون كالأخرين لأنهم كانوا إما أكثر سذاجة أو أكثر ادعاءً".

لكن ما الأسباب التي أدت إلى وجود مثل هذا الحاجز النفسي؟

يرجع ذلك إلى أن الخيال العلمي في مجموعه، مثل أى مجال، لاتزال المعرفة به قليلة وقد أرجعه غير العالمين بأسراره إلى ما هو أكثر تمثيلاً له في نظريتهم: ابتكارات خارقة، حرب العوالم، جول فيرن، أو ه. ج. ويلز. وليس هذا على وجه الإطلاق هو الخيال العلمي المعاصر الحقيقي. إنه في الواقع أبعد ما يكون عن حقيقة النوع، وذلك بالدرجة نفسها التي يتعد بها جول فيرن عن كاتب مثل الفونس دوديه.

"وقد يتعلق الأمر في المقام الأول بحركة فكرية مدهشة ليس لها مثل، ففي هذا المجال استولى العلم فعلاً على السلطة. وللمرة الأولى غادر العلماء معاملهم كي يصبحوا روائيين، وأمسك علماء الاجتماع ورياضيون وعلماء فلك، وكيميائيون، وعلماء تاريخ طبيعى وفيزيائيون بل وحتى علماء لاهوت بالقلم كي يسطوا بشكل أكثر جاذبية وابهجاً أفكاراً تقفز من النص مباشرة".

وربما ترجع أسباب عدم الاهتمام بالخيال العلمي كأدب إلى أن الكثيرين كانوا فيما قبل ينظرون إليه على أنه قصص ذات طابع صياني ساذج، وأن شخصياته غير مرسومة وغير مدروسة، وأقل نضجاً. وأن الكاتب يكتبها ساعياً إلى تحقيق إثارة القارئ، وجذب خياله إلى أبعد حد ممكن. وكان بعض القراء ينظرون إليه مثل نظرتهم إلى الأدب البوليسى، ويعاملون كتابه بالنظرة نفسها التي ينظرون بها إلى أدب الروايات البوليسية المعروفة تحت اسم Polars والمنشور في سلسلة الكتب السوداء Serie Noire.

والخيال العلمي هو بلا جدال أدب القرنين العشرين والواحد والعشرين والابن الشرعى لها. لكن هل هو وليد القرن التاسع عشر فقط.. هل هو جول فيرن و ه.ج. ويلز؟.

يقول الدكتور هيجنز إن "مجال القصة العلمية واسع سعة هذا الكون الرحيب".

"وقد بدأ الظن أن كوكبنا الأرضي له نظائر أخرى في الكون في مرحلة مبكرة من تاريخ حضارتنا، فكان القمر أول نظير يرجح العلماء أنه شبيه بالأرض. كما كانت فكرة وجود أجرام سماوية تكون مع سموش أخرى عوالم مشابهة لعالمنا موضوع تساؤل كثير من الفلاسفة القدماء. وقد كانت هذه الفكرة موضوع نقاش في العصور الوسطى رغم الاقتناع بصحة نظرية بطليموس، وظلت تؤكد ذلك حتى جاء الرد القاطع عندما تمكن جاليليو في عام ١٦١٠ من التطلع نحو القمر بدقة وتمكن من اختراع المنظار المكبر. وكان أن اكتشف خطأ الظن بأن هذا الجسم السماوي جسم بلوري؛ مما أكد أن سطح القمر وعمر شديد أشبه بسطح الأرض، فكان هذا أول إثبات تجريبي لفكرة وجود كوكب شبيه بكوكبنا".

وإذا أردنا أن نبحت عن تاريخ أدب الخيال العلمي فلا بد أن نرى مفهومه التقليدي، ثم نعود للحديث عن المفاهيم الحديثة لهذا النوع من الأدب. فالقصة العلمية عند البعض هي في "الحقيقة قصة خيال تبحت عن المجهول بعبارة علمية مفهومة، مستعملة الاختراعات الخيالية، والاكتشافات في أمكنة تشمل داخل الأرض والكواكب الأخرى وحتى الذرة. أما الزمان فغالباً ما يكون في المستقبل البعيد أو في الماضي قبل التاريخ وفي أبعاد جديدة. ففي بعض الأحيان تشبه القصة العلمية القصة الخيالية الطوبائية".

وفي حدود هذا المفهوم البسيط البدائي لتعريف النوع يمكن أن نرى أن الكاتب الفرنسي فونتيل Fontenelle (١٦٥٧ - ١٧٥٧) هو أول كاتب لأدب الخيال العلمي. ومن أهم رواياته "لقاءات في قمة العالم" التي نشرها عام ١٦٨٦ الذي أكد فيها أن هناك حياة فوق سطح القمر والكواكب الأخرى.

وقد عاش فونتيل بداية عصر العلم. ففي أوائل القرن السابع عشر بدأت قلة من الشعراء في بحث وتفهم ظواهر الكون. وبدأ البعض يتقبل فكرة أن الأرض لا تتعدى أن تكون ذرة من الذرات السابحة في الفضاء. ومن أبرز هؤلاء الأدباء هناك عالم الرياضيات الألماني المعروف كبلر Kibler الذي كتب رواية "الحلم" باللغة اللاتينية. ونشرت عقب وفاته عام ١٦٣٤. وفي عام ١٦٣٨ قدم الأسقف البريطاني جود وين Good ween قصة بعنوان "رجل في القمر" A man in the moon التي كانت نواة لظهور العشرات والمئات من روايات حول السفر إلى الفضاء الخارجي.

"ولعل سيرانو دي برجرارك نفسه في كتابه "رحلات إلى دول وإمبراطوريات القمر والشمس" عام ١٦٤٣ يعتبر أحد رواد أدب الخيال العلمي، على الأقل كما يحلو للفرنسيين أن يؤكدوا. علماً بأنه يستحيل الحديث عن الخيال العلمي في القرن السابع عشر. ففي هذا الكتاب مجموعات نظريات وافتراسيات علمية لا تخلو من العبقرية في ميدان التنبؤ. وفيه وصف دقيق لآلات تحكى ولعوالم أخرى في الكون تشبه عالمنا.

ويقول بريان الديس Brian Aldis إن دانييل ديفو Daniel Defoe كتب القصة العلمية عام ١٧٠٥ في روايات مثل "الدعم" Consocidatora و"أنفاق الأرض إلى القمر" Trans actions From The World In The Moon وأكد أيضاً أنه قد دخل في أدب النوع كل من جوناثان سويفت، ورايليه، وتوماس مور، ودي برجرارك. وقد تميز في هذا النوع بصفة خاصة كاتب يدعى إيراموس دارون Erasmus Darwin صاحب رواية Zoonomia عام ١٧٩٧، وماري شيللي حول من كتب رواية الفانتازيا العلمية، وهو مصطلح سوف نتوقف عنده في حديثنا.

ويرى البعض أن إدجار آلان بو Edgar Allen Poe (١٨٠٠ - ١٨٤٩) هو أحد أدباء النوع أو الذين بشروا بظهوره على هذا الشكل الواسع. وقد تضاربت الآراء حول بعض قصص بو مثل "بورريكا". خاصة أن بو قد شغف بالعلم لاسيما علم الفلك "إنه يعرف أن العلم قد أضاف بعداً جديداً إلى الخيال، بأن جعله يخرج قصصاً من نوع خاص. إن شعور بو ليتضمن معنى أقوى بكثير مما تتضمن العبارة المعروفة إن "الحقيقة أغرب من الخيال" إنه يدرك أن العلم قطع شوطاً أبعد مما قطعت الحقائق المملة. إن الفلك وحده فتح آفاق عالم جديد أمام الشاعر. وهذا هو ما هداه أن يسمى "بورريكا" قصيدة نثرية رغم مضمونها العلمي.

يقول في كتابه "هامشيات" إن قصيدة موضوعها المريخ هي شيء صغير بسيط، إذا ما قورنت بالحقائق الهائلة التي تتضمنها دراسة هذا الكوكب، إن العلم قد منح الرجل ذا الجبال بيد، قدر ما أخذ منه باليد الأخرى".

ويرى بورانيللي في كتابه عن بو أن "كثيراً من الفقرات التي وردت في كتابه "بورريكا" وهي كلمة يونانية تعنى "وجدتها"، تبدو للقارئ الكريم كأن كاتبها عالم من علماء القرن العشرين، كما كانت آراؤه عن البديهيات والثبوت سابقة لمنطقنا الرياضي. إن الصورة التي رسمها للعالم مبتدئاً بوحدة لا يمكن تمييزها عن لا شيء، هي في الحقيقة طليعة للعالم الذي رسمه دي ستر. كما أن العبارة التي يركز فيها أن عالم النجوم محدود، تبدو كأنها صادرة عن آينشتاين الذي يقول "إن العالم لا حدود له ولكنه محدود" إن هذه الصورة التي يصور بها القدرات المقدر لها أن تعود مرة أخرى

إلى وحدتها الأولى، فتختفى بذلك فرديتها وتختفى معها الخليفة، هي الصورة نفسها التي يرسمها علماء الطبيعة لنهاية العالم".

ورغم ما قاله بورانيللي حول "بو" فإن الكاتب لم يكن وفياتاً للنوع مثل الجيل الذي جاء بعده خاصة معاصرتة ماري شيللي التي قدمت "فرانكنشتين".

وقد شهد أدب الخيال العلمي خلال عمره القصير نسبياً أربع أحقاب متميزة: الأولى منها تشمل الطلائع أو الأجداد الذين ظهوروا قبل القرن العشرين، وهم الذين تحدثنا عن بعضهم في السطور السابقة ثم الكلاسيكيين الذين برزوا مع أوائل القرن الماضي. وتمثل هذه الحقبة ظهور التجارب الأولى في أدب النوع، ولعل جول فيرن وويلز هما أبرز أدبائها.

أما الحقبة الثانية فقد ولدت في الولايات المتحدة الأمريكية في الثلاثينيات من القرن العشرين، ولم يتخل الكتاب في هذه المرحلة عن العوالم التي صنعها كلاسيكيو هذا النوع، فقد ظلت الموضوعات المستوحاة في مجموعها هي نفسها. لكن المعالجة هي التي تغيرت. ويمكن تعريف هذه الحالة العقلية بتعبير فيه مفتاح القضية الآتية:

"التخلي بلا رجعة عن المنظور المتخلف لمذهب تشبيه كل الكائنات بالإنسان".

وهذه النظرة الجديدة لا يستهان بها. فهذا يعني أن الخيال العلمي دخل مرحلة الصبا. فهو قد مكن إنسان القرن التاسع عشر بقبول المتغيرات الضخمة التي سيجلبها معه العالم الجديد، والتي ستقلب كل المعتقدات رأساً على عقب. وإذا كان هناك تيار متخلف لا يزال موجوداً أساساً هدفه التسلية فقط "كغزو الفضاء، والحروب بين العوالم والمعارك بين المجرات"، فإن أشباه الباحثين - وكتاب الخيال العلمي هم دائماً أشبه بالباحثين - قد اهتموا بجوانب أخرى لم يسبقهم أحد إليها. واستكشفوا في حمى ولهفة كل الاتجاهات التي تفرض نفسها على خيالاتهم، ومن هذه المرحلة فصاعداً أصبح هذا الجانب أكثرها أصالة في تيار الأفكار وأكثرها إثارة للعقل. ومن أبرز كتاب هذه المرحلة: الدوس هكسلي، وجون كامبل، وكارل تشابك الذي كان أول من ابتدع كلمة روبات Robot في مسرحيته RUR عام 1923.

أما الحقبة الثالثة للخيال العلمي، فسوف تنبع من هذا التيار وبها يدخل هذا الأدب في مرحلة النضوج. ونجد الكتاب يخلقون بخيالاتهم إلى آفاق من الصعب تخيلها من قبل الجهلاء بأسراره. وقد سعى الأدباء في العثور على أرض لتأمل العلمي والأيدولوجي والسياسي والديني في آن واحد.. تتلاقى أو تتقاطع في غالبيتها. بالرغم من ظاهرها مع الاهتمامات المعاصرة العظمى. وهذه المرحلة قد وجدت المثات

من الفرسان الذين غيروا تماماً مسيرة الخيال العلمى.. ومن أهم هؤلاء الأدباء آرثر كلارك، وإسحاق آزيموف، وراى برادبورى، وهارى هاريسون، وآخرون.

أما المرحلة الرابعة، فإن كتابها قد خرجوا تماماً من الموضوعات التقليدية، وبدأوا فى مناقشة التهديدات التى يأتى بها العلم للبشر، من ناحية، كما مزجوا بين أكثر من نوع من الأنواع المأخوذة عن الخيال العلمى من ناحية أخرى.

إذا كنا قد استقيننا بعض التقسيم العام من الدراسة التى قدمها رولان لاكورب فى أدب الخيال العلمى. فإن الكاتب المعروف إسحاق آزيموف أكد هذا التقسيم فى كتابه "قبل العصر الذهبى" "Before The Golden Age" وهو عبارة عن مجموعة من الروايات والقصص القصيرة التى قام بجمعها والتعليق عليها. وقد خصص لسنوات الثلاثينيات وحدها ثمانية أجزاء، أكد فى الجزء الأول منها أن المرحلة الثانية أو ما أسماها ما قبل العصر الذهبى لأدب الخيال العلمى قد انتهت عام ١٩٣٨ بظهور مجلة Astounding Stories للكاتب جون كامبل John Cambell؛ لذا فإن العصر الذهبى بدأ، حسب منظور آزيموف - فى ذلك العام وأنه قد استمر حتى عام ١٩٥٠؛ لأن هذه الفترة ارتبطت بظهور مجموعة من المجلات التى تخصصت فى أدب النوع فى تلك الآونة مثل مجلة Galaxy و The Magazine of Fantasy and S.F. وعلى كل فهو تقسيم قديم يزيد عمره عن الثلاثين عاماً بالنسبة للاكورب، ونصف قرن بالنسبة لأزيموف.

ويعنى آزيموف بذلك لأن مرحلة وسط قد بدأت عام ١٩٥٠، وهى الحقبة التى ازدهرت فيها كل الأسماء التى برز فيها أدب النوع خلال القرن العشرين. إلا أن لاكورب اعتبر أن مرحلة العصر الذهبى بدأت منذ عام ١٩٣٨، وأنها استمرت حتى الستينيات. وهو أقرب إلى الواقع حيث إن الأدباء المعاصرين قد قدموا إبداعاتهم الأولى مع بداية الأربعينيات ومنهم آزيموف نفسه.

ويقول آزيموف أنه بحلول عام ١٩٣٧ وعندما أصبح جون كامبل محرراً لـ "قصص غريبة"، والتى أصبحت تحت رعاية "قصص الخيال العلمى الغريبة" نضج الخيال العلمى فى ذلك النوع من المجلات وسميت الفترة التالية عموماً بالعصر الذهبى، وأزيموف الذى اكتشفه كامبل نفسه فى عام ١٩٣٩ حدد تاريخ العصر الذهبى من ١٩٣٨ إلى ١٩٥٠، عندما أصبحت المجلات الأخرى، والمحرون يتمتعون بمكانة مهمة. "إنى شخصياً أود أن أمد تاريخ هذه الفترة لتشمل أيضاً رانعة كلاسيكية من العصر الذهبى، ألا وهى تيارات الفضاء لأزيموف المنشورة فى "قصص غريبة" عام ١٩٥٢.. غير أن العصر الذهبى بدأ أساساً فى أوج التدفق الجديد

"الذى يذكره فردريك بوهل في كتابه "السيرة الذاتية من الخيال العلمى"، وانتهى ككثير من الأمور الجيدة فى الخمسينيات عندما بلغت تأثيرات التضخم السكانى فى الولايات المتحدة ذروتها. وبلغت الهجمة الضارية على العلم والتعليم والفنون التى ترتبط باسم جوزيف ماكارثى، السعى الصيى، قمتها".

لذا فإننا عند تناول الخيال العلمى كأدب، فسوف نلتزم بالتقسيم الذى قدمه لاكورب حول الأحقاب الثلاث، مع التركيز على أهم السمات التى تتسم بها كل حقبة على حدة. والحديث عن أهم الأدباء والإبداعات فى كل منها. ثم سوف نتحدث عن الأقسام الفرعية التى نتجت عن التقسيمات العامة، مثل: الفانتازيا العلمىة، وأدب الظواهر العلمىة الخفية، وأدب الخيال السياسى.

السؤال الآن.. ماذا يعنى مصطلح الخيال العلمى؟

لا شك أن المفاهيم قد تضاربت واختلقت حول تعريف هذا الأدب.. وسوف نسوق هنا أكثر التعريفات والآراء التى قيلت فى تعريفه والتى استطعنا الحصول عليها من مصادر مختلفة.

يرى الدكتور مجدى وهبه أن الخيال العلمى هو "ذلك النوع من الأدب الروائى الذى يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم فى العلوم والتكنولوجيا، سواء فى المستقبل القريب أو البعيد، كما يجد تأملات الإنسان فى احتمالات وجود حياة فى الأجرام السماوية الأخرى".

وهذا التعريف، بلا شك، ينقصه الكثير من التحديد. وقد صاغه الكاتب أيضاً بمنظور الكلاسيكيين الذين توقفوا عند المرحلة الكلاسيكية، ولم يتخطوها إلى أى مرحلة أخرى، أما جورج تيرنر George Turner فيرى أن: "الخيال العلمى يقدم طريقاً بديلاً للاهتمامات العامة لدى الغالبية العظمى من القاصص والقائمة بدورها على حقائق الحياة وبيئتها المعروفة. وقد يعتبر المرء هذه "الغالبية العظمى" أدباً قصصياً واقعياً. وهذا مصطلح أفضل من مصطلحات التيار العام، الذى يحمل من وجهة نظر النقد معنى يختلف عن ذلك الذى يحمله إياه المعجبون بالخيال العلمى. وبذلك يدل على أنه يرتبط بواقع الوجود كما هو معروف. أما نقيضه الأدب القصصى اللاواقعى فهو يعرف عادة بالنوع الأدبى Fantasy أى الخيال اللاواقعى؛ حيث يجرى تجاهل قيم الوجود الثابتة من أجل خيال غير محدود يتحطم فيه حاجز الزمان والمكان. وبين هذين التعريفين ينبرى الخيال العلمى، الذى يقترح إقامة وجود طرق بديلة "فى زمن المستقبل، فى عوالم أخرى، أو ببساطة - فى أذهان الشخصيات" مقامة على حقائق

ثابتة تربطها بالعالم الحقيقي، في الوقت الذي يقتصر فيه العنصر الخيالي على التطور المنطقي".

والغريب أن تيرنر يبدو غير محدد الابعاد والعوالم، وهو يقدم مثل هذا المصطلح الطويل.

ويرد لاكورب على مثل هذه التعريفات التقليدية قائلاً: إن الخيال العلمي في مجموعه - كأي مجال لا تزال المعرفة به مكبلة - قد أرجعه غير العالمين بأسراره إلى ما هو أكثر تمثيلاً له في نظرهم: ابتكارات خارقة، حروب العوالم، جول فيرن، هـ . ج . ويلز. وليس هذا على وجه الإطلاق هو الخيال العلمي المعاصر الحقيقي، إنه في الواقع أبعد ما يكون عن جول فيرن. بمثلها كان فيرن بعيداً عن الفونس دوديه".

ولا شك أن لاكورب قد نفى أن الخيال العلمي المعاصر له، ١٩٧٧، هو ما يعرفه الكلاسيكيون عن المصطلح، أي إنه لم يتحرك كثيراً، أو قيد أنملة عن مرحلة سابقة، وكان الخيال العلمي آنذاك قد قطع شوطاً كبيراً ودخل ما أسميناه بالمرحلة الرابعة.

وهناك منظور آخر حول هذا الأدب تحدث عنه رؤوف وصفي في مقدمة ترجمته لمسرحيات من تأليف راي برادبوري قائلاً إنه: "يهدف إلى عرض الحقيقة العلمية بأمانة وصدق وبنظرة مستقبلية، وإن تغلفت بغلاف له تألق وبريق القصة. وهو يعالج أيضاً الأفكار الاجتماعية والعلمية بشكلها الصرف الخالص. وليس من هدف أدب الخيال العلمي التنبؤ بالمستقبل، بل إنه يقوم بشيء أهم من ذلك بكثير، فهو يحاول أن يصور لنا المستقبل الممكن. وإذا نظرنا إلى الجنس البشري كأنه مجرة ضخمة خلال الزمن تتجول خلاله آلاف الملايين من البشر خلال القرون المتعاقبة، فإن كتاب الخيال العلمي هم المستشكفون الذين يطلقون قصصهم التي تنذرنا بالصحراء الجرداء التي أمامنا أو التي تبهرنا بأنباء الوديان والجبال المتألقة، التي تقع وراء الأفق مباشرة. إنه لا يوجد مستقبل فقط يأتي ويكون محدداً من قبل جامداً لا يلين. فإن المستقبل يبينه شيئاً فشيئاً ودقيقة بدقيقة.. تصرفات البشر، ودور الخيال العلمي هو أن يظهر أي نوع من المستقبل قد ينشأ من بعض التصرفات البشرية".

وأعتقد أن الكاتب ابتعد كثيراً عما يمكن أن يكون خيالاً علمياً، فقد نسي أن الخيال العلمي أدب. وليس شرطاً أن الأدب عملية تعليمية هادفة. وأن أغلب كتاب الخيال العلمي لم يقصدوا أن تكون أعمالهم تعليمية. والخيال العلمي هو في المقام الأول عملية "تنبؤ وتأمل"، ولما يمكن أن يأتي به العلم في الحاضر أو في المستقبل البعيد أو القريب. التأمل لما يمكن أن يحدث للبشر أو للأشياء المحاطة بهم، في الأرض التي

يعيش عليها إلى الكون اللامتناهى من حوله. وفي روايات الخيال العلمي - وإن كان التعبير الأصدق هو التخيل - والخيال السياسي تحذير لما يمكن أن يصيب العالم مثلاً من انفجار نووي أو اندلاع حروب عالمية سببها التطور العلمي والتقني، أو من أخطار غزو كوني للأرض، أو مخاطر سيادة الآلة وأجهزة الكمبيوتر والروبوت على عقليات البشر. وإذا توافق أن كان في نصوص هذه الروايات عملية تعليمية، فإن الكاتب لا يقصدها وإنما عليه فقط التحذير من مغبة ومشكلات التطور العلمي الخارق الذي سيأتي مع المستقبل؛ فنحن نمضي قدماً مع الزيادة المضطردة لعدد القنابل النووية التي تمتلكها دول كبرى وصغرى. ونتقدم حينئذ نحو المجاعات. ولعل هذا الرأي يتفق مع آراء الأساتذة الباحثين مارتن هاري جرنبرج Martin Harry Greenberg وجون بلستيد John Belstide وباتريشيا فاريك Patricia Fareek وجون اولندر John Oleandr في مقدمتهم لكتاب Social Problems Through S.F. حيث يقولون إن "الغاية من الروايات العلمية هي جعل القارئ يدرك المشكلات الاجتماعية، فهي لا تتنبأ عن أمور سرعان ما تتحول إلى حقيقة، كما أنها لا تقدم حلولاً لمشكلات تحاول هذه الروايات أن تصورها. فالذين يقولون: إننا نعرف هذا، ولكن ما الحل؟ نرد عليهم أن الشعور بالظروف الاجتماعية التي تضر بمصلحة المجتمعات البشرية إنما هو شرط يسبق الوصول إلى حلول لهذه المشكلات وتطبيقها بصورة ناجحة إن كثيراً من المشكلات التي تعالجها الرواية العلمية معروفة عند الناس.. أما بعضها الآخر فلا يزال مجهله الجمهور.

والتنبؤ المقصود في أدب الخيال العلمي ديناميكي متحرك دوماً، يقوم على أساس التغيرات، ففيه يتميز الكاتب بقدرة كبيرة على التخيل مع وجود خلفية علمية كبيرة لدى كتابها. وسوف نرى أن أغلب أدياء النوع في أواسط القرن العشرين قادمون من مختبرات المعامل. ورغم امتهانهم لأدب الخيال العلمي، إلا أنهم لم يتركوا قط مختبراتهم. وقد أكد رؤوف وصفى أن "الخيال العلمي هو أدب التغيير، فكل قصة من قصصه تنهل من منهل معين. إن غداً سيكون مختلفاً عن اليوم، وربما يكون الاختلاف كبيراً، فقد توقعت البشرية منذ زمن طويل أن يكون الغد كالיום تماماً أو يكاد، فالتغيير شيء مثير للقلق يدعو للخوف والرهبة، ولكننا في العصر الحديث نتحدث عن صدمة المستقبل Futur Shock.

ويؤكد جورج تيرنر أنه حتى الآن: "لم يتفق على تعريف واحد للخيال العلمي بشكل عام، أن استعراضنا للعشرات من التعاريف التي خرجت قد يملأ كتاباً. ومن الأكثر دراية بين هذه التعاريف واحد قدمه إسحاق أزيموف يقول إن الخيال العلمي

هو أدب قصصى يدور حول مستقبل العلم والعلماء. أما بالنسبة لتيودور شترجن فالمصطلح يمكن تطبيقه على قصة يلغى منها السرد القصصى إذا حذف المحتوى العلمى.

ويرى تيرنر أن الإثراء أو الإخصاب قد يكون المهمة الأدبية النهائية للخيال العلمى كما نعرفه. إن كل قارئ عارف "بالموجة الجديدة" وإسرافاتها. ولكن قلة هم من لاحظوا إن الموجة الجديدة قد اقتربت بأفضل كتابها وبشكل ملموس إلى أساليب ومجسات الخيال الواقعى كالمعتاد عندما يخفت الحماس المبدئى يتحول المجددون الشباب إلى أبطال متوسطى العمر، ينادون باستقرار جديد.

وفي مقال "الرواية العلمى والمشكلات الاجتماعية" التى ترجمها د. يواثيل يوسف عزيز يرى ان "أدب الرواية العلمى يمكن أن يعمق الشعور بالنمو التقنى وعواقب هذا التطور، كما يستطيع أن يحذرنا بفوائد وأضرار تغيير النظم الاجتماعية حسب أساليب مختلفة. ويجعلنا أكثر احساساً بأن قيمنا إنما هى نسبية. ويساعدنا على معرفة الأبعاد الخلفية والقانونية والسياسية للمشكلات الاجتماعية، فالرواية العلمى لها ميزة فريدة وهى أنها لا تقتصر على ما حدث فى الماضى، أو ما هو محتمل فى الحاضر فهى تسمح بصفة يعتبرها وستوس Westues من أهم فوائد التحليل المقارن؛ إذ يقول "يستطيع الطالب أن يفهم، من تحليل مجتمعه والمجتمعات الأخرى كيف أن التغيير فى الثقافة والتركيب الاجتماعى يمكن أن يفسر التغيير فى المشكلات الاجتماعية التى يعانى منها مجتمع ما.

"كما تستطيع الرواية العلمى أن تجسم عواقب الاتجاهات الاجتماعية، فيسهل فهمها مثال ذلك استخدام الآلة بدلاً من الإنسان وعواقب النمو السكانى المستمر".

أما رولان لاكورب، فهو يرى أن الخيال العلمى إذا كانت مراحلها السابقة تنبؤاً أو "بعبارة أخرى إذا كان القدامى يهتمون بمحاولة القيام بتنبؤات تقنية فإن التخيل العلمى الحالى "فى جانبه الأكثر طليعية" هو فى جوهره تأمل. والتخيل العلمى من جهة أخرى ثرى بتجربته الخاصة. والعقل فى هذا المجال ليس له أهمية، والشىء العام حقاً هو المنطق والخيال هو دائماً فى اتجاه التاريخ، والجريء دائماً هو الشخص القادر على تحديد شكل المستقبل. والشخص الذى كان يتنبأ فى أواخر القرن التاسع عشر بأن السيارات لن يكون بمقدورها تخطى سرعة الثلاثين كيلو متراً فى الساعة (لأن السرعة الزائدة سوف تعمل على سحق السائقين) لم يعد أحد يتذكره إلا أضحوكة للعالم الحديث. أما الذى كان يهذى بإمكانية الرحلات الفضائية فقد كان هو الرائد الحقيقى.

"ومن الأكيد أنه حتى الكتاب الذين يمعنون النظر في المستقبل، يظهرون قدرأ من تهيب مدهش بالإضافة إلى تشاؤم عام ومميز لعصر الأزمة الذي نحياه، فلم يسبق لأى من كتاب الخيال العلمى أن رأى غزو القمر قبل عام ١٩٧٠. وعليه لم يجروأ أى كاتب أن يتخيل أن أولى خطوات الإنسان على قمرنا يمكن أن تشاهد في اللحظة ذاتها - إن لم يكن في اللحظة التالية - بواسطة ثلثى الإنسانية.

والخيال العلمى كما يرى نورمان سبيزاد Norman Spinmd هو حالة خاصة من التخيل التأملى. وهو مدرسة أدبية ونوع تجارى في قصصه الغربية ومن خلال فروعها المتعددة.

ويرى سبيزاد أيضاً أن التخيل التأملى يعنى وجود شخص خارج النوع، بل فنان متصل بعصرنا. التخيلى التأملى هو التخيل الوحيد الذى يتفق مع الواقع الحديث في الطريقة التى نفهم بها عصرنا. والخيال التأملى هو التغلغل في ثقافة شعب من كل اتجاه لأن انعكاسها شرط للعقل الحديث. وهو الخيال الوحيد الذى نجابه به ونفهم حقائق عصرنا.

وإمعاناً في أن نذكر أكبر قدر ممكن من التعريفات والآراء التى تحدث بها كتاب النوع عن أدهم والثى وردت ضمن ردودهم حول الرسالة الاجتماعية لأدب الخيال العلمى، والدور الذى يقوم به هذا الأدب في عالمنا المعاصر. تلك الأسئلة وغيرها التى طرحتها مجلة Soviet Literature في عددها رقم ٤٣١ الصادر عام ١٩٨٤ والثى ترجمتها لطيفة الدليمى في مجلة الثقافة الأجنبية؛ حيث يرى إسحاق أزيموف أن رسالة أدب الخيال العلمى "تكمن في سعيه لتدريب عقول البشر وتعويدها لتقبل حتمية التطور التقنى المتسارع، وينجلى دور أدب الخيال العلمى في دفع الإنسان وتحريضه على استخدام التكنولوجيا والتآلف معها بالقدر نفسه الذى يسعى فيه البشر ويبدلون الجهود الكبيرة لتطوير مجتمعاتهم الإنسانى وترسيخ سعادته وليس العكس".

أما آرثر كلارك، فيرى أنه "خطأ فادح أن ينسب لأدب الخيال العلمى دور تنبؤى ما، فليس بإمكان هذا الأدب فعل شىء ما بالنسبة للتنبؤ بالمستقبل. فرسالة أدب الخيال العلمى ووظيفته تتحدان في تنمية مخيلات الناس وتعليمهم ومنحهم القدرة على التفكير بالمستقبل، ويبقى أدب الخيال العلمى في معظم الأحوال وسيلة لإثراء خيال الإنسان ومنحه المزيد من الاطلاع على آفاق المستقبل لإغراقه بفيض من المعارف والمعلومات عن هذا المستقبل.

"ورغم هذا، فإن أدب الخيال العلمى بوسعه تحذير الناس وصرف أذهانهم إلى المخاطر، التى قد تكون خافية عن بصيرتهم، وهو يقوم بهذه المهمة على نحو أعم وأشمل وأجدى مهما كانت فعلة التصورات الطوباوية. أنا أسمى هذا "نظام الإنذار المتقدم" An Advance Warning هذا النظام الذى ينبئ عن الكوارث الوشيكة قبيل وقوعها. ويمتلك أدب الخيال العلمى (بعداً اجتماعياً) أشد أرضية، أى ارتباطاً بالواقع، أعنى أن بوسعه إثارة وتحريض أخيلة القراء - وبالأخص القراء الشباب - ف يأخذ بيدهم ويقودهم ليتمتعوا بالإنجازات العظيمة فى دنيا العالم. إنما ينبغى ألا نغفل عن حقيقة مهمة، وهى أن أدب الخيال العلمى هو فى المقام الأول ضرب من الفعلية الإبداعية؛ أى عمل كاتب وليس عمل معلم أو واضع نظريات".

ويرى هارى هاريسون Hary Harrison صاحب رواية Soyilent Green العظيمة أنه لا يعتقد أن لهذا الأدب رسالة اجتماعية، وأنه عبارة عن قصص متخيلة يفترض فيها لأن تقدم المتعة والتسلية لقرائها. إلا لأن كتاب الخيال العلمى المبدعين والمتمرسين بوسعهم أن يهبوا القراء فكرة ما حول مهمات العلم وآفاقه، أن هذا هو عالم المتغيرات، وأن بوسع الإنسان تغيير هذه المتغيرات ذاتها وليس تقبلها على نحو أعمى من أجل تقدم البشرية وصالحها.

ويتحدث الكاتب الروسى يرمى بارنوف Yeremi Parnov ان الرسالة الاجتماعية لأدب الخيال العلمى تطرح فى المقام الأول حقيقة الكشف عن مخاوف البشرية، وتجسيد توقعاتها وآمالها، وهى تهمى المجتمع - إذا ما واجهتها لذلك - تهينة لمهمات جديدة وتغييرات جوهرية وتحذره من كل الأخطار المحتملة.

"وعلى المستوى العلمى بالتحديد، يؤشر أدب الخيال العلمى المشكلات المنحة بقصد معالجتها، وفى الوقت نفسه يوجه الأنظار إلى النتائج المنطقية المتوقعة لحلول مثل هذه المشكلات وأثر هذه النتائج ووقعها على المجتمع الإنسانى، وهكذا حصل الأمر مع الأسلحة النووية والنيوترونية، فى الوقت الذى لم تكن قد صنعت بعد... فالآن قد جرى تصنيعها على نطاق واسع".

"إن أدب الخيال العلمى فى عالمنا المعاصر ومسئولته تجاه الجنس البشرى ينبعان من كونه أدباً جماهيرياً تحظى تكهناته وتنبؤاته بثقة الناس؛ لأن عدداً كبيراً من القضايا التى تنبأ بها تحققت على نحو أدق وأصدق من تلك التوقعات التى طرحها العلماء. ومن هنا يتوجب على كتاب الخيال العلمى استغلال مطلق طاقاتهم، والقيام بكل ما يمكن القيام به للإسهام فى حل المشكلة الرئيسية".

أما يوسف الشاروني، فيرى "أن أدب الخيال العلمي يجعل الإنسان أكثر أدراكاً لوضعه الصحيح في الزمان والمكان".

مما سبق يتضح أنه رغم تقارب المفاهيم حول السمات العامة والتعريف بأدب الخيال العلمي، فإن هناك نقاط خلاف حول دور هذا الأدب من ناحية التنبؤ والتأمل. وإن لكل كاتب رأيه الذي يخالف زميله ويكاد يلغيه.. ولأن هذا الأدب في حركة تطور وانبثاق مستمر.. فإنه حتى مشارف العقد الثاني من القرن ٢١ لم يتم الوصول إلى التعريف الثابت الذي يمكن الوصول إليه. وعلى كل، فمسألة التعريفات شيء غير مرغوب فيه في كل الأدب وخاصة في السنوات الأخيرة، وربما من هذا المنطلق سنجد أن أدب الخيال العلمي في مرحلته الرابعة الحالية، لم يعد نقى النوع. بمعنى أنه امتزج بالأشكال الأخرى. والأنواع المتباينة سواء المنبثقة عنه أو القريبة إليه. ولذلك لن نحاول - كشأن الباحثين الآخرين - أن نضع لأنفسنا تعريفاً جامعاً شاملاً، يتضمن ما سبق أن قدمناه من آراء متباينة حول هذا الأدب، لأن التيار مستمر ومتدفق.. وسيظل ينهل منه أدباء القرن الجديد.. وربما تستمر حتى عشرات القرون القادمة وهي أزمئة سيكون للعلم فيها السيادة الأولى.

وما دمنا بصدد التعرض لمفهوم المصطلح، فمع مرور الأزمنة، تولدت أنواع تابعة للأدب الرئيسي، منها أدب الخيال السياسي، وأدب الفانتازيا العلمية وأدب الظواهر العلمية الخفية، أو أدب الخوارق العلمية. وعلى حد علمي، فإن المكتبات تخلو من وجود دراسات منفصلة، قائمة بذاتها في اللغات التي نرجع إليها.

فقد ولد الخيال السياسي، من رحم الخيال العلمي، وفي قمة ازدهاره، إلى ان صار نوعاً ادبياً مستقلاً بذاته، وهو يعني تسييس كافة مظاهر الحياة، في عصر إنجازات العلم المتلاحقة، فهو يستجيب لموجات التحذير التي تجتاح العالم منذ أن انفجرت أول قنبلة ذرية فوق اليابان، فقد سيطرت فكرة نهاية العالم على عقول الناس؛ حيث إن نهاية العالم قبل الحرب الباردة، كانت تتمثل في حادث كوني غير محتمل رياضياً.. لكن بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأت هيروشيما تسيطر على الأذهان، وازداد الصراع على ملكية الأسلحة الأشد تدميراً. وانعكس ذلك في السنوات الأخيرة في مخاوف أمريكا أن تكون العراق لديها أسلحة دمار شامل. ثم صناعة القنبلة النووية في كل من كوريا الشمالية، وإيران، بعد الهند، وباكستان.

الخيال السياسي يتنبأ بما يمكن أن يحدث في العالم سياسياً، لو حدث تصعيد نووي، أو تغير جذري في أيديولوجية، مثل انهيار الاتحاد السوفيتي، أو سيطرة الشمولية على بلد ديمقراطي، لذا فهو قد يدور في سنوات المستقبل، ومن موضوعاته

سياسة أيديولوجية بعينها في الغد، أو سيطرة العنف السياسى على شكل العلاقات الاجتماعية، أو التطرف الدينى، أو سيادة عصر الديكتاتوريات، أو سيادة جنس بشرى آخر يقارب نوع الإنسان في التطور، مثل القردة، أو رجل الغابة، ومن أهم هذه الروايات "١٩٨٤" لجورج اورويل، و"البرتقالة الآلية" و"١٩٨٤ - ١٩٨٥" لأنتونى بيرجيس، وفي هذه الرواية الأخيرة، هناك تخيل أن بريطانيا صارت دولة إسلامية، و"كوكب القردة" لبيير بول، و"هذا اليوم العظيم" This Prefect day تأليف ايرالفن التى توحدت فيها البشرية، و"ألعاب العلماء" لبيير بول الذى تخيل فيها أن العلماء الفائزين بجائزة نوبل سوف يحكمون العالم، وسيقعون في المشكلات نفسها التى تورط فيها السياسيون من قبل، وسيتحاربون فيما بينهم.

أما الفانتازيا العلمية، فإنها تمزج بين الفانتازيا، والتخيل العلمى، ففى الفانتازيا يتم تحطيم حاجزى الزمان والمكان بسهولة، وهذا غير متفق مع العلم الذى يقوم على ثوابت، ومفاهيم علمية محددة، ولكن هناك بعض الروايات التى تدور أحداثها في الفضاء، أو المستقبل، حيث يكون العلم قد أنجز مهماته، وفي بعض هذه الروايات يتم شرح الزمن، أو المكان، أو كليهما معاً؛ أى أنه يتم مزج الحلم الفانتازى بالأجواء العلمية، وقد بدأ الخيال العلمى كنوع، باعتباره روايات من الفانتازيا العلمية عند هوراس والبول Horace valpale فى روايته "قلعة أونتاريو" عام ١٧٦٤، وتعتبر رواية "فرانكنشتين" لمارى شيلى ١٨٢٢ هى الأشهر في هذا الميدان، حيث قام عالم بتجميع جسد مخلوق جديد من بقايا العديد من البشر، الذين ماتوا لتوهم، فلملم القلب من هنا، والذراع الأيمن من هناك، والكتب من جسد ثالث، وهكذا. أما أشهر من كتب هذا النوع من الأدباء المعاصرين، فهى الروائية دوريس ليسنج (جائزة نوبل ٢٠٠٢) Doris Lessing، صاحبة ثلاثية روائية فضائية نشرتها في الثمانينات، تحمل اسم Camorus، وهذه الأجزاء هى شيكاستا Shikasta، و"باق على قيد الحياة"، و"الزواج بين المناطق ٣، ٤، ٥"، وهى ثلاثية تدور في الفضاء من خلال رحلات علمية، لكن فيها قصص فانتازيا واختراق للزمن والمكان، أسوة بما نعرفه من حكايات الجنيات، وألف ليلة وليلة.

أما الظواهر العلمية الخفية فالمقصود منها ظواهر اكتشفها العلم، موجودة لدى النادر من البشر، وهى مرتبطة بالخوارق، مثل "telekensis" التى تعنى قدرة آسان على تحريك أشياء من خلال النظر إليها، أو ظاهرة الإشراق shining التى تعنى التعرف على الماضى بالقوة الروحية، وقد برع في هذا النوع من الأدب كتابا بأعينهم على رأسهم الأمريكى ستيفن كنج، صاحب أكبر رصيد روائى في العالم، وصاحب

أكبر أرقام مبيعات طوال خمسة وثلاثين عاماً، منذ روايته الأولى "كارى" ١٩٧٣، حتى الآن.

وفي الصفحات التالية حاولنا أن نجمع ما يشبه الموسوعة الصغيرة عن أبرز أدباء الخيال العلمى فى لغات عربية بها فيها اللغة العربية. والغريب أن أحدهم لم يفز بجائزة كبرى. ففى العالم لم يفز أى منهم بجائزة نوبل فى الأدب، وفى مصر لم يفز كتاب الخيال العلمى بجائزة الدولة التقديرية، لكن هناك جوائز عالمية مخصصة فقط للخيال العلمى والفانتازيا.

محمود سالم

روائي أمريكي من أصل روسي، ولد في مدينة بتروفيشي الروسية، تركت أسرته البلاد إلى الولايات المتحدة، وهو في الثالثة من عمره، التحق بالبحرية الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية، ودرس أثناءها الكيمياء الحيوية في جامعة فيلادلفيا. وعقب الحرب نال شهادة الدكتوراه. قام لأكثر من ربع قرن بتدريس الكيمياء الحيوية في عدد من الجامعات الأمريكية. عرف بغزارة إنتاجه، وأسس عديداً من مجالات الخيال العلمي التي فتحت الآفاق لأجيال متعددة من كتاب هذا النوع من الأدب. كتب الرواية، والدراسات العلمية، والبحث الأدبي، ومن بين رواياته: "كهوف من صلب"، و"تيارات فضائية"، و"الأرض هي غرفة واحدة فقط"، و"نهاية الخلود"، و"الآلة نفسها" ثم "أنا إنسان آلي"، و"إنسان القرنين"، و"الرحلة العجيبة"، و"النجوم مثل التراب"، و"متمرد في السماء"، و"تسعة أيام مقبلة"، أما روايته "الشمس العارية" فهي من أعماله القليلة المترجمة إلى اللغة العربية. وقد تحولت أعماله إلى أفلام في السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين.

اسحاق آزيموف

(١٩٢٠-١٩٩٢)

Isaac Azimov



شغف ازيموف بسلوك العقول الإلكترونية "الإنسان الآلي، وقد وضع ما يسمى بقوانين الروبوت الثلاثية، وهي:

١- لا يمكن للروبوت أن يخلق المخلوق الآدمي، في حين يمكن لهذا الكيان أن يقوم بفك وربط الروبوت.

٢- يجب على الروبوت إطاعة الأوامر التي تعطى له من الإنسان، عدا الأوامر التي تتعارض مع القانون الأول.

٣- يجب أن يحمي الروبوت وجوده لأطول مدة ممكنة من أي خطر يتعارض مع القانونين السابقين.

في روايته "إنسان القرنين" يتحدث آزيموف عن حياة أحد العقول الإلكترونية المستأنسة، الذي وهبته الآلهة موهبة الفن. ويقوم بالنضال من أجل العقول الإلكترونية. يشعر أن الكلمة ليست بالغة القوة، فقام بالتأريخ لحياة العقول في كتاب قدم فيه وجهة نظره لعقل إلكتروني استغله الإنسان واستعبده سنوات طويلة. لقد عامله الإنسان بالأسلوب العنصري نفسه الذي عامل به الرجل الأبيض الزوج في الولايات المتحدة. وشيئاً فشيئاً ينجح في أن يحول جسده الإلكتروني إلى جسد بيولوجي. وهو يرى أن مثل هذا التحول أمر بالغ التضحية؛ لأنه بذلك يتخلى عن أبناء جنسه، ولكن عليه مخاطبة البشر على قدر عقولهم.

وآزيموف هو مؤلف رواية "الرحلة العجيبة" التي تحولت إلى فيلم سينمائي عام ١٩٦٦ إخراج ريتشارد فلايشر. وفيها يتناول فكرة طريفة، من خلال رحلة تقوم بها

مجموعة من العلماء داخل جسم الإنسان. ويؤكد الكاتب في أغلب أعماله أن الإنسان لن تتغير سماته، مهما حقق من تطور علمي.. ففي روايته "مأساة القمر" يفترض فكرة علمية حول أن الإنسان البدائي تمكن من الوصول إلى القمر قبل ٢٥ قرناً، ولكنه عندما ذهب إلى القمر لم يجده في مكانه، واكتشف أن الأرض عندما تكونت لم تصنع لنفسها قمراً. كذلك لم تتكون مجموعة كواكب "فينوس"... "كان هناك قمر في السماء في ذلك الصباح. استيقظت عندما كان الفجر يضيء السماء من عتمة داكنة. وتطلعت من نافذتي القريبة، ورأيت باهتاً مستديراً، ومختفياً فوق المدينة التي ظلت تحلم حتى الفجر".

وقد أضاف آزيموف الكثير إلى أدب الخيال العلمي، وفضلاً عن الموضوعات الغريبة التي جردها، فإنه سعى إلى إيجاد شكل جديد يختلف عن كل من سبقوه، واستفاد من علم النفس في أعماله، فضلاً عن مزج هذه الأعمال بالحبكة البوليسية. وتمثل سلسلة كتبه مكانة فريدة في كل قصص الخيال العلمي، بيد أن آزيموف يذكر دوماً أنه أول مشرع لعلم الروبوت: "أصبح الروبوت جزءاً من عالمنا.. فسوف يتم استخدامه في إدارة المصانع، وسوف يعزف الموسيقى، كما سوف يبدع مثلنا".

ويرى آزيموف أن هذا سيشكل خطراً على الإنسان، فظاهرة الروبوتية ستغير من مفاهيمنا كافة في المستقبل، حيث سيختفى الكثير من العمال، ولن يستطيع أحد أن يمنع القوات المسلحة من صناعة روبوتات قادرة على القتل وسفك الدماء، وأنداك سوف يصعب على هذه الآلات أن تفرق بين العدو والصديق".

روائي بريطاني، عمل مدرساً بأكسفورد، وبرنكتون، وكأستاذ زائر لعدد من الجامعات. حصل على جائزة بووكر عام ١٩٨٦، عن روايته "الشياطين العجوزة"، ثم على جوائز أدبية عديدة، منها: جائزة سومرست موم. وهو والد الروائي المعاصر مارتن أميس.

كنجسلي أميس

(١٩٢٢ - ١٩٩٦)

Kingsley Amis



نشر روايته الأولى "حدود العقل" عام ١٩٥٣، ثم تابعت أعماله، ومنها: "جيم المحظوظ" ١٩٥٤، و"هذه المشاعر غير المؤكدة" ١٩٧٥، و"نماذج" ١٩٥٦، و"أحبها هنا" ١٩٧٨، و"خريطة الجحيم الجديدة" ١٩٦٠، و"خذى فتاة مثلك" ١٩٦٠، و"خصم خصمي" ١٩٦٢، و"إنجليزى بدين" ١٩٦٣، و"ملف جيمس بوند" ١٩٦٥، و"عالم الاثارة بالاشترك مع روبرت كونكست" عام ١٩٦٥، و"جامعة القتل المضاد" ١٩٦٦، و"نظرة حول الجمال" وهو بمثابة قصائد ألفها بين عامي ١٩٥٧، ١٩٦٧، ثم "الشمس الاستعمارية" ١٩٦٨. و"أريده الآن" ١٩٦٨، و"الرجل الأخضر" ١٩٦٩، و"ماذا حدث لجين أوستين"؟ ١٩٧٠، و"في الشراب" ١٩٧٢، ثم "رود يارد كيلنج وعالمه" ١٩٧٥، و"أشياء جاك" ١٩٧٥، ثم جمع

قصائده التي كتبها بين عامي ١٩٤٤ و ١٩٧٩ ونشرها عام ١٩٧٩، ثم قدم مجموعاته القصصية عام ١٩٨٠. وفي عام ١٩٨٣ نشر "نديم كل يوم".

ومن أعماله في السنوات الأخيرة من حياته: "مختارات أميس" ١٩٨٨، و"جريمة القرن" ١٩٨٨، و"مذكرات" ١٩٩١، ثم "كلنا انتهازيون" ١٩٩٤، و"الحسنة الروسية" ١٩٩٢، و"سر السيد باريت" ١٩٩٣.

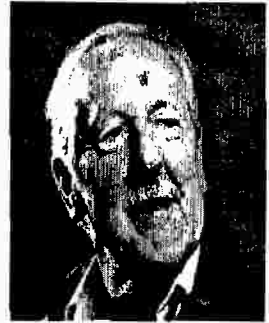
روائي بريطاني، مولود في نوفولك، عمل أمين مكتبة، ثم محرراً أدبياً و كاتب مقال، نشر كتابه الأول "يوميات مضيئة" عام ١٩٥٥، وحصل على منحة من جريدة الأوبزرفر مما سمح له أن ينشر روايته الأولى "فضاء زمن نائينال"، وأصبح كاتباً يمثل عصره، تم انتخابه رئيساً لجمعية الخيال العلمي البريطاني عام ١٩٦٠، وألف كتب حول التاريخ والخيال العلمي، منها "تربليون سنة: تاريخ الخيال العلمي"، وفي عام ١٩٦٤ أصدر مجلة لنقد أدب الخيال العلمي التي لم يصدر منها سوى عديدين، كتب فيها كل من كنجسلي أميس، وويليام بوروز، وقد اشتهر من خلال ثلاثيته "هليكونيا" وقام بعمل عديد من مختارات في أدب الخيال العلمي، ومن بين قصصه الشهيرة "الألعاب تستمر طيلة الصيف" عام ١٩٦٩ التي تحولت إلى فيلم "الذكاء الصناعي" عام ١٩٩٩ إخراج ستيفن سبيلبرج، والأقصوصة تدور حول أم تعيش في مدينة تحت الأرض بعد نهاية الحرب العالمية الثالثة، وتضطر إلى أن تتبنى طفلاً روباتاً، من أهم رواياته "الترجم" ١٩٦٠، "عشق الأرض الطويل" ١٩٦١، "شون أرضية" ١٩٦٥، "خلاص فرانكمشتاين" ١٩٧٣، "شرق الحياة" ١٩٩٤، "المرخ الأبيض" ١٩٩٩، "دولة خارقة" ٢٠٠٢، أما مجموعاته القصصية فمنها "هواء الأرض" ١٩٦٣، "لحظة الغروب" ١٩٧٠.

روائي بريطاني مولود في شنغهاي، التي تركها عام ١٩٤٦. وقد عاش في أحد معسكرات الحرب الصينية حتى نهاية الحرب، وكتب عن هذه التجربة رواية "إمبراطورية الشمس" عام ١٩٨٤، بدا شغوفاً بالجنود وفكرة الحرب بين الصين واليابان. وكان صبيّاً يميل إلى قيادة الدراجة في الشوارع الممنوعة. في عام ١٩٥٦ نشر مجموعة قصص من أدب الخيال العلمي. بدت شاعرية في أسلوبها، ويعتبر أحد ألمع المواهب في الأدب البريطاني في الستينيات، كانت روايته الأولى "العالم المتدفق" ١٩٦٢، ومن أهم رواياته "جفاف"، و"رياح اللامكان"، و"دفقة" ١٩٧٣ وهي رواية تمزج بين الخيال العلمي والإباحية، وتحولت عام ٢٠٠٥ إلى فيلم سينمائي بعنوان "الدمار" ومن أهم أعماله أيضاً رواية "يوم الخلق" عام ١٩٨٢،

بريان الديس

(١٩٢٥)

Brian Aldiss



جيمس جراهام بالارد

(١٩٣٠)

James .G.Ballard



"طيبة امرأة" عام ١٩٨٩، و"حب ونا بالم"، و"ناس الألفية الثالثة" ٢٠٠٥، وفي روايته "إمبراطورية الشمس" - وهي العمل الوحيد المترجم له - يروى الكاتب تجربته الخاصة وهو صبي في معسكر تجمع ياباني في زمن المواجهة مع الصين، وبعد معركة بيرل هاربور بقليل، ويروى الكاتب التفاصيل بدقة كيف يستيقظ رواد المعسكر، وكيف سعى للهروب من وراء الجدران فوق دراجة، وكيف قام الجنود اليابانيون - الذين كانوا ينظرون إليه على أنه طفل - بمطاردته.

وهذه الرواية من الأعمال القليلة التي لا تنتمي إلى الخيال العلمي في أدب بالارد. وهناك اعتراف بأنها ليست سيرة الكاتب، لأنه لم يعيش في معسكرات الاعتقال، بل كان في تلك الآونة يحيا مع أسرته. لكن شغهاى تحولت إلى عالم موحش يفتقد الضياء في هذه الرواية، وغرقت فيها أشياء كثيرة.

وقد استوحى الكاتب من المدينة نفسها أحداث أعمال أخرى، مثل: "العالم الغارق". وفي هذا العالم يمكنك رؤية تمساح ضخمة، يملأ حفرة ضيقة من الخرسانة، وقد ملأها إلى نصفها أعقاب السجائر وعلب المنتجات التي تمثل سنوات قديمة منذ مليون عام.

وهناك تباين في أعماله بين الجنس الأبيض وأبناء الأجناس الأخرى، فعيم دائماً يعانى من أنه أبيض، وهو منفصل عن والديه، يتابع الهجوم الياباني على شغهاى، وعاش ثلاث سنوات أسيراً في المعسكر، تعلم خلالها كيف تكون الحياة .

وقد صور الكاتب المدينة في أكثر من عمل، باعتبارها مكاناً خصباً للإرهاب ولصوص البنوك، ففي عام ١٩٣٧ استولى اليابانيون على المدينة من الصين. وأثناء الاحتلال الياباني لم تتوقف المدينة عن الاحتفال بمناسباتها السعيدة وأعيادها.

ويقول الكاتب : إنه كان ينظر إلى الجنود اليابانيين بوقار شديد.. فهم في نظره شجعان وأقوياء. وقد صادقهم لبعض الوقت، لكنه لم يجب أن يكون أسيراً لأطول فترة ممكنة، لذا.. سعى إلى الهروب.

وفي روايته "يوم الخلق" يتخيل الكاتب دولة بلا اسم مجاورة لتشاد، والبطل هنا طبيب إنجليزي، يتمكن من اكتشاف نهر مجهول في تلك المنطقة، ويود الذهاب إلى منابع هذا النهر، فتصحبه مجموعة غريبة من البشر، منهم منتج تليفزيونى مجنون، وأرملة بالغة الجاهل، وبعض المحاريين . ووسط الصحراء يحاول كل منهم أن يحقق مآربه.. ولكن سرعان ما يتولد اليأس والعنف.

فهذا الطبيب الراوية المسمى بالدكتور مالورى يعمل في منظمة الصحة العالمية، وهو يترك مجال الطب النفسى من أجل البحث عن منابع النهر الذى يرى أنه رغم جفافه، فإنه يعتبر امتداداً للنيل، ويمكن من خلاله العثور على الأرض الخضراء، وعندما يسأله الرفاق عن سبب حماسه لهذه الرحلة، يرد قائلاً: "الناس هنا لا يأكلون الأرز، ولا يعرفون زراعته. وثانياً: ليس في هذه المنطقة أى سكان، رغم أنها كانت إبان النهر منطقة عامرة بالبشر".

ويطلق الراوية على نهره اسم " النيل الأسود" ويقطع مائتى ميل بحثاً عن منابع النهر. ويقول فرانسوا فوجيل - مجلة لوبوان ١٢ سبتمبر ١٩٨٨: إن هناك تشابهاً بين مالورى وبطل رواية " قلب الظلمات" الذى توغل في الأدغال بحثاً عن شخص هارب من الخدمة العسكرية كى يقتله. هذه هى الموهبة السوداء لبالارد. إنه يمتلك عناصر الدراما الإفريقية الحديثة كافة (جموعاً حكومية، ومحاربين، ومهووسين بالإعلانات، ومواخير) ولكن هذا المزيج أكثر سرية، إنها الصورة المهلوسة والمزيفة القابلة للإقناع حول الواقع الذى يخلقه الكاتب.

تتنمى روايته "ناس الألفية الثالثة" إلى الخيال العلمى، حول مدينة خيالية، تعيش فيها الصفاة، من الصحفيين، والمهندسين والمحامين والأطباء الذين يعلنون التمرد، لقد فقد هؤلاء مكانتهم في القرن الواحد والعشرين، وصار مستقبلهم غير مأمون، وبالتالي فإن الأبناء سوف يفصلون من المدارس الخاصة، وسوف يعتبرون مثل الطبقة الكادحة (البروليتاريا) للقرن، يرتدى المتمردون زياً خاصاً ليعلن عنهم، ويهاجمون إرهاباً جديداً ويهاجمون مؤسسات بعينها، مثل حدائق الحيوانات، ويقتلون مشاهير التليفزيون، ثم يشمل تمردهم أنفسهم، فيثورون ضد بعضهم البعض "نحن نعيش في حديقة كبيرة".

روائى أمريكى، مولود في النيوى، اهتم بالعلم وهو في سن المراهقة، وخاصة بالفيزياء، في جامعة اللينوا، ثم استكمل دراسته في الأدب، وحصل على الماجستير عام ١٩٧٩، وبعد التخرج عمل في بوسطن، وماشاسوتس، كمحلل برامج كمبيوتر، إلى أن التقى بمصور أقنعه أن يتفرغ كى يكتب روايته الأولى التى نشرت عام ١٩٨٥ باسم "ثلاثة ريفيين في طريقهم إلى الرقص"، ثم سافر إلى هولندا لكتابة روايته "سجين ذو حدين"، ثم تابعت أعماله ومنها "منوعات الحشرة الذهبية" ١٩٩١، و"عملية الروح الرائعة" ١٩٩٣، و"جالاتيا" ١٩٩٥، و"توغل الظلام" ٢٠٠٠، و"زمن أغانينا" ٢٠٠٣، و"صانع الصدى" ٢٠٠٦. حصلت روايته "عملية الروح الرائعة" على جائزة الكتاب القومى، وهى تدور حول طبيب يصطدم بالواقع في

ريتشارد باورز

(١٩٥٧)

Richard Powers



لوس انجلوس وقد كتبها صاحبها أثناء دراسته في الجامعة، واستكملها على مراحل من حياته ، أما روايته "جالاتيا" فهي تدور حول فكرة بيجماليون في زمن الذكاء الصناعي، أما روايته "الكسب" عام ١٩٩٨، فهي قصة مؤسسة الكيمياء طوال قرن ونصف، من خلال امرأة تعيش على مقربة من نباتاتها، وهي مصابة بالسرطان، أما روايته "توغل في الظلام" فهي تدور حول مدرس أمريكي، يتم اتخاذه كرهينة في بيروت من قبل إحدى الجماعات ويطلبون فدية، ويعيش داخل ظلام دامس، وسط ساعات مليئة بالقلق.

تدور أحداث روايته "زمن أغانينا" في عام ١٩٣٩، من خلال إحدى الحفلات الموسيقية التي غنت فيها ماريان اندرسون، واحدة من أهم أصوات القرن العشرين، وهي مطربة زنجية، الرجل يدعى دافيد. يهودى ألماني لاجئ إلى الولايات المتحدة، وهو عالم فيزيائي، أما هي فتدعى داليا، فتاة سوداء من أسرة برجوازية تحلم أن تصبح مغنية، إنها ثنائي مخلط ، ينجبان أطفالاً مخلطين، يعيشون في مجتمع ملئ بالتعصب العنصري، الطفل الأول جوناس، سوف يغدو مغنياً أوبرالياً مرموقاً، أما أخوه جوزيف فقد اصطحبه كعازف على البيانو، أما الثالث والأخيرة فهي روث، والرواية تروى نصف قرن من الحياة الأمريكية المليئة بالعنصرية ، منذ عام ١٩٣٩، حتى عام ١٩٩٢، بما شهدته البلاد من تحولات ، لكن الكاتب يؤرخ للمسيرة الموسيقية، ويصبح الأخ الأكبر بمثابة المغنى كاروزو الأسود، ويؤدي دور عظيم على المسرح.

روائي أمريكي، يكتب روايات خيال علمي.. مولود في مدينة وركيجان بولاية إلينوى الأمريكية. وهو يمثل جيل الأدباء الذين درسوا العلم والأدب معاً. كتب الرواية الشعبية، والقصة القصيرة، ورواية الخيال العلمي، كما كتب مجموعة مسرحيات من الخيال العلمي.

نشر قصصه الأولى في مجلة "قصص الخيال العلمي"، عام ١٩٤٦ تحت عنوان "رحلة المليون عام"، ثم توالى أعماله.. ومنها مجموعة قصصية بعنوان "المهرجان المظلم" عام ١٩٤٧، ورواية "يوميات من كوكب المريخ" ١٩٥٠، و"والجيم مثل الجرجير"، و"الفاء مثل الفضاء" ، ثم "٤٥١ فنهزنهايت" عام ١٩٥٣، و"تفاحات الشمس الذهبية" ١٩٥٤، و"خمر الصيف" عام ١٩٥٧، و"يوم أمطرت الدنيا بلا توقف" ١٩٥٨، و"الرجل الموشوم" ١٩٦٢، و"عقار الكآبة" ١٩٧٠، و"عمود من النيران"، و"نفير الضباب" ومن آخر أعماله : "غرب أكتوبر" عام ١٩٩٠، "أشباح هوليوود" ١٩٩٢، و"احمد وسجن الزمن" ١٩٩٨، و"يجب قتل كورنيانسن" ٢٠٠٣، أما مجموعاته القصصية فله "اقترب بالازار" ١٩٤٤، و"ساعة الصفر" ١٩٤٧،

راي برادبوري

(١٩٢٠.)

Ray Bradbury



و"الزمن المتوحش" ١٩٤٧، و"المدينة" ١٩٥٠، و"كل الصيف في يوم واحد"، و"في أعلى السلم".

ويعد برادبوري من شعراء عصر العلم، فأعماله تجمع بين متناقضات العصر الحديث، من شاعرية الأسلوب، إلى نفعية العلاقات التي يفرضها واقع العصر.. عانى الكاتب من الإرهاب المكارثي في الخمسينيات؛ لذا.. فإن روايته الشهيرة "٤٥١ فھر نهايت" هي انعكاس لمأساة المثقفين الأمريكيين في هذه السنوات.

ورغم أن المؤلف أشار أن الزمن الذي تدور فيه أحداث الرواية هو المستقبل، فإن كل ملامح الحاضر تنعكس في أحداث هذه الرواية، حيث يتخيل برادبوري أن الحرب العالمية الثالثة غيرت وجه العالم الجديد، هذه الحرب التي خلفت مدناً في إحداها قانون يقضي بتحريم ثقافة الكلمة المكتوبة، والاكتفاء بمشاهدة التلفزيون كثقافة عامة. ويرى القانون أن الثقافة عن طريق القراءة عملية مفسدة للعقل والناس، لذا.. فإن الكتب ممنوعة بأمر من السلطات الحاكمة.

وتتمثل قوة السلطة في رجال الاطفاء الذين ينتشرون في المدينة، تجلجل عرباتهم داخل المدينة باحثين عن أية كتب لحرقها عند درجة (٤٥١ فھر نهايت). إنهم يشعلون ما نعتبره نحن تراث الإنسانية، في الدين، والفلسفة والعلوم والأدب. ويتحدث الكاتب عن مواجهة بين واحد من رجال الإطفاء الأجلاف، وفتاة من عشاق القراءة.. (مونتاچ) هو اسم رجل الإطفاء، الذي يعيش في مجتمع سطحي باهت، ثم يكتشف بعد ذلك مدى روعة القراءة. لذا.. فإن مهمة الفتاة كلاريس أن تجذب هذا الرجل إلى عالمها الخاص، وتسأله عن السبب الحقيقي الذي يتم من أجله حرق الكتب، فيرد بأنه لا يعرف إجابة شافية!

وبينما تتوطد علاقة كلاريس بمونتاچ، فإن علاقة هذا الأخير بزوجته تزداد ابتعاداً، وتبدأ علاقته بأحد زملائه تأخذ طابع العداء من قبل الميل، حيث يراه يخفي كتاباً، فينتظر الفرصة للوشاية به، ويحدث أن تعرف فرق الإطفاء بأمر الكتب الموجودة لدى كلاريس فيهاجمون منزلها، وتختفي كلاريس، فتقوم الفرقة بتفتيش منزل مونتاچ، ويصدر الرئيس أمره إلى الرجل بأن يحرق كتبه بنفسه، لكن مونتاچ يسلط النيران على رئيسه، ثم يفر هارباً، ويتوجه إلى المكان الذي فرت إليه كلاريس مع جموع القراء الهاربين. ويحدثهم أحدهم كيف ضلل التلفزيون الجماهير، وأخبرهم أن مونتاچ انتحر. وفي هذا المكان، يكتشف مونتاچ أن كل شخص تقمص كتاباً شهيراً، وحفظه عن ظهر قلب.

وهذه الرواية أقرب في صورتها إلى الخيال السياسي، حيث يندرننا الكاتب بأن الإنسانية سوف تغدو يوماً نموذجاً لمدينة (مونتاج) التي كان مكارثي يسعى لتحويل الولايات المتحدة شبيهة بها.

ويتميز برادبوري بقدرته الفائقة على بناء الحدث الدرامي، وخلق التوتر والرعب في أحداث القصة، حتى يصل إلى الذروة، وكذلك التحليل الدقيق للعقل البشري وهو يتطور، أو ينهار. وساعده اهتمامه بالطبيعة البشرية إلى التعمق في تحليل مشاعر أشخاص قصصه ورواياته ومسرحياته، كما يتميز أسلوبه بالشاعرية، وأنه مفعم بالخيال.. فهو حريص على اختيار الكلمات المناسبة واللغة المجازية في كتاباته. ومن ثم يخلق أسلوباً يمتلئ بالبلاغة والشاعرية، وهذا يضيف على أعماله سحراً أخذاً.

روائي، وشاعر مغربي، مولود في أصيلة، كان أبوه مفتي المدينة، وعمدتها، حصل على شهادة التوجيهية في القاهرة، ثم التحق بجامعة القاهرة، وتخرج في قسم الاجتماع عام ١٩٥٩، حيث التحق بجامعة كولومبيا وتابع دراسته في علم الاجتماع، عين عام ١٩٦٢ ملحقاً ثقافياً بسفارة المغرب بواشنطن، ثم عمل بالسلك الدبلوماسي لسنوات عديدة، ثم عاد إلى بلاده عام ١٩٧١ ليلتحق بصفة نهائية بالديوان الملكي، وهو واحد من رواد الخيال العلمي والقصة البوليسية في الإذاعة والتلفزيون، والرواية، كما كتب الشعر والمسرحية، تعتبر روايته "الطوفان الأزرق" ١٩٧٦، علامة من بين علامات الرواية العربية في مجال الخيال العلمي، من أعماله الروائية الأخرى "مولاي ادريس" ١٩٧٣، "سأبكي يوم مراجعين" ١٩٧٦، كتب عدداً من الروايات للأطفال، منها: "الهجوم المضاد"، و"الشباك السرطانية"، و"الجرعة القاتلة"، و"الجنية العائمة".

قاص وشاعر أمريكي، سيد قصص الرعب في العالم وصاحب القصص البوليسية، والخبير الأول في أمور القصة في كل من فرنسا وإنجلترا، ولد لأبوين يعملان في التمثيل في مسرح متجول، في بوسطن، مات أبوه بعد عام من ميلاده، ثم ماتت أمه وعمره عامان، تاركة وراءها ثلاثة أبناء، بقوا في منزلهم يعتنون بأنفسهم، إلا أن أخاه ويليام مات وهو شاب، وأصاب الجنون أخته، عاش حياته مليئة بالمآسى، سواء وفاة زوجته الأولى، أو خطيبته، عرف كشاعر متميز، واشتهر بقصصه التي تنتمي إلى عالم الرعب، والفانتازيا، وإرهاصات الخيال العلمي، مثل كتابه الشهير "قصص غير عادية".

عبد السلام البقالي

(١٩٣٢-٢٠٠٨)

إدجار آلان بو

(١٨٠٩-١٨٤٩)

Edgar Allen po



بن بوفا
(١٩٣٢)

Ben Bova



روائي أمريكي، ولد في فيلادلفيا، وتربى فيها ودرس العلوم، في جامعة تمبل، عمل ناشراً لسلسلة من كتب الخيال العلمي، بعد رحيل جون كامبل، ثم أسس مجلة "اومني" المعروفة، عمل مستشاراً علمياً لعدد من محطات التلفزيون، وذلك قبل أن ينشر روايته الأولى، التي وضع فيها كافة أفكاره العلمية، وقد ساعده في ذلك صديقه هارلين اليسون، تولى رئاسة المؤسسة القومية للفضاء، وعديد من مجلات الخيال العلمي، كما عمل كاتباً تقنياً لعدد من المؤسسات، من مجموعاته القصصية في أدب النوع، "ملاحقة الزمن" ١٩٧٣، و"أى" ١٩٨٤، و"بروميثان" ١٩٨٦، و"محطة المعركة" ١٩٨٧، و"جريمة المستقبل" ١٩٩٠، و"تحديات" ١٩٩٤، و"سبعة مرتان" ١٩٩٨، أما أول رواية نشرها، فهي: "صناع المناخ" ١٩٦٧، و"خارج الشمس" ١٩٦٨ ثم رواية "١١٣٨ thy" التي أخرجها جورج لوكاس كأول فيلم له عام ١٩٧١، ثم "عندما تحترق السماء" ١٩٧٢، و"جرمليز" ١٩٧٤، و"مدينة الظلام" ١٩٧٦، و"الألفية الثالثة" ١٩٧٦، و"مستعمرة" ١٩٧٨، و"اختبار النار" ١٩٨٢، و"انتصار" ١٩٩٣، و"احلام الموت" ١٩٩٤، و"أخوة" ١٩٩٦، و"الفتح الأخضر" ٢٠٠٦ وله العديد من كتب الرحلات وسلسلة تحمل عنوان "اوريون" نشر فيها خمسة كتب.

في سلسلته "مستعمرة" يتحدث عن كيان مولود في معمل، يسمى فيما بعد باسم دافيد، يرحل إلى الأرض، من أجل إنقاذ الكوكب المهتد بالانقراض، وعليه إنقاذ أخوته في البشر، لكن الأرض مليئة بالدم والنيران والجهة الثورية، تضرب في كل مكان، ويجد دافيد نفسه في مكان ما بالأرجنتين، ويلتقي بفتاة عراقية تسمى بهجة، هي في مهمة إنسانية، ومياسية، ويتعاطف معها، ويحاول إعادة الأرض إلى حالتها القديمة.

بيير بول

(١٩٩٤-١٩١٢)

Pierre Poule



روائي فرنسي، ولد في أفينيون، ثم سافر إلى باريس للحصول على شهادة العلوم في الهندسة، وفي عام ١٩٣٦ سافر إلى ماليزيا ليعمل في زراعة المطاط، وسنها إلى كوالالمبور، حيث التحق بالجيش في عام ١٩٤١، وأثناء الحرب تم أسره، فهرب عائداً إلى بلاده، وحول هذه التجربة، قدم روايته الشهيرة "جسر على نهر كواي" عام ١٩٥١.

ومن بين كتبه: "ويليام كونراد" ١٩٥٠، و"المقدسات الماليزية" ١٩٥١، و"حكايات العبت" ١٩٥٣، و"برهان الرجال البيض" ١٩٥٥، و"كوكب القردة" ١٩٦٢، و"حديقة كانتا شيبا" ١٩٦٤، و"حقائق الجحيم" ١٩٧٤، و"ليفانان

الطيب" ١٩٧٩، و"لكل منا شيطانان" ١٩٩٢ وقد ترجمت رواياته "ألعاب العلماء" و "كوكب القردة" إلى اللغة العربية في سلسلة روايات الهلال.

تدور أحداث ألعاب العلماء حول العلماء الفائزين بجوائز نوبل في جميع فروع العلم، الذين يقررون إقامة أول حكومة علمية في العالم، لكن شتان بين السياسة والعلم، حيث لا تلبث هذه الحكومة أن تفشل فيما لم يفشل فيه السياسيون، أما رواية "جسر على نهر كواي" فهي عن مدلول كلمة الشرف العسكرية، حيث يتعهد أحد الأسرى العسكريين لخصومه اليابانيين بأن يساعدهم في بناء كوبرى له استراتيجيته العسكرية، حتى ولو كان ذلك ضد بلاده ويصبح مفهوم الشرف هنا مختلفاً..

أما روايته "كوكب القردة" فهي من نوع الخيال العلمي. وتدور أحداثها في القرن السادس والعشرين، حيث يقوم البروفيسور أنتل بالرحيل في سفينة فضاء مع تلميذه العالم أرتور ليفان، والصحفي أوليس ميرو، لاكتشاف النجم العملاق أوربيون، ولكن سفينته تحط فوق كوكب له نفس سمات كوكبنا الأرضي، يدور في فلك النجم، وفيه الطرق والمدن، ومعالم الحضارة التي في أرضنا. وقد تطور فيه البشر إلى درجة أصبحوا قردة، وعند طرف البحيرة يلتقى بالفتاة نوبا مع مجموعة من ذويها الآدميين.

هؤلاء البشر أصبحوا فريسة لسكان الكوكب، وفي إحدى المطارادات يفصل ميرو عن رفاقه، ويجد نفسه محبوساً في قفص، ويعرف أن الذين قاموا بحبسهم نوع متطور من الشمبانزي الذي يقدر على الكلام، ويمكنه استعمال السلاح، ومناقشة المسائل العلمية المعقدة، هذه القروود تعامله على أنه حيوان أقل درجة في التطور من القردة. وعندما يهرب "أنتل" إلى كوكب الأرض، وينزل في باريس يكشف أن القردة تحكم الأرض.

روائي بريطاني وكاتب دراسة أدبية، اسمه الحقيقي جون روجز ويلسون، ولد في شمال إنجلترا بمانشستر في أسرة كاثوليكية. التحق بجامعة مانشستر، وساعدته موهبته الأدبية على أن يقوم بإلقاء المحاضرات والندوات الأدبية أثناء تجنيده.

في عام ١٩٥٤ سافر إلى ماليزيا، حيث التحق بإحدى الوظائف التي وفرت له الوقت لممارسة الكتابة. وفي عام ١٩٥٩ أصيب بمرض اضطره للعودة إلى الوطن، وقرر أن يكتب بغزارة، تزوج مرتين، واستقر في مونت كارلو التي اختارها للإقامة حتى وفاته.

أنتوني بورجيس

(١٩١٧-١٩٩٣)

Anthony Burgess



من أهم رواياته: "وقت للسمر" ١٩٥٦، و"البرتقالة الآلية" ١٩٦٢، و"البذرة المجنونة" ١٩٦٢، و"عميل يريد الخير" ١٩٧٤، و"وصية الوردة" ١٩٧٤، و"سيمفونية نابليون" ١٩٧٤، و"رجل الناصرة" ١٩٧٧، و"عسل للديبة" ١٩٨٠، و"قوى الظلام" ١٩٨٠، و"ملكة الكفرة"، و"عازف البيانو" ١٩٨٦، و"خردة للبيع" ١٩٩١، و"آخر أخبار العالم". وفي أدب الخيال السياسي، له "١٩٨٤ - ١٩٨٥".

تحققت شهرته بعد أن تحولت روايته "البرتقالة الآلية" إلى فيلم سينمائي عام ١٩٧٢، من إخراج ستانلي كيوبريك. وفيها يروي قصة عصابة أليكس، التي أنقذت فتاة جميلة من برائن جنود أرادوا اغتصابها، كي ينالوا منها بكل وحشية، وهذه العصابة تميل إلى كل ألوان السادية والعنف أثناء ممارستها للسلوك الإجرامي.. فهي تختطف رجلاً مخموراً ومعه زوجته، فيضربونه بشدة، ويغتصبون زوجته أمام عينيه بوحشية لا نظير لها، مما يؤدي إلى أن يصاب الزوج بالشلل، فهل ما رأى امرأته تموت أثناء اغتصابها.

وبعد أن يتم القبض على أليكس، يتم إيداعه إحدى المصححات، وتجري له عملية غسيل مخ، يتحول على إثرها إلى إنسان ذليل خنوع مطيع، إذا ضربه إنسان، انحنى ليقبل حذاءه، وعندما اختبروا قابليته للجنس، وقدموا له فتاة عارية ساحرة، تقياً. وقد أثارت هذه التجربة الرأي العام، فطالبوا بإجراء عملية غسيل مخ لأليكس، كي يعود مرة أخرى إلى طبيعته... فنحن في مجتمع تملأه الذئاب، وعلى هذه الذئاب مواجهة بعضها، والقوى سيبتصر في النهاية.

ويؤمن بورجيس أنه لا علاج لمجتمعنا المعاصر، سوى بالعودة إلى التعاليم التي جاءت في الكتب السماوية.

روائي أمريكي مولود في شيكاغو لأب عمل محاربا في الصين، وهناك تلقى تعليمه ثم عاد إلى الولايات المتحدة، عمل بالشرطة لبعض الوقت، وعاش حياة بسيطة، كما عمل في وكالة إعلان، واتجه إلى الكتابة، فبدأ بروايات الخيال العلمي، حول قصص تدور أحداثها في المريخ، وفي عام ١٩١٢ نشر رواية "تحت أقمار المريخ" مسلسلة في إحدى الصحف، وبطل هذه الرواية هو الرجل الخفي جون كارتر، الذي يتمكن من خلال قدراته الخفية إلى السفر إلى المريخ. كما أنه يأتي ليعيش في ولاية أريزونا، وقد نشرت هذه المغامرة مرة أخرى عام ١٩١٧ في صورة رواية باسم "أميرة المريخ"، ثم تابعت قصصه المسلسلة حول العالم نفسه، ومن بين رواياته في هذا المجال "خفايا فينوس"، ثم "الأرض التي نساها البشر"، وقد عرف بغزارة إنتاجه في هذا

إدجار ريس بوروز

(١٨٧٥ - ١٩٥٠)

Edgar Rice Burroughs



المجال، وفي الفترة نفسها ابتكر شخصية طرزان، في روايته الأولى عن هذه الشخصية بعنوان "طرزان الرجل القرد" التي تبعتها ٢٤ رواية من هذه النوعية، كما كتب روايات المغامرات، مثل "فتاة الكهف" عام ١٩٢٥، وهي رواية تدور أحداثها في أجواء الغرب الأمريكية، كما نشر رواية "في باطن الأرض" عام ١٩٢٢ أقرب في موضوعها إلى رواية "رحلة إلى منتصف الأرض" التي كتبها جول فيرن عام ١٨٦٤. ومن رواياته الأخرى "قراصنة فينوس" عام ١٩٣٠، وهي واحدة من ست روايات تدور أحداثها في هذا الكوكب، أما المريخ فقد كتب عنه إحدى عشرة رواية منها "مقاتل في المريخ" ١٩٣١، "سيوف المريخ" ١٩٣٦.

روائي أمريكي، يكتب الخيال العلمي، مولود في كنتاكي، ويقيم حالياً في بروكلين، اتجه لتأليف روايات الخيال العلمي.

تيري بيسون

(١٩٤٢)

Terrey Bisson



جاءت شهرته من خلال تأليف عديد من سيناريوهات الأفلام الشهيرة في عالم الخيال العلمي، مثل فيلم "العنصر الخامس" لإخراج لوك بيسون، الذي تدور أحداثه في المستقبل، حيث تسيطر مخلوقات غريبة الشكل على العالم.

من أعماله: "الرجل الذي يتكلم" ١٩٨٦، و"أفريقيا الجديدة" ١٩٨٨، و"رحلة إلى الكوكب الأحمر" ١٩٩٠، و"ميراث سان ليوفيتش" ١٩٩٧، و"هانك سبيرو في بلاد الاستعادة" ٢٠٠١، و"كش مات" ٢٠٠٢.

حصل على عديد من الجوائز عن روايات، منها: جائزة تيودور المخصصة لأدب الخيال العلمي عام ١٩٩١، وجائزة التخيل للخيال العلمي عام ٢٠٠١، أما الأفلام الأخرى التي كتب لها السيناريوهات، فهناك، "في فجر اليوم السادس"، و"الفضائيون" الجزء الرابع تحت عنوان البعث..

كما كتب الفصول الأخيرة من رواية "ميراث سان ليوفيتش" التي لم يستكملها الكاتب والتر مين بسبب انتحاره، ويقول النقاد إن بيسون يمتلك عالماً ثرياً خصباً. وقد عرف الكاتب بدفاعه عن موميا أبو حجال، الذي صدر الحكم بإعدامه عام ١٩٨١ عقب محاكمة طويلة، حيث رأى أن عقوبة الإعدام يجب أن تلغى، وقد نفذ الحكم بالفعل عام ٢٠٠١.



كاتب تشيكي، يقول عنه الدكتور طه محمود طه في مقدمة مسرحية إنسان روسوم الآلي أنه قد شاع استعمال "كلمة الإنسان الآلي" Robot منذ القرن الثامن عشر في النمسا والمجر، وكانت تشير إلى أعمال السخرة في مزارع الإقطاعيين والنبلاء. وكلمة روبوت مشتقة من الفعل Robit في اللغة التشيكية وتعنى العمل، وقد أصدرت ماريا تيريزا (١٧١٧ - ٢٧٨٠) أمبراطورة النمسا وابنها جوزيف الثاني، الذي أصبح إمبراطوراً للنمسا عام ١٧٦٥ تراخيص عمل Robot . Patente تحدد ساعات العمل التي يعمل بها الأجراء في أرض اللوردات والنبلاء وأصحاب الإقطاعيات.

وأصبحت كلمة Robot شائعة في معظم اللغات بعد عام ١٩٢٣، أثر ظهور إنسان روسوم العالمى وأصبحت تطلق على الآلات الميكانيكية المعقدة التركيب والتي لها من الدقة والحساسية في العمل ما يجعلها تشبه الإنسان، أو على الإنسان الذي يقوم بأعمال روتينية أو حركات ميكانيكية بحتة حتى ليخيل إلينا أنه جزء من الآلة التي يديرها، ونجد في اللغة البولندية كلمة Robotnik وتعنى العامل، وقد صور لنا تشارلى تشابلن هذه الحركات الآلية في فيلمه "العصور الحديثة" أصدق تصوير.

ويقال إن كلمة روبوت لم تكن من اختراع تشابيك نفسه، لكنها من اختراع أخيه. وهى كلمة تشيكية "تعنى العمل في النظام الأقطاعى". وتدل على البقاء الساخر في عصر الإنسان الآلي. إن البشر الآليين يبينون بجلاء الروح التدميرية، والخطر في الإنسان الذاتى الحركة الذى يصنع من الطين في التراث القديم. وبموجب ما جاء لدى موسكوفيتش فإن تشابيك اعترف بأنه كان يعرف أسطورة الإنسان الذاتى الحركة وتأثر بها، وأنه رأى فيلما عندما عرض بصورة واسعة في تشيكو عام ١٩٢٠، عندما كان تشابيك يكتب مسرحيته.

هذه المسرحية تصور ما يمكن أن يحدث لو تمدى البشر في تطبيق النظريات العلمية، حيث نرى العالم الهندسى فايرى ينجح في تركيب إنسان آلي تم إنتاجه بالجملة للقيام بتصديره إلى أنحاء العالم. ولأن الإنسان هو الصانع الأول لهذه الآلة، فإنه ينظر إليها كأنها آلة يمكنه التحكم فيها وتوجيهها حسب مشيئته، إلا أن هذه الكائنات الآلية المسماة ماريوس وراديبوس تحمل أسماء إنسانية وصفات بشرية كالذكاء والحنكة وجيشان العواطف، تتمكن من أن تتفوق على الإنسان، وتقوم بالثورة على البشر ويمكنها القضاء عليه. ثم تقوم دولة جديدة يديرها الإنسان الآلي؛ حيث تستولى على مقاليد الحكم في جميع أنحاء العالم. وتؤسس حكومة الإنسان الآلي، ثم تقوم بتسخير

الإنسان الوحيد الباقي على قيد الحياة فوق ظهر الأرض؛ لاكتشاف أسلوب يمكن به زيادة نسل الإنسان.

أما في روايته "حرب مع السمندر" عام ١٩٣٧ فهو يصور مخلوقات مثيرة للربح.. أجسام كريمة مقابل كائنات أخرى بريئة، تدعو إلى إثارة الشفقة في القلوب.. الآلات التي روج لها تمثل رمزاً للزحف الآلى الذى لا يرحم الضغوط الاجتماعية التي يعيشها الإنسان، تستخدم هذه المخلوقات في البداية لإطلاق حب الاستطلاع وعنصر التشويق والإثارة لدى الناس. ثم تشتغل كعبيد يجرمون من حقوقهم، وأخيراً تثور ثائرتهم مثلما حدث للإنسان الآلى، ويتخلصون من البشرية. وهذه الرواية المفزعة الرمزية ذات مضامين عميقة، جعلت من مؤلفها تشابك يشتهر على المستوى العالمى دفعة واحدة.

أما في روايته "صناعة المطلق" عام ١٩٢٣ فيتحرر فيها "المطلق الإلهى كنتاج عرضى" من الانشطار النووي مما يسبب إحساساً بالشؤم المطلق للناس الذين لم يصبهم التطور، وهناك رواية أخرى للكاتب بعنوان "كراكاتيت" عام ١٩٢٤ والتي تعد إنذاراً من خطر الانفجارات النووية. وذلك قبل انفجار أى قنبلة نووية بواحد وعشرين عاماً.

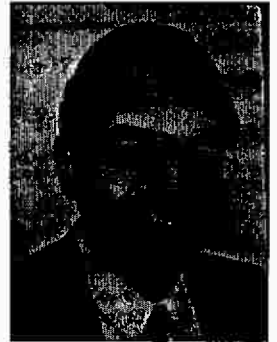
وتظهر فيها شخصية كراكاتيت التي ابتدعها دوستوفيسكى في إحدى رواياته.

أما مسرحية " لعبة الحشرات" التي كتبها مع أخيه جوزيف، ففيها تتقمص الحشرات أدوار الأشخاص لعرض سلوك الجنس البشرى. وقد تناولت المسرحية موضوعاً مقارياً لرواية "مزرعة الحيوانات" لجورج أورويل أيضاً قبل كتابتها بسنوات طويلة.

روائى مصرى، يكتب الغرائب، ومترجم، مولود في مدينة طنطا، تخرج في كلية الطب جامعة طنطا عام ١٩٨٥، حصل على الدكتوراه في طب المناطق الحارة عام ١٩٩٧، وترقى في وظيفته كأستاذ جامعى بجامعة طنطا، اهتم بالخيال العلمى، والفانتازيا، ونشر عديداً من الكتب، والسلاسل في المؤسسة العربية الحديثة ابتداء من عام ١٩٩٢، من هذه السلاسل، "ما وراء الطبيعة"، "سافارى"، وأيضاً "فانتازيا" التي تستكشف عوالم الأدب العالمى، خاصة روايات الخيال العلمى، والفانتازيا، ومن هذه السلاسل أيضاً "روايات عالمية للجيب"، ينشر قصصه في عديد من مجلات الأطفال العربية.

أحمد خالد توفيق

(١٩٦٢)



روائي وشاعر مغربي، مولد في مدينة فاس، تابع دراسته العليا بفرنسا حيث حصل على دبلوم المدرسة الوطنية للغات الشرفية، ودبلوم الدراسات العليا في الفلسفة عام ١٩٥٣، كما حصل على الدكتوراه في الآداب في جامعة السوربون، وعندما عاد إلى بلاده عمل أستاذاً جامعياً، وتولى عديداً من المناصب، كتب القصة القصيرة، والسيناريو السينمائي، وأسس أول اتحاد لكتاب المغرب، ورئاسة عديد من المؤسسات الثقافية، تولى رئاسة تحرير مجلات فكرية منها دراسات فلسفية وأدبية، من كتبه "الشخصانية الإسلامية" عام ١٩٦٦، و"من الحريات إلى التحرر" عام ١٩٧٢، وقد صدرت روايته "إكسير الحياة" وهي من أدب الخيال العلمي، في سلسلة روايات الهلال عام ١٩٧٤.

محمد عزيز الجبالي

(١٩٩٣-١٩٢٢)



محمد الحديدي

(١٩٢٦)

روائي مصري، ومترجم، مولود في بورسعيد، حصل على بكالوريوس هندسة عام ١٩٤٨ في جامعة القاهرة، وعلى عديد من الدراسات في مختلف فروع الإدارة، عمل ضابطاً بالقوات المسلحة، كتب الرواية، وله مساهمات ملحوظة في أدب الخيال العلمي، حيث ترجم عديداً من مسرحيات النوع مثل: "مشهد في الطريق" للامار رايس، وترجم كتاب "أثر العلم في المجتمع" لبرتراند راسل، الذي نشر مسلسلاً في مجلة الجديد عام ١٩٧٧، ومن رواياته "الجدران" ١٩٧٢، "شبان هذه الأيام" ١٩٧٣، و"الحب رجل" ١٩٩١، أما مساهماته في إبداع الخيال العلمي، فهناك "شخص آخر في المرأة" عام ١٩٧٥، وهي تدور حول فكرة الفصام الشخصي، حول نقل مخ من أستاذ جامعة هشم جسمه تماماً دون مخه إلى لاعب كرة هشم مخه تماماً دون جسده، حيث صار الشخص الجديد مزيجاً بين رجلين، الأول شاب والآخر تجاوز الخمسين، ويجبره المجتمع أن يعيش مع والدي الشاب، وليس مع أسرة العالم، ثم يجد الشاب/الرجل نفسه في صراع بين نفسه وذاته، وتختلف ضمائر اللغة بالنسبة له، ويحس أن جسده قد تغير مع مرور الوقت، حيث يبدو التعارض الشديد بين ظاهر الإنسان وباطنه.



توفيق الحكيم

(١٩٨٧-١٨٩٨)

مسرّحي وروائي مصري، وكاتب مقال، وقاص، مولود في الإسكندرية، تلقى تعليمه في الكتاب بمدرسة دمنهور الابتدائية عام ١٩١٤، ثم بمدارس الإسكندرية، ونال البكالوريا عام ١٩٢١، سافر إلى باريس عام ١٩٢٥ بعد حصوله على ليسانس الحقوق، وعقب عودته عين وكيلاً للنائب العام في الأرياف، واتجه إلى كتابة الرواية والمسرحية، فنشر روايته "عودة الروح" عام ١٩٣٣، وهو العام نفسه الذي نشر فيه مسرحيته "أهل الكهف"، عمل في وزارة الشؤون الاجتماعية، ثم مديراً لدار الكتب عام ١٩٢١، وقدم عديداً من المسرحيات والروايات منها: "يوميات نائب في



الأرياف" ١٩٣٧، "عصفور من الشرق" ١٩٣٨، وفي مجال الخيال العلمي، فإنه كتب مسرحيات تنتمي إلى الفانتازيا مثل مسرحيته "لو عرف الشباب" المنشورة في مجموعة مسرحياته "مسرح المجتمع" عام ١٩٥٠، التي تدور حول طبيب مصري يتوصل في أبحاثه إلى أن التركيب الآدمي يمكن تجديد خلاياه، فلا تنال منه السنوات ولا تصيبه الشيخوخة.. ومن مسرحياته في أدب الخيال العلمي "تقرير قمرى"، و"رحلة إلى الغد" ١٩٥٧، وهي تدور حول اثنين محكوم عليهما بالإعدام، يسافران إلى الفضاء في رحلة علمية ويعودان إلى الأرض بعد ٣٠٩ أعوام ليريا الأرض وقد تغيرت تماماً، وأن حرباً ذرية، انفجرت، وصار على أهل الأرض تحقيق أحلامهم لتدبير الغذاء، كما أن أهل الأرض قد نجحوا في اختصار الأزمنة.

روائي أمريكي، يكتب قصص الخيال العلمي.

جاردنر دوزواس

(١٩٤٧)

عمل محرراً في مجلة "آزيموف الخيال العلمي" بين عامي (١٩٨٤-٢٠٠٤) حاز على أكثر من جائزة عن أعماله، يكتب الروايات والقصص القصيرة.

Gardner Dozois

في مجال الخيال العلمي نشر روايته الأولى "نوع خاص من الصباح"، و"سلامل البحر" ١٩٧١، و"آلات الحب" ١٩٧٢، و"الكابوس الأزرق" ١٩٧٧، و"الرجل المرئي" مجموعة قصص، "غرباء" ١٩٧٨، و"مسافر في الأرض القديمة" ١٩٨٣، ونال جائزة بومبيلا عن روايته "صانع السلام" ١٩٨٣، والتي تحولت إلى فيلم، وهي عبارة عن محاولة أحد رجال يوغسلافيا تفجير شارع في نيويورك، حاملاً قبلة أتى بها من حرب البوسنة، تم نشر رواية "طفل الصباح" التي نالت الجائزة نفسها عام ١٩٨٤، ثم "رقص رقيق عبر الأزمنة" (قصص) عام ١٩٩٢، و"فارس الأشباح والظلال" ١٩٩٩، و"عندما تأتى الأيام" ٢٠٠٥، و"ثنائى الظلال" ٢٠٠٥، كما قام باختيار مجموعات من قصص الخيال العلمي منها "حرب المستقبل" ١٩٩٩، و"أطفال جاليليو" ٢٠٠٥، وأشرف على إصدار سلسلة ضخمة من الكتب، تحمل اسم "أحسن سنوات الخيال العلمي" منذ عام ١٩٨٤ حتى الآن.



روائي أمريكي يكتب رواية الفانتازيا ، ورواية الخيال العلمي، مولود في شيكاغو، ودرس في جامعة كاليفورنيا، كما عمل في محطة إذاعة، واتجه لنشر روايات الخيال العلمي وبعد عام ١٩٥٥، وبشر روايته "ياناصيب الشمس"، و"يد الظلام"، أسس لنفسه عالماً من الخيال العلمي البالغ الأهمية في الولايات المتحدة، وذلك بعد أن نشر عديد من القصص القصيرة، ومن بين أهم رواياته هناك: "خارج الزمن" ١٩٥٩، و"الرجل في القلعة العالية" ١٩٦٢ التي حصلت على جائزة هوجو، ثم "اتبعوا دموعى" ، و"قال رجل الشرطة" عام ١٩٧٤، و"ثلاثية فانس" ١٩٨١، تم تحويل عديد من رواياته إلى أفلام بالغة الأهمية، من خلال موضوعاتها غير المألوفة، مثل "الشفرة المزلحقة" ١٩٨٢، و"الاسترجاع الكلى" ١٩٩٠، و"تقرير الأقلية" الذي أخرجه سيلبرج عام ٢٠٠٢، ففي رواية "الاسترجاع الكلى" نرى المستقبل القريب حيث يعمل كثيرون في استخراج المعادن أو السباحة في المريخ، وتحفل الأرض بالزحام والصخب، نتاج خدمة تغيير الذاكرة بحيث يعيش الإنسان وقد صارت له ذاكرة أخرى ، يحاول شخص أن يتذكر ما بدا له أنه خبرة مرعبة سابقة له في المريخ، فيلجأ للبرنامج المذكور ليصبح مخبراً سرياً، لكن بعض المسؤولين الكبار يطاردونه بهدف قتله من وإلى المريخ، حيث يكتشف أنه كان ثائراً سابقاً، عليه الآن قيادة ثورة لتخليص المريخ من حاكمه المستبد، الذي ساعدني إطلاق الهواء في جو الكوكب.

الطريف أن كل ما يحدث يمكن تفسيره كجزء من برنامج رحلة الاسترجاع أو تفسيره كأحداث واقعية مر بها بدأت بتمرد على البرنامج ككل ورؤية مستقبلية فائقة العنف كثيفة التفاصيل.

روائي أمريكي ، نشر مسرحية "الآلة الحاسبة" عام ١٩٢٣، وهي المسرحية الوحيدة ضمن مسرحيات قليلة كتبها التي يمكن تجاوزاً أن نضمها إلى أدب النوع. وإذا كان تشابك قد قدم لنا الروبوت، فإن الآلة الحاسبة أقرب إلى الإنسان منها إلى الروبوت فالسيد صفر هو أحد ذوى الياقات البيضاء الذين حبسوا أنفسهم داخل المكاتب، والمحابر والدفاتر. وهو أسير العادات والشائعات المتناثرة ووسائل الترفيه السقيمة. لقد قضى الرجل قرابة ربع قرن في خدمة صاحب العمل الذي يعمل لديه. يأمل في الحصول على علاوة جديدة بعد هذه السنوات الطويلة من الإخلاص والتفاني. ألا أن صاحب العمل يرى أن الآلات الحاسبة أفضل من عشرات الموظفين الذين يعملون لديه، فيحاول أن يستجلب مجموعة أخرى من هذه الآلات كي يقوم بإحلالها مكان السيد صفر وزملائه تمهيداً لفصلهم من الخدمة..

فيليب ديك

(١٩٢٨-١٩٨٢)

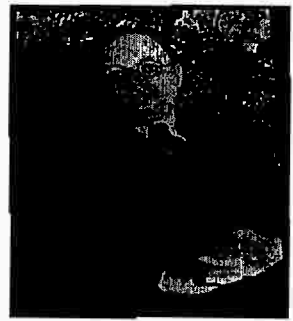
Philip K.Dick



إلمر رايس

(١٨٨٤-١٩٥٣)

Elmer Rice



من بين هؤلاء الموظفين الأنسة ديزى التى تبادل السيد صفر حبا ، وتبدو سعيدة راضيه وهى ترى حبيبها يحتفظ بمكانه فى العمل بدلاً من أن يتم طرده، لقد وجد سعاده فى العمل على آلة حاسبة بعد أن كان مجرد آلة حاسبة.

وحظ الخيال العلمى فى هذه المسرحية ضعيف للغاية وقد استخدمه رايس كى يبين العلاقة بين الخير والشر. وبين متناقضات التطور الذى عاشه الإنسان فى العشرينيات من هذا القرن، لذا فإن بعض النقاد وضعوا هذه المسرحية ضمن مدرسة المسرح التعبيرى الذى يهتم " بالفرق بين تفسير الشخصية من الناحية الموضوعية والذاتية. فإذا كانت التعبيرية هى الرواية الموضوعية، كما يجب أن تكون عليه كل الملاحظة الدقيقة فإنها الإسقاط الذاتى.

أما الدكتورة فاطمة موسى فتقول فى مقدمة المسرحية التى ترجمتها عام ١٩٦٦: "وتنبأ المشرفون على رابطة المسرح بأن "الآلة الحاسبة" ستضع أساس المسرح التعبيرى فى أمريكا" ومثل هذه التقسيمات يمكن أن توضح النظرة التى كان ينظر بها النقاد إلى الخيال العلمى. فرغم أن موضوع المسرحية هو أحد التيمات المهمة التى تناوها أدب النوع. إلا أن النقاد تناوولوها من جانب يختلف تماماً. ذلك لأن أدب النوع فى تلك الحقبة كان أدباً هامشياً ليس فى فرسانه الذين يدافعون عن أهميته وجودته .

روائى روسى ، مولود فى ليننجراد، تخصص فى كتابة قصص الخيال العلمى، نشر روايته الأولى عام ١٩٧٩، وهو أيضاً مستشرق، ومهتم بدراسة البيروقراطية الصينية، حصل على عديد من الجوائز عن رواياته، مثل جائزة عن روايته "ميراث فى البرج" عام ١٩٩٠، و"مقتل إيفان اليتش" عام ١٩٩٧، وفى عام ٢٠٠٣ نشر روايته "العام الأول فى موسكو" حول كيف صارت روسيا بلداً فقيراً، حكمها المثاليون فى العهد الأخير للاتحاد السوفيتى، واتسمت بالشمولية، فانهار النظام الحكومى، وعاش على مساعدات من الغرب، وكيف قام عالم جديداً على الأطلال القديمة، وقد رأى أن الحضارة هى التى سوف تنقذ العالم من محتته، وأن العلم هو الأمل الوحيد لإعادة روسيا إلى صف الدول المتقدمة.

كما قام الكاتب بإصدار سلسلة من الكتب مع صديقة هولم فان زيشليك باسم "لا يوجد شعب ردى" وهى سلسلة حول العلوم الإنسانية الحديثة فى أوروبا.

فيتشسلاف ريبكوف

(١٩٥٤)

Vyacheslav Rybacov



روائية أمريكية ، مولودة في شيكاغو، كان والدها يعملان في الجيش، أبوها كرفيب، وأمها كمرضة بحرية، اهتمت بروايات الخيال العلمي، خاصة حول القادمين من الفضاء، ولها روايات خارج أدب الخيال العلمي، مثل روايتها "خيط الخير" حول المقاومة في إيطاليا أثناء الحرب العالمية الثانية، من خلال معسكر اعتقال نازي في أوروبا ، تعيش في كليفلاند بولاية أوهايو، نشرت روايتها الأولى "طائر الباشو" عام ١٩٩٦، ثم "أبناء الله" عام ١٩٩٨.

أما روايتها " خيطة الخير" فهي منشورة عام ٢٠٠٥، حصلت على عديد من الجوائز، خاصة في مجال الخيال العلمي، مثل: جائزة جمعية الخيال العلمي البريطاني، وجائزة آرثر كلارك.

روائي بولندي، قدم ثلاثة القمر وهي على التوالي: " في أجواء فضائية" عام ١٩٠٣، و"الفائز" عام ١٩١٠، و"الأرض القديمة" عام ١٩١١.

في الرواية الأولى تناول قصة إحدى البعثات المسافرة من الأرض إلى القمر. إنها رحلة تختلف. لأن أبطالها لن يعودوا إلى الأرض، أما الرواية الثانية فإن محاولة السفر نحو القمر تتكرر. ويرحل إلى هناك رجل بعد مئات الأعوام . ويطلق على نفسه صفة " مخلص البشرية" . وفي الرواية الثالثة يأتي ببعض سكان القمر إلى الأرض في غزو يقابل غزو الأرضيين إلى القمر.

روائي أمريكي ، يكتب الخيال العلمي، هو ابن للعالم الفضائي المعروف كارل ساجان ، كما أنه كاتب سيناريو ، مولود في بوسطن. أمه هي الفنانة والكاتبة ليندا سالزمان، حصل على البكالوريوس من جامعة كاليفورنيا، نشر روايته الأولى "العاقل المتوحش" عام ٢٠٠٣، ثم "مولود في عدن" ٢٠٠٤، ثم " حر دائما" ٢٠٠٦، وفي العام نفسه نشر مجموعته القصصية "شايات وحنان" . أما السيناريوهات التي كتبها فمنها " رحلة إلى النجوم" عام ١٩٩٩، وقد كتب حلقات من هذا المسلسل ، ثم كتب " كابتن سيان وقرود الفضاء" ١٩٩٦، كما كتب السيناريو لبعض ألعاب الفيديو، مثل " مستعمرتنا" عام ٢٠٠٥.

ماري دوريا راسل

(١٩٥٠)

Mary Doria Russell



بيرسی زوالفسكى

(١٨٦٣-١٩٢٠)

Jerzy Zulawski

نيك ساجان

(١٩٢٠)

Nick Sagan



بامبلا سارجنت

(١٩٤٨)

Pamela sargent



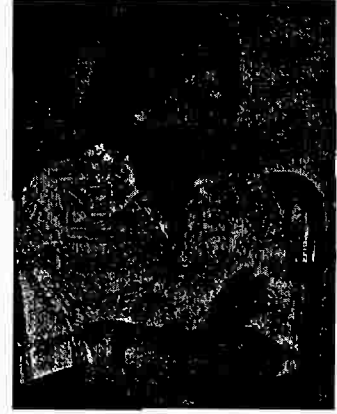
يوسف السباعي

(١٩١٧-١٩٧٨)



روائية أمريكية، تكتب قصص الخيال العلمي، حصلت على جائزة نوبل للخيال العلمي، وجائزة المرأة للخيال العلمي، درست الفلسفة، كتبت عديداً من المقالات، والدراسات واشتهرت من خلال "ثلاثية المريح"، لها عديد من المختارات، في مجال الخيال العلمي، وكتبت سلسلة من روايات "رحلة إلى الفضاء" التي تحولت إلى مسلسلات تليفزيونية شهيرة، لها عديد من الروايات منها "حياة استعمارية" ١٩٧٦، و"نجمة المفاجأة" ١٩٧٩، و"الفضاء الذهبي" ١٩٨٢، و"سلم مخلوقات الفضاء" ١٩٨٣، و"بذور الأرض" ١٩٨٣، و"عقل البيت" ١٩٨٤، و"عين المجرة" ١٩٨٦، و"فينوس الخيال" ١٩٨٨، و"ابن من الفضاء" ١٩٨٨، و"امتطاء الريح" ١٩٩٨، و"ابن فينوس" ٢٠٠١، أما أشهر مختاراتها فهناك "افضل بامبلا سارجنت" ١٩٨٧، و"نساء العجائب" ١٩٧٥، و"القراءة السحابة" ٢٠٠٤.

روائي مصري، مولود في القاهرة لأب من كبار الروائيين والمترجمين، تخرج في الكلية الحربية عام ١٩٣٧، وعين ضابطاً بسلاح الفرسان، ثم اتجه لكتابة القصة القصيرة في عام ١٩٤٦، ثم الرواية، أنشأ نادى القصة، وتولى رئاسة عديد من المؤسسات الصحفية، منها: دار الهلال، والأهرام، وعين وزيراً للثقافة عام ١٩٧٣، ثم وزيراً للثقافة والإعلام ١٩٧٥، تم اغتياله في قبرص، من أشهر رواياته "أرض النفاق" ١٩٤٩، وهي رواية فانتازية اجتماعية، ثم "إني راحلة" ١٩٥٠، "بين الأطلال" ١٩٥٢، "السقامات" ١٩٥٢، "رد قلبي" ١٩٥٤، "نادية" ١٩٦٠، "نحن لا نزرع الشوك" ١٩٦٨. اهتم بالفانتازيا في عديد من قصصه القصيرة الأولى، أما روايته "لست وحدك" ١٩٧٠، فهي تنتمي إلى أدب الخيال العلمي، التي تدور حول رحلة إلى الفضاء. يقوم بها ستة أشخاص، منهم الصحفي، والمذيعة، وطاقم سفينة الفضاء.. وفي الفضاء تنفصل المركبة الفضائية، ويحاول طاقمها السيطرة على سكان الكوكب الذي نزلوا فيه، ويسهب الكاتب في وصف الكوكب، وسبل الحياة عليه. وفيما بعد ينجح طاقم المركبة في إصلاحها، والعودة مرة أخرى إلى الأرض.



روائي أمريكي، من أبرز كتاب رواية الخيال العلمي، ولد في نيويورك، تخرج في مدرسة برونكس العلمية عام ١٩٥٧، حصل على بكالوريوس العلوم، ثم اتجه للحياة في سان فرانسيسكو، ثم لوس أنجلوس، وهو يعيش في باريس، هو رئيس اتحاد كتاب الخيال العلمي الأمريكي، اعتمدت شهرته على القصص القصيرة صدر كتابه الأول "عميل الفوضى" ١٩٦٠، "سكان سولاريس" ١٩٦٦، و"رجال في الأدغال" ١٩٦٧، و"الحلم الذهبي" ١٩٧٢، و"العبور خلال الشعلة" ١٩٧٨، و"عالم البين بين" ١٩٧٩، و"اغنيات من النجوم" ١٩٨٠، و"لعبة العقل" ١٩٨٠، و"قصة القبطان" ١٩٨٣، و"أبناء الثروة" ١٩٨٥، و"أبطال صغار" ١٩٨٧، و"ربيع روس" ١٩٨١، و"الصورة الحادية عشر" ١٩٩٤، و"بيت الصيف الأخضر" ١٩٩٩، و"يمشى بيننا" ٢٠٠٣، و"مكسيكا" ٢٠٠٥. كما ان له مجموعات ومختارات مثل "امريكا الأخرى" ١٩٨٨، ومن أهم أعماله: "بناة المريخ"، و"معركة النجوم"، و"غروب كوكب الأرض"، و"سباق السادة" و"إمبراطورية الألف عام"، و"انتصار الإرادة"، و"العالم غداً".

نجح في أن يصدّم القارئ بكتاباتة المليئة بالسخرية، كما اهتم في أعماله بمسألة مصاصي الدماء الجدد، والخلود، وتأثير وسائل الإعلام على المجتمع المعاصر.

فاز عام ١٩٧٤ بجائزة "أبوللو" عن روايته "الحلم الحديدي". وهي جائزة تمنح لأدب الخيال العلمي المتميز.

وهذا الاسم "الحلم الحديدي" هو اسم الترجمة الفرنسية لرواية "سيد سفستيكا" وفيه يتحدث من خلال إطار خيالي علمي عن المواطن النمساوي "أدولف هتلر" الذي ولد في العشرين من ابريل ١٨٨٩، والذي هاجر إلى ألمانيا، والتحق بالقوات المسلحة إبان الحرب العالمية الأولى، وعندما انتهت الحرب رجع إلى النمسا، وتأهب للهجرة إلى الولايات المتحدة، حيث وصل إلى نيويورك عام ١٩١٩ وهناك عاش حياة مزدوجة.. كفنان يعرض لوحاته على الأرصفة، وأيضاً كمترجم يعمل في قرية جينويتش.. كما عمل رساماً في مجلات الخيال العلمي.. وفي عام ١٩٣٥ راح يجرب لغته الإنجليزية، كي يصبح أديباً، وما لبث أن أصبح شهيراً، لدرجة أن حصل على جائزة هيجو عام ١٩٥٣، وألف روايات كثيرة منها: "سيد سفستيكا"، و"أمر السادة"، و"ملكة الألف عام".

ومن الواضح أن سبينراد يخلط بين تجربته الذاتية، لدرجة أنه في الفصل الأول من الرواية يتحدث كأن هتلر هو مؤلف هذه الرواية، ويروح يقدمه كأنه كاتب لا بد من

التعريف به.. فقد مات هذا الكاتب عام ١٩٥٥، بعد أن انتهى من كتابة رواية "سيد سفستیکا".

وفي عام ١٩٩٠ نشر سبينراد روايته "وقائع عمر الطوفان" التي نُقِلَ فيها الولايات المتحدة قد أصابها الفقر والإملاق. أما أشهر أعماله، فهي رواية "جاك بارون والخلود"، حيث ابتدع مستقبلاً قريباً للغاية منا.. عالماً تتعدد فيه وسائل الإعلام، هناك صحفى أصبح نجماً وهو يدافع في برامجه عن الضعفاء والمقهورين، ولكن هل يحس أحد بهؤلاء وسط هذا الزخم من الدعاية والإعلام، وقد أصبحت هذه الرواية نموذجاً يحتذى به في عالم الخيال العلمي، خاصة التي تناقش موضوع الإعلام المعاصر.. فقد جاء هذا الإعلام بدور معاكس أثناء حرب فيتنام وصنع ثقافة مضادة، في حين اهتم بالحرية الجنسية والسياسية العالمية، ويقول الكاتب - لونغفيل أوبسرفاتور- ٩ أغسطس ١٩٩٠: إن الصعوبة لم تكن في بداية جاك بارون ولكنني لحسن الحظ كنت دائماً أود أن أعالج المستقبل بعيداً عن المجتمعات بالغة التطور، نحن الآن يمكننا عبور الكواكب، لكننا لا نعبر الإنسان بالسرعة نفسها".

وعن حرية الجنس تكلم سبينراد في كتابه "طفل الثروة" عن هذه الحرية التي نقلها الإنسان معه إلى الكواكب الأخرى، وينحصر عالم الكاتب في الهلوسة التي أصابت البشر في العصر الحديث.. فهناك فيضان من الوسائط والمعلومات والهديان، والتفاصيل المتعلقة بالإباحية، ويرى سبينراد أن أمريكا بمثابة خيال علمي.

روائي بريطاني، يكتب روايات الخيال العلمي، وروايات الرعب، وهو من الكتاب الذين وضعوا سمات جديدة في الخيال العلمي، ومن هذا الجيل ليز ويليامز، وكين ماكلويد، وبروس سترلنج.

تشارلز ستروس

(١٩٦٤)

Charles Stross

بدأت علاقته بالكتابة، بنشر قصته القصيرة "الأولاد" عام ١٩٨٧ في إحدى المجلات، أما روايته الأولى فقد نشرت عام ٢٠٠٣ بعنوان "سما وحيدة" وفي العام الأسبق كان قد نشر مجموعة قصصية رشحت للحصول على جائزة هوجو، كان قد عجز عن نشر الكثير من الروايات مثل: "القرود المبرقش" عام ١٩٩٣ وفي عام ١٩٩٦ نشر كتاباً غير إبداعي بعنوان "مفكرة المهندس"، ومن أعماله الأخرى الروائية "المنزل الزجاجي" عام ٢٠٠٦، ثم "فجوة في الصاروخ" ٢٠٠٧، ومن سلامل الكتب التي نشرها "الشمس الحديدية المشرقة" ٢٠٠٤، كما أن له سلسلة من الروايات تحمل اسم "أمراء التجارة" نشر فيها روايات مثل: "تجارة الأسرة" عام ٢٠٠٤، "الأسرة المختفية" ٢٠٠٥.



(١٩٦٠)

Robert J. Sawyer



نهاد شريف

(١٩٣٠)



روائي كندي، يكتب في الخيال العلمي، مولود في أوتاوه، وترى في تورنتو، وعاش في أونتاريو، وفي مدن عديدة، تخرج في جامعة ريرسون بتورنتو، ونال دراسته في هندسة الراديو والتلفزيون عام ١٩٨٢، درس الخيال العلمي، كتب روايات النوع، التي نال عنها أكثر من ثمانية وثلاثين جائزة أدبية، منها جائزة نتويلا عن روايته "التعبير النهائي" عام ٢٠٠٣، وجائزة هوجو عن روايته "أشباه الإنسان"، وهو الجزء الأول من ثلاثية أدبية، وأيضاً عديداً من الجوائز، نشرت أعمال القصيرة في عديد من مجلات الخيال العلمي، وفي المختارات وقد عرف بأسلوبه الواضح في رواية "الصوف الذهبي" عام ١٩٩٠، ثم جاءت ثلاثيته التي تضم الروايات "الروائي البعيد"، و"صائد الحفريات" ١٩٩٢، و"أجنى" ١٩٩٤، ثم نشر روايته "نهاية الزمن" عام ١٩٩٤، و"التعبير النهائي" عام ١٩٩٥، و"فضائي غير قانوني" ١٩٩٧، و"صناعة آدمية" ١٩٩٨، و"الرب الحسابي" ٢٠٠٠، و"إنساني" ٢٠٠٣، و"صلة" ٢٠٠٤، و"فصل المخ" ٢٠٠٥، و"كرة العودة" ٢٠٠٧.

روائي مصري، ولد بمدينة الإسكندرية، حصل على ليسانس آداب، قسم تاريخ في جامعة القاهرة، عمل في الإصلاح الزراعي، ثم في المجلس الأعلى للثقافة، ومديراً عاماً للمسابقات بالمجلس، حصل على جائزة الرواية الأولى عام ١٩٦٩ عن "قاهر الزمن"، وعلى ثلاث جوائز قصصية عام ١٩٧٠، من نادي القصة، ميدالية يوسف السباعي الذهبية، يعتبر أول كاتب عربي يتخصص في أدب الخيال العلمي، وهو الوحيد الذي أخلص لهذا النوع من الأدب، له كتابات ودراسات منها: "سينما الخيال العلمي"، "توماس إديسون"، "تأملات في الثقافة والعلم"، تحولت روايته "قاهر الزمن" إلى فيلم عام ١٩٨٧، إخراج كمال الشيخ، وله أعمال: "قاهر الزمن"، رواية، دار الهلال، عام ١٩٧٢، "رقم ٤ يأمركم"، قصص، أخبار اليوم، عام ١٩٧٤، "سكان العالم الثاني"، رواية، الكاتب، عام ١٩٧٦، "الماسات الزيتونية"، قصص، دار المعارف، عام ١٩٧٩، "الذي تحدى الإعصار"، قصص، أخبار اليوم، "أنا وكائنات الفضاء"، قصص، أخبار اليوم، "الشيء"، رواية، هيئة الكتاب، "أحزان السيد مكرر"، مسرحية، هيئة الكتاب، "بالإجماع" قصص، "نداء لولو السرى"، قصص.. وغيرها.

ورواية "قاهر الزمن" بها أكثر من جانب من جوانب الخيال العلمي.. فنحن أمام ما يسمى بفكرة السبات الطويل.. وأمام آلة الزمن التي ابتدعها ه. ج. ويلز.. فقد رأى الدكتور حلیم صيرون أن السبات الطويل سوف يمكن أبطاله بل وأبناء البشرية، من عبور أزمنة مختلفة بعد حفظهم في أجهزة تسمى "حلیم رقم..." وهذه الأجهزة

تتطور تبعاً للزمن وتبعاً للهدف المنشود منها. والفكرة تبدأ من احساس الدكتور حلیم أننا قادمون إلى عصر ملئ بالمستويات والأعباء والأعمال الدقيقة المضنية.. وهروباً من معاناة هذا العصر فإن السبات الطويل يمكن أن يحل الكثير من المشكلات التي نعانيها في عصرنا.. سوف يتغير أسلوب كافة المخلوقات الحية في الحياة.. وخاصة البشر.. سيتغير الطب، والتعليم، والعواطف. وطرق البحث والاكتشاف. وطرق الحرب، والسفر الملاحى في الكون.. بل وحتى عمر الإنسان نفسه وكيفية حياته. ومن مزايا عصر حلیم اليوتوبى أن عمر البشر سيكون متوسطه حوالى مائة وخمسين عاماً.. وأن التعليم سيتغير شكله التقليدى المعروف حالياً.. فالتعلم سيتم تلقينه الدروس بواسطة موجات أو ذبذبات لاسلكية معقدة تخاطب العقل الباطن وتشحنه بمواد الدراسة والمعلومات الحديثة.. وذلك أثناء السبات بداخل الأجهزة المبردة.. وسوف تلغى الامتحانات وسيتم تعليم الإنسان في أربعة سنوات فقط من حياته كى ينال شهادة الدكتوراه.. وسوف تختفى معالم الطفولة التقليدية.. وستتغير أشياء كثيرة مثل أساليب التأريخ وبعض العلوم الطبيعية.. الطريف أن نهاد شريف الذى شغف بعالم الفضاء. وكائنات العالم الآخر.. لم يتحدث كثيراً عن شكل العلاقة بين سكان الأرض وسكان الفضاء إلا من خلال تصوره أن عصر حلیم يمكنه أن يستخدم آلات التبريد حينما يأتى غزو الفضاء على الأرض.. لكن ليس مطالباً من نهاد شريف أن يغوص بتعمق داخل يوتوبياه.. ولعل تلك الإغفاءة الطويلة التى انتابت كامل هى حلم رائع مصور ليوتوبيا دكتور حلیم صبرون فى المستقبل.. بالضبط فى عام ٢٠٥١.. أى بعد مائة عام من تلك الأحداث التى تدور فيها الرواية. فى هذه اليوتوبيا نرى القاهرة ذات الخمس والعشرين مليون نسمة.. المباني الزجاجية الشفافة والسحابة الصناعية فى لون البنفسج والواقية من عواصف الجو وتقلباته.. وبالأنوار الفوسفورية التى تلف كل الشوارع وكل ميدان وكل بناء. أصبحت القاهرة عاصمة العالم لأن عالم حلیم بدأ فيها منذ سنوات. واللغة العربية تسود العالم. أسلوب المعيشة يختلف فى المدينة وساتل مواصلات جديدة.. والتاكسيات التى تسير بسرعة الصوت. والسفر بين الكواكب الذى يتم بصواريخ كونية تنطلق بسرعة تبلغ نصف سرعة الضوء.

وحلیم صبرون يحاول أن يتغلب على الزمن. بأن يخترع جهازاً أسماه باسمه وأعطاه أرقاماً متباينة من واحد حتى رقم ٢٠ حسب أهمية كل رقم منهم. فلكل منها كفاءة عمل. فالجهاز المسمى حلیم رقم ٢٠ بلا شك أكثر كفاءة من حلیم رقم ١٢، حلیم هذا يقيم فى فيلا فى أحضان جبل قريباً من مرصد حلوان حيث كان الصحفى الذى يتفرغ لمدة عام لتأليف كتاب عن بعض الظواهر الفلكية. وهو يحاول استقطاب

كامل إلى فيلته كى يقوم بتاريخ أبحاثه لأن ابنة أخيه زين قد تعبت من ممارسة التأريخ والكتابة.. ويبدو كامل شغوفاً بهذا العالم.. فالدكتور يقوم بتجارب غريبة غامضة.. هى كما قلنا تجميد أجسام البشر والحيوانات وهو يهدف من وراء ذلك إلى المشاركة فى صنع المستقبل بالصورة نفسها التى يريدها الإنسان..

روائى أمريكى، يكتب قصص الخيال العلمى، ولد فى باليمور، ودرس فى جامعة تادسون، عمل فى البداية فى النقد المدرسى الصحفى، حصل على شهادة فى التاريخ فى جامعة جون هوبكنز، كما درس فى عديد من المعاهد، واهتم بالخيال العلمى، والتكنولوجيا، وأسس مع اثنين من زملائه جمعية باليمور للخيال العلمى، نشر روايته الأولى ضمن سلسلة "سلسلة مميزات الروح" عام ١٩٧٧ باسم "منتصف الليل فى مميزات الروح"، وهذه السلسلة تضم سبع روايات، منها: "عودة ناثان برازيل" ١٩٨٠، و"البحر ملئ بالنجوم" ١٩٩٩، وله سلسلة أخرى معروفة باسم "وردات الماص الأربع"، وهى بمثابة خمسة كتب، منها "ثعبان فى العشب" ١٩٨١، "تتين فى الباب" ١٩٨٢، "النمر من ذيله" ١٩٨٣، وتبلغ عدد سلاسل كتبه قرابة خمس عشرة سلسلة بما يعنى غزارة إنتاجه، ومن هذه الكتب "صندوق كاسبر" ٢٠٠٣، أصابته صدمة قلبية فى سبتمبر ٢٠٠٣، أثناء إعصار إيزابيل، ثم تكررت أكثر من مرة حتى أتت عليه.

جاءك شوكر

(١٩٤٤-٢٠٠٥)

Jack Chocker



روائى أمريكى، يكتب روايات الخيال العلمى، وقصص الرعب، والقصص القصيرة، والسيناريو السينمائى، والتلفزيونى، مولود فى هيوستن بتكساس، وتربى فى بورتلاند، مارس الغناء فى بداية حياته، ثم انتقل بين نيويورك وباريس، وفى الثمانينات انضم إلى الفريق الغنائى سان فرانيسكو، كتب السيناريو لفيلم "الغراب"، كما كتب السيناريو لفيلم الخيال العلمى "الفضاء العميق تسعة"، وغيرها من الأفلام التى تنتمى إلى الخيال العلمى، والرعب، نشر روايته الأولى "بين الأمريكين" عام ١٩٧٩، ثم "دراكيولا عاشقاً" ١٩٧٩، و"الغرفة" ١٩٨١، "خلايا" ١٩٨٢، وسلسلة من الروايات تحمل أغنية اسمها شباب، وهى ثلاثية تعرف أيضاً باسم "الغروب"، وتضم "الغروب" ١٩٨٥، و"غروب كورونا" ١٩٩٠، وله أيضاً رواية "انتظار الظلام" ١٩٨٨، وله رواية قصيرة عام ٢٠٠٠ باسم "شياطين"، و"منظر من الجحيم" ٢٠٠١، "قمر العنكبوت" ٢٠٠٢ و"توفتانين" ٢٠٠٤، التى تحولت إلى فيلم شهير، ثم "باتمان الأبيض المميت" التى تحولت إلى فيلم "باتمان يبدأ". أما أبرز مجموعاته القصصية فهناك "أسود جديد" ١٩٩٣، "الفراشات السوداء" ١٩٩٨، "انقسام الظلام" ٢٠٠١، وقد فاز بجائزة القصة القصيرة عن مجموعته "الفراشات السوداء".

جون شيرلى

(١٩٥٢)

John Shirley



Mary Shelly



ولدت فى إنجلترا لوالدين متحررين. فكان أبوها واسمه ويليام جودون. فيلسوفاً سياسياً ذا سمعة رديئة فى عصره "ومعروفاً بمعتقداته الثورية المتطرفة. وكانت أمها رائدة للحركة النسائية فى زمانها، وبعد ميلاد ماري بعشرة أيام توفيت أمها. مما أحزن أبها فتحجر قلبه من ناحيتها إذ اعتبرها مسئولة عما ألم بزوجته. وطفولة ماري كانت فى مجملها بائسة لما لاقته على يدي أبيها، فانتحت جانباً عن أهلها وقضت أيامها فى عزلة، يداعبها حلم لذيذ بأنها ملاقية السعادة لا محالة مع شخص تحبه. وكان لها ما حلمت. إذ التقت بالشاعر الرومانسى شيللى وكان من تلامذة والدها النجباء وقتئذ فأحبهته ومرت معه إلى سويسرا، حيث التقيا بشاعر رومانسى آخر هو "اللورد بايرون".

وليست رواية "فرانكنشتاين" هى الوحيدة من أدب النوع لمارى شيللى. فهناك رواية أخرى تحت عنوان "ماتيلدا" عام ١٨٢٢. ورواية "الإنسان الأخير" عام ١٨٢٦.

والفكرة التى صورتها ماري شيللى هى أقرب إلى أفكار الخيال العلمى. فهى فى محتواها العام لاتزال فكرة جذابة حول تغيير العقل والمعالم. أو إعادة خلق البشر. ولكن الفكرة الفانتازية عند المخلوق الذى صنعه البارون فرانكنشتاين لا تتمثل فقط فى إعادة خلقه لشخص جديد يثير الرعب فىمن حوله. ويتحول إلى شخص إجرامى.. وإنما لأن هذا المخلوق هو عبارة عن تجميع آدمى، قام فرانكنشتاين من بقايا آدمية عديدة لإعادة خلق الإنسان من كائنات ميتة.

وبعد أن قام البارون بتجميع هذه الحثالات الآدمية طلب من أحد القتلة المأجورين أن يأتيه بجسد شخص مات لتوه. فيقوم هذا المأجور بقتل فتاة بريئة ويأتى بها إليها كى يفوز بالأجر، وفى المعمل يقوم البارون بنزع قلب الفتاة الذى توقف عن النبض من دقائق لا أكثر. فيضع صمامات القلب فى تحاليل كيميائية. ويقوم بتوصيله بضغط هوائى. وبعد فترة يلاحظ أن القلب ينبض. وعندما تعرف الشرطة ما حدث تهاجم منزل البارون الذى يهرب مع مساعده هانز. ويعود إلى بلدته الأصلية التى كان لا يود العودة إليها إلا مع الضرورة القصوى. وظل هناك يتوق للعودة من جديد. وعندما يستكمل إجراء تجاربه ينجح فى صنع مياه الحياة فى قلبه وشرابينه. وبعد أيام بدأت أقدام المخلوق العملاق تدب فوق الأرض وبدأ يتناول طعاماً وشراباً. لم يكن مخلوقاً عادياً.. بل وحشاً عملاقاً فى إمكانه أن يقتل أكثر من شخص بقوته الفولاذية.

وعندما ألتقت الشرطة النيران عليه وقع في الجليد. واستطاع البارون إنقاذه مرة أخرى.. لقد أحب الحياة وعليه أن يعود إليها مرة أخرى.. لكن الرصاصة أصابت مخه. ولن يكون كامل التعقل مثلما كان في المرة السابقة. فهذا هو قد غدا مخلوقاً بلا عقل.

يفكر البارون في السيطرة على عقل مخلوقه من خلال التنويم المغناطيسى. فيلجأ إلى أحد المنومين في المدينة ويتفق معه على السيطرة عليه. إلا أن هذا الرجل يدفع العملاق إلى الأعمال الإجرامية المرعبة ليقتل ويسرق. وعندما يعرف البارون ذلك يقتل المنوم. ثم يفاجأ أن وحشه الضخم يسعى للسيطرة على نفسه فيصبح جسداً شامخاً بلا عقل يقوده فيصاب بالجنون. فيقوم بتحطيم كل شيء أمامه حتى تأتي الحرائق يوماً على البارون وقصره ومخلوقه.

ولاشك أن فرانكنشتاين قد غامر في ميادين معرفية تستطيع أن تقوده نحو حتفه والفرق بين فرانكنشتاين وبروميثيوس المبدع أن الأول "ينجح انطلافاً من الكيمياء الفرد سلطوية والكيمياء الحديثة في تحقيق حلم قديم، حلم خلق الحياة. فيما تظل صورة الخالق مجرد واحدة من موضوعات هذه الرواية. وما هو أكثر دلالة، من وجهة نظرنا نحن - هنا - هي الدراسة التي تقوم بها ماري شيللى للعلاقات بين فرانكنشتاين ومخلوقه، ذلك أنها تصور حال رجال العلم العصرى مع التكنولوجيا، وتفهمنا شيللى جيداً أن الكاتب المرعب لو أصبح سيئاً فإن المسؤولية تعود على فرانكنشتاين وحده".

و"ترى ماري شيللى أن طموح الخلق يقود فرانكنشتاين إلى التخلي عن واجباته الاجتماعية، فهو يقطع كل صلة بأهله وأصدقائه. وتقدم لنا صورة رجل العلم الذى يستغرقه عمله كلية لدرجة أن يصبح كائناً وحيداً وغريباً عن كل ما يحوطه".

ويمكن أن نؤكد أن القارئ قد وجد تعاطفاً مع شخصية فرانكنشتاين مثلما يتعاطف مع مخلوقه التعس الذى لا حول له ولا قوة فيما ارتكبه. فرغم كل الشرور التى راح يمارسها إلا أن الإنسان الحى هو الذى دفعه إلى ذلك؛ لذا فإن هذا المخلوق هو ابن القرن العشرين الذى قامت فيه وسائل الإعلام بتقديم رفاقه البشر من خلال برامجها الموجهة وغير الموجهة. وقد دخل فرانكنشتاين ومخلوقه أيضاً البيوت من خلال عشرات الأفلام، التى تمت صناعتها في عصر السينما.

طالب عمران

(١٩٤٨)



روائي سوري، مولود في طرطوس، حاصل على بكالوريوس الهندسة في جامعة دمشق عام ١٩٧٢، ودكتوراه في الهندسة التفاضلية من جامعة عليكرة الإسلامية بالهند، يعمل حالياً بكلية الهندسة المدنية بجامعة دمشق، له كتابات في الصحافة العلمية منذ أواخر الستينيات في الصحف السورية، من مؤلفاته الروائية في أدب الخيال العلمي، "كوكب الأحلام" عام ١٩٧٨، "العابرون خلف الشمس" ١٩٧٩، "صوت من القاع" ١٩٧٩، "ضوء في الدائرة المعتمة"، "ليس في القمر فقراء" ١٩٨٣، "أسرار من مدينة الحكمة" ١٩٨٥، "محطة الفضاء" ١٩٨٧، "السبات الجليدي" ١٩٩٢، "ثقب في جدار الزمن" ١٩٩٢، "الخروج من الجحيم" ١٩٩٣، "خفايا النفس البشرية" ١٩٩٤، "بئر العتمة" ١٩٩٥، "مساحات للكلمة" ١٩٩٥، "الذي أرعب القرية الآمنة" ١٩٩٦، "شحنة الدماغ" ١٩٩٦، وقد وصلت رواياته في أدب النوع حتى ١٩٩٥ قرابة ٤٥ رواية منها "مثلث الأسرار" ٢٠٠٣، و"الأصابع السحرية" ٢٠٠٤، "فوضى الزمن القادم" ٢٠٠٥، وله دراسات في أدب الخيال العلمي، منها "في الخيال العلمي" ١٩٨٠، و"في العلم والخيال العلمي" ١٩٨٩.

يوسف عز الدين عيسى

(١٩١٤ - ١٩٩٩)



روائي، وكاتب دراما إذاعية، تنتمي أعماله في مجال الخيال إلى الفانتازيا، ولد في الشرقية وتخرج في كلية العلوم جامعة القاهرة، حيث عمل بها معيداً، ظهرت ميوله الإبداعية في سن مبكرة، بدأ كاتباً مسرحياً، ثم اتجه لكتابة الدراما الإذاعية، وأصبح أحد البارزين فيها، ومن هذه الأعمال "فراشة تحلم" و"الرياح البنفسجية"، عين في جامعة الإسكندرية، لكنه لم يتوقف عن كتابة الدراما الإذاعية بشكل غزير، ومن أبرز ما قدمه "العسل المر"، "لا تلوّموا الخريف" وله فيلم سينمائي ينتمي إلى نوع الفانتازيا باسم "صوت من الماضي" عام ١٩٥٦، ثم بدأ يكتب القصص القصيرة، في الوقت الذي ترقى فيه بكلية العلوم بالإسكندرية، ثم بدأ يحول أعماله الإذاعية إلى روايات في أواخر حياته، ومنها "الرجل الذي باع رأسه" ١٩٧٩، و"الواجهة" ١٩٨٢، و"هي نوع من الفانتازيا"، كما قدم روايات أخرى لا تنتمي إلى هذا النوع مثل "العسل المر"، "الأب"، "عواصف"، كما أن له مجموعات قصصية تضم أعمالاً تنتمي إلى الفانتازيا، حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٩، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الجوائز.

روائي مصري، مولود في القاهرة، تخرج في كلية الآداب جامعة القاهرة، عمل صحفياً، وتولى رئاسة مجلس ادارة دار التحرير، وروزاليوسف، كتب الرواية، والقصة القصيرة، وعمل في الصحافة ككاتب مقال، تحول العديد من أعماله إلى أفلام سينمائية، ومسلسلات تليفزيونية، كما اهتم في أعماله بعالم الصحافة، وما يدور في كواليسها، من أهم رواياته "الرجل الذي فقد ظله"، "الجلبل" ١٩٦١، "زينب والعرش" و"الأفيال".

أما روايته "من أين" المنشورة عام ١٩٦٠ في الكتاب الذهبي، فهي تنتمي إلى أدب الخيال العلمي، بطلها صحفي، يلتقى في أحد الفنادق، بالفتاة علياء، الذي يكتشف فيما بعد أنها قادمة من الفضاء، خاصة القمر، والرواية بأكملها تدور في القاهرة، ولا تبدو عليها ملامح الخيال العلمي الحقيقي، بما يعنى أنها أقرب إلى الفانتازيا، فالفتاة ليست لديها أى أوراق هوية، كما أنها تمتلك نقوداً كلها ذوات رقم واحد، لا يمكن أن نميز بين المزيف والحقيقي فيما بينها.

روائي مصري، مولود في محافظة الغربية، حصل على بكالوريوس الطب، عمل طبيباً لبعض الوقت، ثم تفرغ لكتابة روايات الشباب والأطفال، التي تجمع بين رواية التجسس والرواية البوليسية، وأدب الخيال العلمي، خصصت من أجل ابداعاته سلاسل روائية عديدة، تصدر عن المؤسسة العربية الحديثة، من هذه الأعمال "الاختفاء الغامض" ١٩٨٤، "الأخطبوط"، "ساعة الصفر" ١٩٩٨، وقد اشتهرت مغامرات بطله أدهم صبرى في سلسلة "رجل المستحيل"، ومنها "اختفاء صاروخ" ١٩٨٤، "الحرباء"، "لهيب الرعب" ١٩٩٨، وسلسلة "ملف المستحيل" ومنها "لغز المتحف الحديث" و"لغز القط الفضي"، وسلسلة "زووم" ومنها "جاسوس قرطبة"، "الهاربة"، "الطريق إلى قرطبة"، وسلسلة "رجل المستحيل" التي تهتم بشكل خاص بروايات الخيال العلمي، ومنها "الفارس الآلي"، "القاتل المزدوج"، وسلسلة "سيف العدالة"، ومنها "ذلك المجهول"، وأيضاً سلسلة "بانوراما"، ومنها "النبوءة" و"ضيف النجوم"، و"عملية الاستاذ". تحولت بعض أعماله إلى مسلسلات تليفزيونية وأفلام سينمائية منها فيلم "الرهينة"، حصل على جائزة الدولة التشجيعية في أدب الخيال العلمي لعام ٢٠٠٨.

فتحي غانم

(١٩٢٤ - ١٩٩٩)



نبيل فاروق

(١٩٥٦)



جون فارلي

(١٩٤٧)

John Hebert Varley



روائي أمريكي، مولود في تكساس، يكتب رواية الخيال العلمي، تربي في تكساس ثم توجهت أسرته إلى بورت آرثر عام ١٩٥٧، وتخرج في مدرسة تندرلاند، سافر إلى جامعة ميتشجان، درس الفيزياء، ولم يستكمل تعليمه، واتجه إلى سان فرانسيسكو عام ١٩٦٧، ثم بدأ التأليف، بكتابة القصص القصيرة، قضى بضعة أعوام في هوليوود، وكتب السيناريوهات لبعض الأفلام التي حازت جائزة الكرة الذهبية، مثل "الساحل الصلب" ١٩٩٢، ثم "الكرة الذهبية" ١٩٩٨، و"الرعد الأحمر" ٢٠٠٣، و"باموث" ٢٠٠٥، و"الضوء الأحمر" ٢٠٠٦، وله عديد من المجموعات القصصية، منها "القتلة البربر" ١٩٨٠، و"الشمبانيا الزرقاء" ١٩٨٦، حصل على جائزة هوجو التي تمنح للخيال العلمي أعوام ١٩٧٩، ١٩٨٢، ١٩٨٥، كما رشح لها عديد من المرات، ونال عديدًا من الجوائز المتخصصة في أدب الخيال العلمي.

أ.أ. فان فوجت

(١٩١٢-٢٠٠١)

A.E Van Vogt



روائي كندي، حيث ولد في مانيتوبا، هو أحد أشهر أدباء الخيال العلمي في الأربعينيات إبان العصر الذهبي لهذا الأدب، حيث نشر في مجلة "بالب مجازين" فبدأ بكتابة القصص الواقعية، ثم اتجه إلى الخيال العلمي، اشتهر بقصصه القصيرة التي استوحاها من كتاب تشارلز داروين أصل الأنواع.. ثم اهتم بقصص الفضاء، كتب الرواية، والقصة القصيرة.. من بين رواياته "صانع الذخيرة" ١٩٤٧، و"المنزل الذي لا يزال قائماً"، و"سادة الأزمنة" ١٩٥٠، و"مهمة إلى النجوم" ١٩٥٢، و"صانع العوالم" ١٩٥٣، و"كوكب للبيع" ١٩٥٤، و"قفص العقل" ١٩٥٧، و"إمبراطورية الذرة" ١٩٥٧، و"حصار خفي" ١٩٥٩، و"آخر غابة فوق الأرض" ١٩٦٠، و"رجل العنف" ١٩٦٢، و"الوحش" ١٩٦٣، و"الرجال الراقصون" ١٩٦٤، و"ابناء الغد" ١٩٧٠، و"معركة الخلود" ١٩٧١، و"الرجل ذو الألف اسم" ١٩٧٤، و"العقل الخارق" ١٩٧٤، و"نهضة" ١٩٧٩، و"عين الكومبيوتر" ١٩٨٣، ومن مجموعاته القصصية، "خارج المجهول" ١٩٤٨، و"وحوش" ١٩٦٥، و"شيء البحر وقصص أخرى" ١٩٧٠، "البترول" ١٩٧٨، أفضل أعمال فان فوجت "١٩٧٩، و"أحسن قصص الخيال العلمي لفان فوجت" ١٩٩٩.

روائي أمريكي، ولد جون هالبروك فانس في سان فرانسيسكو، يكتب رواية الخيال العلمي، ورواية الفانتازيا، أدى الخدمة العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية في البحرية التجارية، شغف منذ طفولته بموسيقى الجاز، وقد عرف الترحال، فعاش في أكثر من مكان، بدأ بكتابة قصص الخيال العلمي القصيرة، وشغف بقصص الجريمة والغموض، خاصة في العقدين الخامس والسادس من القرن العشرين، نشر عديدًا من هذه الروايات تحت اسم مستعار هو "الليدي كوين"، من بين رواياته في عالم الفانتازيا، تحت عنوان "الأرض تموت" نشر ثلاثة كتب، ومن بين كتب الشيطان نشر عدة روايات منها "ملك النجم"، و"آلة القتل"، و"مكان للحب"، و"الوجد"، و"كتاب الأحلام"، ومن رواياته في مجال الخيال العلمي، سلسلة كتب منها "خدام وناخ"، و"الرثة"، ومن مجموعاته "الأقمار الصناعية"، و"الجانب المظلم من القمر"، و"عندما أشرق القمر الخامس"، و"كنوز جاك فانس".

جاك فانس

(١٩١٦)

Jack Vance



في روايته "خدام وناخ" يتحدث الكاتب عن آدم ريث الذي ترك كوكب تشاي كي يذهب إلى جانب أحر من قارة الأميرة يلين يلان، المسجونة بعيداً عن وطنها، بواسطة رجال غرباء، يعرف أن هذا الشعب متقدم تقنياً، ويتمنى أن يحصل على طبق طائر كي يتعرف على هؤلاء الغرباء، لكن الأمر ليس سهلاً، فهو يعرف أن هذا التقدم قام على العبودية، ويحاول إعادة الجانب الإنساني إلى القارة.

روائي أمريكي في مجال الخيال العلمي، والخيال السياسي. ولد في أنديانا بوليس في عائلة من أصل ألماني، وهو الابن الأصغر لأب مهندس، وكان أخوه عالمًا في الطبيعة، تمكن من اختراع السحب الصناعية، درس في جامعة شيكاغو، درس كيرت الكيمياء الحيوية، ووقع في أسر الألمان خلال الحرب العالمية الثانية، وقد تأثر كثيرًا من جريمة إلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما، وألف الكثير من الروايات حول هذا الموضوع.

كيرت فونجوت

(١٩٢٢-٢٠٠٧)

Curt Vonegut



بعد أن انتهت الحرب، عمل صحفيًا في "شيكا جو سيتي" وبدأ حياته بكتابة القصص القصيرة، ثم نشر روايته الأولى "عازف البيانو" عام ١٩٥٢، ثم تتابعت أعماله ومنها: "عروس الفتیان" ١٩٥٩ "مهد القط" ١٩٦٣، و"باركك الله" ١٩٦٥ ثم "السلخانة" عام ١٩٦٩، و"فريسة المشنقة" ١٩٧٩، و"عيد ميلاد سعيد" ١٩٧٠، و"ليلة الأم" ١٩٤٤، "ر.مثل روز ووتر"، و"صيحة في صحراء مانهاتن"، و"إفطار البطل" ١٩٧٣، و"الحية الزرقاء" ١٩٨٧، و"زمن الزلزال" ١٩٩٧، وقد تحولت أعماله إلى مسرحيات وأفلام سينمائية وتلفزيونية.

في روايته " السلخانة رقم ٥ " يروي مأساة جندي أمريكي سابق ، أصيب بالهذيان إثر قذف مدينة ديرسدن بالقنابل، وهي المدينة التي أسر فيها كيرت في فبراير ١٩٤٥، وقد مات فيها أكثر من ١٣٥ ألف جندي (أكثر من هيروشيما) دون تمييز، فاتجهت أفكاره يوماً بعد يوم إلى كوكب غير موجود، كوكب بعيد لا أحد يراه سواه، وبدت هناك حالة تخاطر بينه وبين هذا الكوكب المسمى سيريس.

أما روايته "فريسة المشنقة" ، فهي تنتمي إلى الخيال السياسي. نحن هنا أمام رجل يدعى والتر شتروبيك، تخرج في جامعة هارفارد، إنه الآن في الثامنة والستين من العمر، اعتنق الشيوعية في الثلاثينيات، وأصبح بيروقراطياً في عهد روزفلت، ثم جند في الجيش، وأدين في محاكمات نورمبورج، وعمل مستشاراً للرئيس السابق ريتشارد نيكسون، وتمت ادانته في فضيحة ووترجيت، لقد أصبح شاهداً على عصره، يقول: "أشعر دائماً أنني أشاهد ملهاة موسيقية".

وقد روى المؤلف حكاية شتروبيك بأسلوب أشبه بروايات الأساطير، رغم أنه يتحدث عن شخصيات واقعية عاشت بيننا وأثرت فينا: سلفادور دالي، وجين فوندا، ولكنك مع ذلك.. لا تشعر أن الرواية تنتمي إلى الواقع، هناك ثورات اجتماعية وأزمات اقتصادية، حيث يبدو أن الاقتصاد شيء مختلف للتعماء من البشر العاملين بعلم الفلك، وإذا كانت السماء تمطر بالكلاب والقطط كما يقول البريطانيون، فإن السماء هنا تمطر رجالاً منهكين وفقراء وأفاكين من أصحاب المليارات.

شتروبيك هو طائر سجين لأشياء عديدة، فعلى الرغم من أنه دخل السجن عقب محاكمات ووترجيت، فإنه بعد الخروج منه، يعمل ناقداً في إحدى الصحف، ويردد: "في التاريخ الأمريكي، الحركة النقابية تشبه تاريخ الحكايات الجنسية الجريئة". لا نتكلم عنها كثيراً" يتحدث عن الأجداد الذين شاركوا في الحرب الأهلية، وهؤلاء الذين ناضلوا ضد وضعية العمل المتدهورة.

وتتناول رواية "ر.مثل روز ووتر" حياة إليوت روز ووتر، وريث شركات الكحول، الذي يود أن يحقق لنفسه سعادة قريبة، "هناك في صالة التليفون، وخلف الحاجز الزجاجي تطل سيارات ، ويمكن رؤية أفواج الفراشات، وشخص يظل قابلاً في مكانه، ويقرأ مجلة الجغرافيا، ويرد على كل النداءات".

وتأتي روايته " مهد القط " ليعزف فيها الكاتب على موضوع القنبلة الذرية، فهناك صحفي يدعى جوناس، يود أن يعرف ماذا حدث في اليوم نفسه الذي القيت فيه

القنبلة على هيروشيميا. ماذا كان يفعل العلماء الذين اشتركوا في صنع القنبلة في اللحظة نفسها التي سقطت فيها؟، يسأل العالم هونيكر عن مشاعره، فيرد الرجل بعبارات باردة: "سيدي، العلم يعرف كيف يتغلب على الخطيئة " فيسأل العالم: "ماهي الخطيئة؟". لقد مات هونيكر الذي حصل على جائزة نوبل، وعلى الصحفي أن يسأل أبناءه عما حدث، هناك مادة تم اختراعها، اسمها "المذيب ٥". لقد استخدم هونيكر النقود التي حصل عليها من الجائزة، كي يصرف على اختراعه المدمر، يرحل إلى جزيرة ايطالية لمعرفة السر، ويقابل زعيم الجزيرة ويقع جوناس في هوى الابنة الزنجية لزعيم الجزيرة، يعامل السكان الرجل كأنه مبشر جديد، إنه هونيكر الذي جاء إلى هنا، بعد أن اختفى من الولايات المتحدة. لقد جاء ليعلن نفسه نبياً جديداً في الجزيرة.

روائي فرنسي ولد في مدينة نانت، لأب يعمل محامياً يدعى بيير فيرن، التحق بمدرسة تديرها السيدة سامبان التي لعبت دوراً في التأثير على حياة الكاتب، فقد روت له الكثير عن حياة زوجها القبطان الذي هجرها، وهي في أيام العسل الأولى، ثم التحق الطفل بمدرسة أخرى؛ كي يدرس الجغرافيا التي تفوق فيها واللغة اللاتينية واللغة اليونانية.

عندما بلغ الحادية عشر من العمر. حدث حادث مهم في حياة الطفل جول. فقد ركب سفينة راغباً في السفر مع شلة من أقرانه. ولما عرف أبوه بذلك لحق بالسفينة قبل خروجها من مصب نهر اللوار إلى عرض البحر. متجهة نحو جزر الهند الغربية فأعاد ابنه إلى المنزل وطلب منه عدم معاودة السفر أو الهروب مرة ثانية، ويقال إن الطفل كان يسعى إلى احضار عقد المرجان لفتاة أحبها ووعدتها الصغير أن يقدم لها هذا العقد، ولأن الفتاة كانت تكبره بسنوات، فقد اعتقد الصغير أنه يمكن أن يستميلها إليه بمثل هذه الهدية الثمينة التي عليه أن يهديها إليها.

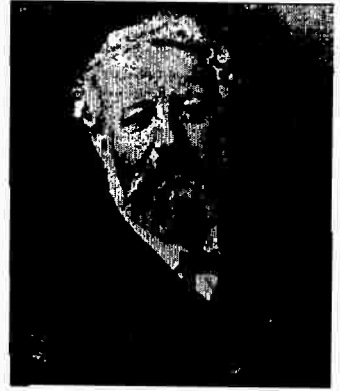
وعندما بلغ السادسة عشرة وصل إلى باريس كي يدرس القانون. ويلتقى بأبناء جيله من الأدباء مثل فيكتور هيجو واشترك في أحداث ثورة عام ١٨٤٨ التي أسفرت عن تنحي الملك لوى فيليب عن العرش، وكتب مسرحية حول أحداث هذه الثورة.

عرف عن فيرن سعة خياله وكثرة قراءته في علوم الجغرافيا والطبيعة لدرجة أن الأدميرال بيرو قال حين زار القطب الجنوبي "لقد كانت كتابات فيرن ترشدني خلال رحلاتي".

جول فيرن

(١٨٢٨-١٩٠٥)

Jules Verne



ومع أن فيرن اهتم بأدب المغامرات والخيال العلمي، إلا أن بعض النقاد يضعونه في مصاف كتاب الرومانسية العلمية، رغم خلو الكثير من أعماله من أجواء الرومانسية المتعارف عليها، وكما أشرنا ليست كل روايات فيرن من أدب الخيال العلمي، ومع هذا فإن أدبه يكشف عما كان يتمتع به الكاتب من قدرة على التخيل مجتازاً حدود المسافات والأمكنة والأزمنة. وقد اتضح ذلك في قدرته على صنع عوالم محددة حقيقية لأماكن لم يزرها قط، لكن أبطال رواياته داسوها بأقدامهم وأسألوا الدم والعرق والرعب فوق اديمها مثل ميشيل ستروجوف بطل الرواية المعروفة بالاسم نفسه التي عرفت في عالمنا العربي باسم "رسول القيصر" في ترجمة مختصرة ترجمها حلمي مراد عام ١٩٥١. وهذه الرواية تقوم على شخصية خيالية في أماكن حقيقية وأزمنة محددة.

ولجول فيرن عديد من الروايات من أهمها في ميدان الخيال العلمي: "من الأرض إلى القمر"، و"خمسة أسابيع في باللون"، و"عشرون ألف فرسخ تحت البحار"، و"حول القمر"، و"الجزيرة الغامضة"، و"الشعاع الأخضر".

أما أهم رواياته الأخرى، والتي يدخل أغلبها في إطار المغامرات الكبرى، فهناك "أبناء الكابتن جرانت"، و"مغامرات الكابتن اتراش"، و"الهنود السود"، و"بلاد الفراء"، و"عامين أجازة"، و"الأمس والغد"، و"منزل البخار" ورواية "حول العالم في ثمانين يوماً" التي تنتمي إلى النوعين معاً ورواية "القرن العشرون" التي تم العثور عليها في نهاية القرن العشرين، هذه الروايات هي في المقام الأول مزيج من الرحلات والمغامرات ممزوجة في أجواء علمية. لدرجة يمكن أن نعتبرها مجموعة من الرحلات المتصلة: مرة عبر البحار وأخرى في الهواء الجوي وثالثة في الفضاء الخارجي. أو فوق سطح الأرض. وكان فيرن أحد الذين استفادوا بنجاحات أحد كتبهم، فقاموا بتكملة الأحداث في كتاب آخر. كانت أولى الرحلات التي قام بها فيرن هي رحلة مجموعة من الأشخاص داخل بالون لمدة خمسة أيام. ثم جاءت الرحلة الثانية إلى مركز الكرة الأرضية حين قام عالم دنهاركي يدعى ليدنبروك مع قريب له يدعى اكسيل بالسفر من مدينة كوبنهاجن إلى جزيرة أيسلندا بحثاً عن فتحة يمكن بها الولوج إلى باطن الكرة الأرضية المليء بالأسرار. وتضمنت الرواية أيضاً عملاقاً شبيهاً بالإنسان يقود قطعاً من الثدييات، وربما كان من أمتع ما في الرواية الحلم الذي ذكره جول فيرن على لسان أكسيل حيث رجع بذاكرته إلى ملايين السنين قبل ظهور الإنسان، بل وقبل ظهور الكائنات الحية، ففي أثناء الرجوع للماضي في الحلم اختفت الثدييات، ثم اختفت بعدها الطيور، ثم اختفت الزواحف، ثم الأسماك والقشريات والحوانات

الرخوة، ولم يعد على قيد الحياة سوى اكسل الذى رأى الحلم، بينما لم يعد هناك قلب ينبض سوى قلبه. وازدادت درجة حرارة باطن الأرض حتى أصبحت فى مثل حرارة الشمس (كل هذا فى الحلم) ولم تعد هناك فصول. ورأى النباتات وقد ارتفعت إلى أطوال عملاقة، ومرت القرون فى الحلم وكأنها أيام، ثم اختفت النباتات وأصبحت صخور الجرانيت لينة، وانصهرت المواد الصلبة وتحولت إلى سوائل تحت وطأة الحرارة الشديدة، واندفعت السوائل إلى سطح الأرض تغلى وكأنها براكين، وأحاط البخار بالكرة الأرضية، التى تحولت تدريجياً إلى كتلة من الغاز فى حجم الشمس وفى مثل تألقها، وفى مركز هذه الكتلة الغازية التى تبلغ ٤٠٠ ضعف حجم الأرض، حملت أكسيل إلى مكان بعيد بين الكواكب حيث تبخر جسمه وامتزج بالأبخرة التى تندفع نحو النهاية".

وفى روايته "من الأرض إلى القمر" تحدث عن مغامرة قام بها بعض أعضاء نادى بالتيهور الاجتماعى إلى الفضاء وهؤلاء الأعضاء فى أغلبهم من الضباط المتقاعدين الذين ضاقوا بالسلام واشتاقوا إلى الحرب، فقام أحدهم باقتراح أن يقوموا بعمل شىء جديد لم يقم به أحد من قبل، وكانت المبادرة تتمثل فى ركوب قذيفة تصعد بركابها إلى القمر. وقبل أن يبدأ إطلاق القذيفة تلقى النادى برقية من باريس من رجل يدعى ميشيل اردان يعلن عن رغبته فى السفر داخل القذيفة. وبالفعل فإن القذيفة تنطلق وبداخلها ثلاثة رجال، وتنتهى الرواية عند إطلاق القذيفة إلى مجهول لا أحد يعرف عنه شيئاً.

وقد كتب كاستللو فى كتابه "جول فيرن والأدب العالمى" أن فيرن قد استوحى أحداث هذه الرواية من قصة قصيرة لإدجار ألان بو حول رحلة إلى القمر تدور داخل بالون، وفى العام الذى نشرت فيه الرواية -١٨٦٤- ظهرت روايات أخرى تحمل الاسم نفسه مثل رواية "رحلة إلى القمر" تأليف ألكسندر ديباس. وأيضاً روايتان إحداهما بالفرنسية والأخرى بالإنجليزية لمؤلفين مجهولين، ورغم ظهور هذه الروايات إلا أنه حسبما يرى كاستللو، فإن الرواية الوحيدة التى لا تزال تقرأ حتى الآن هى رواية فيرن. لأنه هو الوحيد "الذى بنى رحلة القمر على أساس تصور صنع مدفع عملاق، متأثراً بذلك بأحداث الحرب الأهلية الأمريكية، حيث تبدأ الرواية بأحداث تبدأ بين أعضاء نادى الولايات المتحدة، بعد الحرب الأهلية، أطلق عليه اسم "نادى بالتيهور" يضم مجموعة من متقاعدى ضباط الجيش، معظمهم من مشوهى الحرب

الذين ضاقوا بالسلام واشتاقوا للقتال ، واقترح رئيسهم "إمبي" أن يحاولوا عمل شيء جديد حيث يصبون مدفعاً نحو القمر وتحمسوا الفكرة فبدأوا بتنفيذها.

وعندما تساءل قراء فيرن عن مصير القذيفة التي انطلقت نحو القمر، قام الكاتب باستكمال أحداثها في رواية أخرى منفصلة تحمل عنوان "حول القمر" عام ١٨٧٠. وأشار الكاتب إلى أن القذيفة دخلت إلى منطقة انعدام الوزن، مما جعل الكبسولة تنحرف عن مسارها فلم تهبط فوق سطح القمر كما هو مطلوب بل إن قمراً آخر جذبها إليه. فقامت بالدوران حول الجانب المظلم للقمر الأرضي، حيث تسود البرودة الشديدة والظلام الدامس، وبعد عديد من المحاولات المتعثرة للخروج من هذه الضائقة استطاع الملاحون الإفلات من جاذبية القمر. وعادوا إلى الأرض فسقطت قذيفتهم فوق المحيط الهادئ، حيث أمكن انتشالهم بواسطة إحدى السفن الأمريكية التابعة للأسطول الأمريكي، وعندما فتح الملاحون فوهة الكبسولة شاهدوا ملاحى الفضاء يلعبون الورق وقد علتهم سكينه شديدة.

إلى هذا المحيط الهادئ. وبقية البحار والمحيطات العالمية، قرر جول فيرن أن يرحل مع أبطال جدد في غواصة غريبة الشكل مثل قذيفة نادى بالتييمور تسمى نوتيلوس، أصبحت فيما بعد مصدر وحي لعشرات الأدباء والسينمائيين ، وهو اسم سفينة اخترعها عالم يدعى روبرت فلتنون، عام ١٨٠٠ في أولى إحدى المحاولات الحديثة لصنع الغواصات. إلا أن كاستللو أكد أن فيرن استوحى حكاية غواصته من غواصة تمكن إنزالها في الماء عام ١٨٦٣ وقد بلغ طولها ١٤٠ قدماً وعرضها ٢٠ قدماً وعمقها عشرة أقدام. أما وزنها فقد بلغ ٤١٠ أطنان، وهي أكبر غواصة شهدها القرن التاسع عشر ، وهكذا يتضح لنا أن جول فيرن لم يكن أول من تنبأ بصنع الغواصات كما يعتقد الكثيرون.

وتدور أحداث الرواية على لسان بحار كندي يدعى لاند تعرف على العالم أروناكس في إحدى المدن، وطلب منه الموافقة على الإبحار معه بحثاً عن ذلك الوحش البحري الرهيب الذى يهاجم السفن، ولاند هذا صائد حيتان عبثى السلوك لا يميل إلى التقيد داخل جدران، لكنه مجنون يمثل هذه المغامرات. لذا، يذهب مع أروناكس في سفينة صغيرة ظلت تبخر بملاحيتها أسابيع طويلة، حتى كاد الجميع أن ينسى السبب الحقيقي لإبحارهم، إلا أنه ذات ليلة حالكة السواد هاجمهم تنين بحري رهيب استطاع أن يأتى على سفينتهم في دقائق معدودة، ولم ينبج من البحارة سوى أروناكس، ولاند، وبحار آخر يدعى لاينر فيتعلقون بأشلاء السفينة المحطمة.. وبعد بعض الوقت يرون جسماً غريباً يطفو فوق سطح الماء، إنه التنين يهاجمهم ، لكنه ليس حيواناً

بحريًا، بل هو الغواصة نوتيلوس التي يمتلكها الكابتن نيمو. الكابتن نيمو هو أحد العلماء الذين استطاعوا تحويل البحار إلى مسكن دائم.. فهو يعيش مع رجاله في الأعماق. يأكلون من هناك ويشربون مياهًا مقطرة.. يسكنون الماء. حتى الغليون مصنوع من الأعشاب البحرية. لقد اعتزل العالم بشروره. ونفى نفسه إلى أعماق البحار من خلال غواصته التي لا تطفو فوق السطح سوى للتزود بالأكسجين أو لمهاجمة إحدى السفن العابرة.

وهناك علاقة طيبة تنمو بين أروناكس ونيمو الذي قرأ أعمال العالم فأعجب بها. لكن أروناكس لا يشاطر نيمو أفكاره عن الناس حول الشر المتأصل فيهم. وفي هذه الرواية يقوم أبطال فيرن برحلة سياحية تحت البحار أشبه برحلة فيلياس فوج فوق اليابسة. حيث ترحل نوتيلوس من المحيط الاطلنطي إلى المحيط الهادئ متجهة نحو قطعة من الأرض يسكنها قوم متوحشون. ثم تنزل البحر الأحمر عابرة قناة السويس التي افتتحت لتوها. ثم إلى مكان مجهول في المحيط الهندي حيث اكتشف نيمو وجود قارة الاطلنطيد الغارقة، ومنها رحلوا إلى القطب الجنوبي. وهناك يقول أروناكس إن "العمل تحت المياه الباردة يحتمل فقط في سبيل حب العلم"، ومن هناك يرحلون إلى رأس الرجاء الصالح، ثم يعودون إلى الأطلنطي مرة أخرى؛ أي إنها الرحلة نفسها التي سوف يقوم بها السيد فوج فوق الأرض بعد ذلك بعامين فقط.

ويفضل ركاب الغواصة في الهروب من الأسر.. فقد حاول لاند مرارًا أن يفلت من الغواصة دون جدوى. وبعد محاولات من الفشل قرروا البقاء في السفينة إلا أن لاند يتمكن وحده من الهروب منها.

وقد استكمل فيرن رحلة الكابتن نيمو من خلال روايته "الجزيرة الغامضة" التي تحكى قصة هروب مجموعة من المساجين السياسيين خلال الحرب الأهلية عن طريق بالون تحطم بهم فوق إحدى الجزر الواقعة في المحيط الهادئ. فأقاموا فوق الجزيرة بعد أن أطلقوا عليها "جزيرة لينكولن"، وبدأوا يعيشون فيها حياة جديدة أقرب إلى حياة روبنسون كروزو، فأعادوا اكتشافات ابتكارات الإنسان في مجالات العلوم والفن واستطاعوا خلق الحضارة من جديد. وبعد مرور بضعة أعوام يكتشفون أن العجائب التي قابلتهم فوق الجزيرة كانت من صنع الكابتن نيمو، الذي قص على سكان الجزيرة قصة حياته وحدثهم عن غواصته نوتيلوس وكيف ابتكرها. وما الذي دفعه إلى الحياة في أعماق البحار. فهو في الحقيقة أمير هندي يدعى داكار ابن راجاماند. الأمير العادل الذي أرسل ابنه إلى أوروبا كي يتلقى أحدث العلوم ليعود للارتقاء ببلادهم. وعندما رجع إلى وطنه تزوج. ومارس العمل الوطني فقام بمحاربة الاستعمار.. ولكنه أثر

الرحيل إلى البحار فأنشأ غواصة وبدأ ينتقم من الإنجليز بتدمير سفنهم العائمة في البحار والمحيطات.

أما الرحلة التي قام بها فيلياس فوج وتابعه باسبارتو فوق اليابسة، فقد استغرقت ثمانين يوماً كاملة. ومثلما بدأت فكرة غزو الفضاء في نادي بالتييمور الأمريكي، فإن رحلة فوج بدأت في نادي الاصلاح الذي انضم إليه فوج حول رهان بإمكانه الطواف حول العالم فسي ثمانين يوماً. ولما كانت الفكرة غريبة ومحالة التحقيق فسي تلك الآونة، قبل اختراع الطائرات وتطور خطوط السكك الحديد والطرق البرية. فإن أحد أعضاء النادي يقول: "أصبحنا نستطيع الطواف حول العالم في أقل من أربعة أشهر، بعد أن كان الرحالة - منذ عدة سنوات يحتاج إلى عشرة أمثال هذه المدة ليطوفوا حوله".

وفيلياس فوج رجل مغامر. يراهن رجال النادي مقابل مبلغ كبير أنه قادر على القيام بمثل هذه الرحلة عبر ثمانين يوماً لا أكثر، "مقررًا أنه لا يعترف حتى باحتمال أن تتعطل رحلته. ومن هنا تأتي جاذبية المغامرات التي تعرض لها فوج منذ أن غادر مدينة لندن إلى أن عاد إليها. خاصة أن جميع خصومه يؤمنون أنه ليس في إمكانه إنجاز مهمته في المدة المحددة." وكثرت المراهنات بنسبة واحد إلى عشرين، وتكونت شركة مالية أصدرت عدداً كبيراً من الأسهم التي أطلقت عليه أسم (أسهم رحلة حول العالم في ثمانين يوماً) وكان السهم يباع لمن يشاء بشلن، فإذا نجح فيلياس في رحلته أصبح لحامل السهم الحق في إعادته للشركة مقابل جنيه كامل. وإذا فشل فقد السهم قيمته المالية تماماً".

ويرحل فوج مع تابعه في رحلة، تبدأ من الأربعاء الثاني من أكتوبر عام ١٨٧٢ فرحل من لندن إلى باريس إلى السويس، وعن طريق البحر إلى مدينة بومباي في الهند. ثم إلى هونج كونج ويوكوهاما، وسان فرانسيسكو ثم يعود إلى لندن يوم السبت الحادى والعشرين من ديسمبر من العام نفسه، وتقابله مغامرات عديدة تعرقله وتكاد تعوقه عن العودة. مما يضطره إلى العودة بعد واحد وثمانين يوماً؛ لكن فوج يناقش في هذه الرواية فكرة اليوم الزائد الذي ينقص كلما اتجهت من الشرق نحو الغرب.

وهذه الرواية هي إحدى روايات المغامرات، وليست من الخيال العلمي. ويمكن القول أن فوج هو الوجه المقابل لميشيل ستروجوف في إصرار كل منهما على الدخول إلى مغامرة غير مأمونة العواقب، ورغم كل ما تعرض له كلا الرجلين من متاعب متتالية، إلا أن كلاهما يصر على الوصول إلى هدفه، وفي النهاية يفوز - كل منهما أيضاً

- بامرأة جميلة قابلها أثناء رحلته الشاقة، وبمبلغ من المال، وبمكانة اجتماعية أعلى من تلك التي كان يتمتع بها قبل الرحلة.

من المعروف أن النقاد الذين يتناولون الأفكار الأدبية والموضوعات التي خاضها جول فيرن قد أكدوا أن رواياته معاصرة دارت أحداث أغلبها في زمن تأليفها. وأن فيرن لم يتحرك كثيراً خارج القرن التاسع عشر. لكنه أجتاح الزمن إلى القرن التاسع والعشرين في روايته "يوميات صحفي أمريكي" في عام ٢٨٩٠، حيث وصف فيها شوارع نيويورك التي يبلغ عرضها مائة ياردة على جوانبها مبان ارتفاعها ألف قدم، وفيها يتحكم الناس في الطقس، ويستطيع الإنسان أن يزرع الأطعمة في القطب الشمالي. وتعلن الحوانيت عن سلعها بعبارات تكتب على السحاب.

والشخصية الرئيسية في هذه الرواية هو صحفي يعمل في صحيفة توزع ثمانين مليون نسخة يومياً. ويبحث مراسلوها أخبارهم بالتليفزيون من فوق كواكب المشتري والمريخ والزهراء، ويمكن الناس الجالسين في حجراتهم الخاصة في بيوتهم من رؤية كل ما يحدث في العالم.

محمود قاسم

(١٩٤٩)

روائي مصري، وكاتب أطفال، مولود في الإسكندرية، تخرج في كلية الزراعة جامعة الإسكندرية عام ١٩٧٢، نشر الرواية والدراسات الأدبية، والسينمائية، وأصدر عديداً من الموسوعات، وله دراسة حول "الخيال العلمي أدب القرن العشرين" طبعت عدة مرات، وفي مجال أدب الأطفال، كتب عديداً من الروايات والمسرحيات في أدب النوع، ومنها مسرحية "زيزو موهوب زمانه" ١٩٩٧، "زيزو ديجيتال" ٢٠٠٢، كما صدرت له ست من روايات الفانتازيا في سلسلة "خيال في خيال" عن دار الشروق ١٩٩٧، و"فارس بلاد الفانتازيا" ١٩٩٩ عن دار الهلال، وفي أدب الخيال العلمي صدرت رواية "زيزو كبير الموهوبين" عام ٢٠٠١، ومسرحية "زيزو موهوب زمانه" ٢٠٠٧، ورواية "أطول واحد في الفصل" ٢٠٠٧، وله أيضاً "آلة الزمن العجيبة" ١٩٨٦.

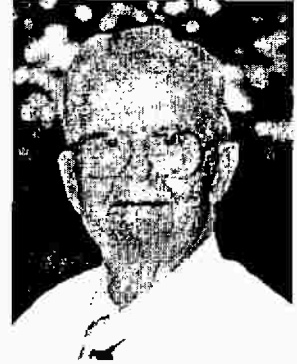


صدرت له سلاسل من كتب تبسيط العلوم مثل "حكايات غيرت الدنيا" نال عنها جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٨٨، و"آلة تتحدث عن نفسها" ٢٠٠٣، و"اعرف عصرك" ١٩٩٨، و"مفاهيم عصرية" ٢٠٠٢. كما نال جائزة الدولة عن أكاديمية البحث العلمي عام ٢٠٠٧ عن كتابه "موسوعة العلماء للأطفال".

جون كامبل

(١٩٢٠-١٩٧٠)

John Campbell



كاتب أمريكي، هو أقل إنتاجاً حيث نشرت له روايتان فقط هما " الأقمعة"، و" بطل بألف وجه" وقد كان يرى أن "قصص الخيال العلمي" يجب أن تكون منطقية وممكنة وجيدة بينما الخيال العام لا حاجة فيه إلا إلى أن يكون منطقياً وجيداً، وهو تعريف كاف من حيث النتائج المرجوة وهو ذو حدين.

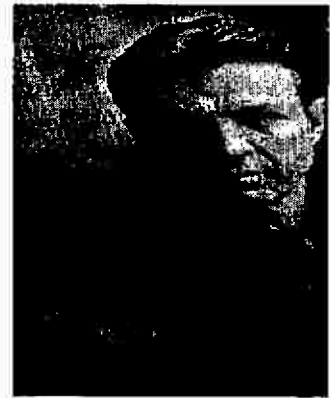
وقد أكد جورج تيرنر أن كامبل قد انبرى لإصلاح الخيال العلمي في المجلات ولم يظهر أي شيء، ولو قريب الصلة، بالكفاءة المتوسطة بين الكتاب الجدد. أما الحقيقة الخارقة التي أصبحت الآن جزءاً من تاريخ الخيال العلمي (تماماً كما كانت القصص التي ينشرها جون كامبل خارقة) هي أن كامبل نجح في رفع مستوى المقاييس الأدبية بالرغم من ازدرائه واحتقاره لأولئك المهيمنين على الوسط الأدبي السائد ومعاييرهم. وأفضل خدمة قدمها لربما كانت إصراره على أن تكون الأوضاع البديلة في القصص هي المعالم الشاملة السائدة، لعل فيها بديلاً عن الخليط المتألف من المحاضرات والوصف المسهب والشخصيات الورقية (الملتصقة) كيفما اتفق على هيئة كولاج. ورغم فشل جميع كتاب هذا الفن، في مجارة ويلز في أسلوبه، فإنهم على الأقل استفادوا من تقنيته الفنية. وفي حالات كثيرة حسنه، ويرى رؤوف وصفى أن "كامبل يصبر على أن الإنسان في حاجة إلى الأساطير لتعطيه نوعاً من المعنى العاطفي والاستقرار للعالم الذي يعيش فيه، والأساطير نوع من التنظيم على المستوى العاطفي تواجه الحياة والموت والكون على اتساعه، وهذا ما يبعث على الخوف أحياناً، كما أنها تعطي أساساً عاطفياً للحقائق المجردة.

روائي، ومخرج سينمائي أمريكي، مولود في شيكاغو، لأب يعمل صحفياً، عاش في نيويورك وتخرج في كلية الطب بجامعة هارفارد عام ١٩٦٣.

مايكل كرايتون

(١٩٤٢-٢٠٠٨)

Micheal Crichton



من بين كتبه المهمة المنشورة: "الأمر السهل" عام ١٩٦٧، و"حالة احتياج" ١٩٦٨، و"خلية أندرو ميديا" ١٩٦٨، و"الصفير البارد" ١٩٦٩، و"بحذر الاختيار" ١٩٧٠، و"الرجل النهائي" ١٩٧٢، و"سرقة القطار الكبرى" ١٩٧٥، و"أكلة الموتى" ١٩٧٩، و"كونجو" ١٩٨٠، و"زبرجد" ١٩٨٧، و"حديقة الجوراسيك" ١٩٩٠، و"الشمس تشرق" ١٩٩٢، و"الشمس الساطعة" ١٩٩٣، و"تحرش" ١٩٩٣، و"العالم المفقود" ١٩٩٥، و"جو المزرعة" ١٩٩٦، و"خط الزمن" ١٩٩٩، و"صلاة" ٢٠٠٢، و"دولة الخوف" ٢٠٠٤، و"قادم" ٢٠٠٦..

كما كتب للسينما عديداً من السيناريوهات منها: "عالم الغرب" عام ١٩٧٣، و"غيبوبة" عام ١٩٧٨، و"الإعصار" عام ١٩٩٦، وتحولت أغلب روايته إلى أفلام، أخرجها الآخرون.

له دراسة جادة عن العقول الإلكترونية، تحت عنوان "حياة إلكترونية" عام ١٩٨٣، واستوحى رحلة ابن فضلان في كتاب يحمل عنوان: "أكلة الموتى" وهو مترجم إلى اللغة العربية. أما أهم أفلامه كمخرج، فهناك: "عالم الغرب، و"خلية أندرو ميديا" ..

في "خلية أندرو ميديا" يتصور كرايتون أن بعض رواد الفضاء العائدين إلى الأرض، يمكنهم أن يحملوا معهم مرضاً غريباً يمكن أن يصيب أهل الأرض.. ففى إحدى المدن الأمريكية تحدث وفاة جماعية غريبة، مما تضطر السلطات معها إلى عزل المنطقة، وفي أحد المعامل المعزولة يغوص العلماء في أبحاث دقيقة لاكتشاف سر هذه الحالات الغريبة التي تعدت الوفاة في المدينة، ويتم اكتشاف وجود خلية أشبه بالسرطانية، جاءت مع رائد الفضاء من السماء، وهي السبب المباشر في إحداث هذه الأمراض الخطيرة. وتبدأ محاولات للقضاء على هذه الخلية الفتالة..

كما انبهر كرايتون بالرحالة العربي (ابن فضلان) وقدم عنه روايته "أكلة الموتى" التي يقول فيها: إنه في شهر يونيه عام ٩٢١م أرسل خليفة بغداد أحد أفراد حاشيته، وهو أحمد بن فضلان سفيراً إلى ملك البلغار، وقد أمضى الرجل ثلاثة أعوام في رحلته، دون أن ينجز مهمته، لأنه وهو في طريقه إلى بلاده البلغار، التقى بمجموعة من رحل الشمال، وكانت له بينهم مغامرات عديدة.

وقد رجع كرايتون إلى المخطوط الحقيقي، وأكد بأسلوب علمي أنه لم يخرج عن النص. وقد نشر هذا النص باللغة العربية محققاً لأول مرة عام ١٩٥٩ بواسطة الدكتور سامي الدهان، تحت عنوان: "رسالة أن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة" ..

رحلة ابن فضلان أشبه برحلات عديدة قام بها رحالة عرب وأجانب، فقد أصبح ابن فضلان محارباً مثل القوم الذين ذهب إليهم، وانضم إلى الفرقة ١٣ التي تفود الحرب، فلم تعد يومياته مجرد اعترافات رحالة، بل عن مغامرات في أرض أجنبية. وقد اختار كرايتون من هذه الرحلة ما يتناسب وخيالاته الجامحة.. فيؤكد مثلاً على علاقة هؤلاء الشماليين بالضباب.. فهؤلاء القوم بالغو القسوة والشدة، يتحولون إلى

كتلة من الارتعاش والخوف، حين يجلب الضباب أو ملاك الموت عليهم. "إنهم يؤمنون بالخرافات، دون الرجوع إلى المنطق، أو العقل، أو القانون".

هذه الرواية تحولت عام ١٩٩٩ إلى فيلم باسم "المحارب الثالث عشر".

آرثر كلارك

(١٩١٧ - ٢٠٠٨)

Arthur Clark



روائي بريطاني، يكتب الخيال العلمي، ولد في ينيدي بغرب المملكة المتحدة، لأب يعمل بزراعة الأرض، تفوق في سنوات حياته الأولى في العلوم الطبيعية والكيمياء.

نجح ذات يوم في صنع هاتف آلي يعمل بأشعة الضوء، بدلاً من السلك، أغرم بالأدب منذ طفولته، و"كان معظم اهتمامي نابعاً من المجالات التي كانت تنشر قصص الخيال العلمي في الثلاثينيات. كما أنني كنت شديد الإعجاب، بل تستطيع أن تقول مبهوراً بكتابات جول فيرن، و ه.ج. ويلز". وقد عمل في القوات المسلحة البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية، وتخصص في الرادار، وبعد الحرب حصل على بكالوريوس الهندسة، برع في هندسة الاتصالات.

وكلارك روائي غزير الإنتاج، نشر روايته الأولى "رحلة إلى الفضاء" عام ١٩٥١، ثم "رمال المريخ" عام ١٩٥١، و"جزيرة في السماء" عام ١٩٥٢.

في عام ١٩٥٨ نشر قصة قصيرة بعنوان: "المر" نقلتها للسينما فيما بعد تحت عنوان: "٢٠٠٠ أوديسا الفضاء". وبعد نجاح الفيلم كتب كلارك قصته كاملة في كتاب نشر عام ١٩٧٢، وفي عام ١٩٨٢ نشر "٢٠١٠ أوديسا الفضاء".

أما عن أعماله الأخرى، فهناك: "جزيرة الدر فيل" عام ١٩٦٣، و"المدينة والنجوم" عام ١٩٧٠، و"رمال كوكب المريخ"، و"الجانب الآخر من السماء"، و"تقرير عن الكوكب ٣"، و"تسعة بلايين اسم الله"، و"سقوط الكوكب الترابي"، و"رياح من الشمس"، و"شبح من الضفة الكبرى" عام ١٩٩٠، و"بلطة الرب" عام ١٩٩٧، و"ريختر ١٠" عام ١٩٩٦، و"٣٠٠١ الأوديسا الأخيرة" عام ١٩٩٧، و"ضوء اليوم الآخر" عام ٢٠٠٠، و"عيب الزمن" عام ٢٠٠٢، و"عاصفة الشمس" عام ٢٠٠٣.

وفي روايته "المدينة والنجوم" يصف لنا مدينة طوبوية تبقى بعد قيام الحرب الذرية الثانية، جاءت إليها مجموعة من البشر، هربوا بعد أن حل الطوفان الذري بمدنيتهم أثناء قيام الحرب. وسكان هذه المدينة ليس في إمكانهم التعرف على ما يدور

وراء الأسوار، حيث هناك المغارات التي تعطى إشارات تحذير في وقت الخطر، والتي ترمز إلى اللانهائية، حيث الصحراء جرداء لا يمكن لأحد أن يختارها سوى الموت. أما الشمس التي تسطع على المدينة، فهي أيضاً ملوثة بسبب وهج الشمس الصناعية التي تشرق يومياً في السماء.

لذا.. فهي مدينة غريبة في نظامها.. فهي لا تعرف التقلبات الجوية، ولا يعرف السكان النوم أو العمل. هناك شبكة معقدة من الآلات، يتولى إدارتها إنسان آلى يعمل على صيانتها وحفظها. هذا الإنسان يعمل على حفظ كل ما يخص المدينة من بيانات ومعلومات تتعلق بالاقتصاد والسكان، والوضعية الاجتماعية لكل شخص فوقها. وهناك بنوك بها أجهزة تقوم بنسخ البشر عند الحاجة إلى زيادة النسل.

ويعيش أهل المدينة في أبد دائم لا ينصرم، لا يعرفون معنى الجنس أو الموت، ولا الشيخوخة أو المرض، وبالتالي فإنهم ليسوا في حاجة إلى تكوين أية فكرة.. فكل شئ مباح لهم. ويمكن للأجهزة أن تحول الأمانى إلى حقائق ملموسة، ثم تحلل لهم هذه الأشياء التي لا يحتاجونها، وتعيد نسخها في صورة جديدة، كى تتم الاستفادة منها. لقد صيغ كلارك طوبويته بألية مزعجة، فأصبحت شيئاً ثقيلاً على إنسان العصر. لذا.. فإن النقاد يطلقون على هذا النوع من اليوتوبيا بالطوبوية المضادة.

ويصور الكاتب شخصاً يثور على السعادة الدائمة التي يعيشها أهالى المدينة، فهو يهرب عبر السور إلى الصحراء، ويتمكن من العثور على سفينة فضاء دفنها الأقدمون منذ أزمنة بعيدة، في ذلك الزمن الذى كان البشر يسعون فيه للاتصال بالكون الخارجى.. فيستقلها ويسافر إلى أحد النجوم المجاورة، وهناك يطمح هذا الرجل إلى تحويل الكوكب إلى كرة أرضية أشبه بالتي نعيش عليها الآن.

وفي روايته عن أوديسا الفضاء يصور الكاتب صراعاً مستقبلياً بين الإنسان والعقول الآلية، في سفينة فضاء.. وقد جاءت رحلة السفينة "ديسكفرى" إلى الفضاء أشبه برحلة إلى المجهول.. ليس لأن السفينة متجهة إلى عالم غريب، ولكن لأن الكائنات التي تقتل السفينة نفسها مجهولة الهوية..

كما وصف الكاتب في روايته "٢٠١٠ أوديسا الفضاء" الأمراض النفسية التي يصاب بها إنسان العصر الحديث، مثل: الفصام النفسى، والبارانويا، بعد أن ظلت سفينة الفضاء معلقة في كوكب المشتري لعدة سنوات لا تهبط فوق سطحه، ولا يمكنها العودة إلى الأرض.

ستيفن كنج

(١٩٤٧)

Stephen King



روائي أمريكي مولود في بورتلاند، لأب تاجر بحار، هجر أسرته عام ١٩٥٠، توجه ستيفن وأخوه إلى دورهام، حيث درسا في مدارسها، وبدأ كتابة القصص القصيرة في مرحلة مبكرة.. اتجه لروايات الرعب والفانتازيا، ومن أهم أعماله "كارى" ١٩٧٤، ثم "اشراق" ١٩٧٨، و"الوباء" ١٩٨١، ثم "كوجو" ١٩٨٢، و"مشعلة النيران" ١٩٨٣، و"الحادث" ١٩٨٨، و"بؤس" ١٩٨٩، و"جزء من الظلام" ١٩٩٠، و"أشياء أساسية" ١٩٩١، و"هو" ١٩٩١، و"جيسى" ١٩٩٣، و"عزاء" ١٩٩٧، و"دولروس كاليبورن" ١٩٩٧، و"حقيبة العظام" ١٩٩٩، و"البرج المظلم" ١٩٩٨، "الفتاة التي أحبت توم جوردن" ١٩٩٩، و"المنزل الأسود" ٢٠٠١، وهى رواية من خمسة أجزاء، ثم "طفل الكولورادو" ٢٠٠٥، و"قصة ليسلى" ٢٠٠٦.

في روايته "كارى" يتناول الكاتب ظاهرة تكمن في بعض البشر اسمها "القوى الكامنة"، وهى قوى تجعلهم قادرين على تحريك الأشياء التى أمامهم بمجرد أن يركزوا تفكيرهم فيها، فهم قادرون على تحطيم الزجاج، بمجرد النظر إليه، وإدارة أشياء كالمراوح الصغيرة.

وكارى فتاة صغيرة، بلغت سن الأنوثة، تعيش بين عالمين، لا تستطيع أن تتكيف معها بسهولة. أمها امرأة متزمتة، وجدت في التعلق بالدين ملاذاً للهروب من تجربتها الفاشلة مع زوجها، وعالم المدرسة الملئ بزميلات يسخرن دائماً منها، ومن خجلها وانطوائها.. لا تعرف أشياء كثيرة عما يجرى للفتيات في مثل سنها. لذا فهى تصدم حين تشعر بدماء العادة الشهرية، فتصرخ وسط زميلاتها اللاتي يستغلن هذا الحدث للتندر عليها.

وكارى تستدعى من داخلها هذه القوى الخفية التى تستخدمها للمرة الأولى حين تود الانتقام من ناظر المدرسة الذى حاول أن يتهكم على اسمها، كما استغلته كارى أيضاً حين أرادت الانتقام من زميلاتها، فنظرت إلى المصباح فتهشم.

وترفض الأم أن تذهب ابنتها إلى الحفل المدرسى. وهنا تحدث مواجهة دامية بين الاثنتين، وتترك الصغيرة أمها تبكى وتذهب إلى الحفل في أبهى زينة. يقابلها زميلها تومى بكل حب ويراقصها.. إنهم يدبرون لها مقلباً للسخرية. وعندما تستلم جائزة أحسن ثنائى راقص، يسكب عليها الزملاء وعاء مملوء بدم الخنزير، وسرعان ما يستبد بها الغضب. تنظر إلى الأبواب التى تنغلق من تلقاء نفسها، فتحرك رشاشات المياه كى تندفع نحو الجميع، وبعد أن تتوقف المياه يتحول المكان إلى كتلة من الجحيم تشتعل فيه النيران.

وما إن تعود إلى منزلها، حتى تحدث مواجهة أخرى مع أمها، التي تتصور من الدماء التي على جسد ابنتها أن هناك خطيئة، فإذا بها تغرس سكيناً في ظهر كاري، مما يدفع بالصغيرة أن تستخدم قوتها الخفية في الانتقام من أمها، فتنظر إلى درج السكاكين في المطبخ، فتنتقل كي تنغرس في ظهر الأم.

وفي روايته "إشراق" يعالج ظاهرة جوانية أخرى لها الاسم نفسه، من خلال طفل يعيش مع والديه في فندق معزول عن العالم لمدة ثلاثة أشهر. إنه قادر على رؤية أشياء غريبة حدثت في الفندق منذ سنوات. الفندق شديد الاتساع، به ردهات متعددة، وتحوطه حديقة أشبه بالمتاهة. يجد داني نفسه محبوساً في هذا الفندق المتسع، ومعه أبوه جاك الذي سيكتب رواية أثناء هذه الفترة.. فعلى جاك أن يقوم بحراسة الفندق.

أثناء شتاء ثقيل يقول له مدير الفندق: "الحارس الذي عمل قبلك في هذا العمل انتابته حالة من الجنون، فقتل زوجته وابنته ببلطة، وقطع أجسادهن إلى قطع صغيرة، ثم أطلق الرصاص على رأسه".

ويتحول جاك تدريجياً إلى مثل هذا الحارس، حيث تصيبه حالة جنون تدفعه إلى التخلص من زوجته وابنه. لقد أصبحا شاهدين على جنونه وماضييه. هناك من صالة الاحتفالات بالفندق يشع خيال رجل يحاول أن يتخلص من أسرته، مثلما فعل الرجل الذي يشبهه وصورته معلقة على الحائط. يفشل جاك في كتابة روايته. لم يكتب سوى جملة واحدة، وعليه أن يكتب رواية أخرى، القلم فيها هو البلطة، والمداد هو دماء زوجته وابنه، والورق هو الفندق. يهاجم زوجته وابنه بالبلطة، إلا أن المرأة تهرب مع ابنها خارج الفندق، حيث العواصف الجليدية على أشدها، يطاردهما جاك بعنف شديد، ولكن الاثنين يتمكنان من الهرب، ويتركانه يواجه مصيره.

روائية وقاصة سورية، مولودة في دمشق، درست الهندسة الزراعية، وحصلت على ماجستير في الاقتصاد والزراعة، عملت خبيرة زراعية لدى جامعة الدول العربية، كتبت للأطفال، مسلسلات وروايات، وقصص قصيرة، نقلت نشاطها إلى القاهرة منذ عام ٢٠٠٠، ونشرت فيها عديداً من كتب الأطفال، بالإضافة إلى مسلسلات الصلصال، عملت في الإعداد، والتأليف والترجمة، من بين أعمالها في مجال الخيال العلمي "رحلة في عالم مجهول" عام ١٩٧٥ "دمشق"، و"سندريللا" عام ٢٠٠٠ "رواية" ١٩٩٦، "الفراق غاق" ١٩٩٣، "النبات الذي أصبح قاتلاً" ٢٠٠١، هيئة الكتاب، "من أنا، من القرن" (رواية) دار الهلال ٢٠٠٧.

لينا كيلاني

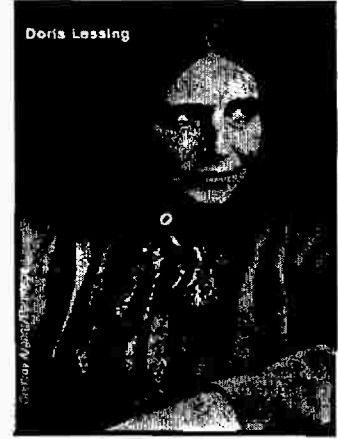
(١٩٥٧)



دوريس ليسنج

(١٩١٩)

Doris Lessing



روائية بريطانية، حصلت على جائزة نوبل في الأدب لعام ٢٠٠٧، مولودة في إيران، ثم عاشت في جنوب أفريقيا حيث عملت أسرتها هناك لفترة زادت عن ثلاثين عاماً، فعاشت في مجتمع قائم على العزل العنصري والتعصب وسيادة الأقلية البيضاء التي كانت منهم، ولكنها دافعت مع الزوج مع قضاياهم. وبرز هذا الموقف في روايتها "العشب يغنى" التي تتحدث فيها عن امرأة تدعى ماري، تميل إلى تعذيب الزوج الذين يعملون في مزرعة زوجها، فتكون نهايتها على يدي أحد هؤلاء العمال.

عادت دوريس إلى بلادها إنجلترا عام ١٩٤٩، وشعرت في أول الأمر بالتعاطف مع حزب اليسار الإنجليزي، وموقفه من حزب العمل، لكنها ما لبثت أن تخلت عن تأييدها لحزب اليسار، لأنه - على حد قولها - لم يكن بالتقدمية نفسها التي تشعر بها.

نشرت دوريس مجموعة من الروايات، من أبرزها: "العشب يغنى" ١٩٥٠، "هذه بلد قديمة" ١٩٥١، خماسية "أبناء العنف" هي: "مارتاكويست" ١٩٥٢، "زواج موفق"، و"تموجات العاصفة" ١٩٥٨، و"البطاقة الذهبية" ١٩٦٠، و"أرض المعاد" ١٩٧٤.. ثم رباعية تنتمي إلى أدب الميتافيزيقا العلمية، هي: "مذكرات باق على قيد الحياة" ١٩٧٤، و"شيكا ستا" ١٩٧٧، و"الزواج بين المناطق ٣، ٤، ٥" ١٩٧٨، ثم "خبرة سيربانية" ١٩٨١، و"الإرهابية" ١٩٨٥، و"عادة الحب" ١٩٩٢، و"في جلدي" ١٩٩٤، "ماريا وران" ١٩٩٩، "الحلم الجميل" ٢٠٠٢، "الجدات" ٢٠٠٣، "دان وابنة مارا" ٢٠٠٦.

في روايتها "مذكرات باق على قيد الحياة" تجرد نفسها من الحاضر والواقع؛ كى تصور عالماً لا يصل إليه البشر بأجسادهم. هناك مدينة تهجرها القبائل وينضمون إلى قبائل مهاجرة تظهر فجأة، ثم تختفى متجهة نحو الشرق، دون أن تترك وراءها أدنى أثر، سوى بعض مخلفات النيران التي أشعلوها فوق الرصيف. وبعد رحيل القبائل تصاب المدينة بنوع من الشلل، وتتوقف الآلات عن العمل. تنقطع الكهرباء، وتباع المياه للناس في الأواني. تصاب المدينة بتلوث غريب، لدرجة أن الهواء النقي أصبح لا يقدر بثمان. الشيء الوحيد الذى لم يتغير هو بيروقراطية الموظفين فوق مكاتبهم.. فعلى الجميع تطبيق اللوائح، مهما كانت الظروف. وهناك مجموعات من الأطفال الصغار يعيشون منعزلين عن البيئة، بعد أن تحولوا إلى وحوش آدمية، يبحثون عن الأطعمة كى يقتاتوا ويملأوا بطونهم.. إنهم يعيشون في أقبية المدينة المليئة بالحشرات والقاذورات.

الوحيد الذى يحمل مسئولية حل المشكلة هو صبية فى الثانية عشرة من عمرها تدعى اميلى. تمر بعدد من المراحل الأنثوية البيولوجية فى وقت قصيرة نسبياً.. تُحب جيرالد الذى قام بتأسيس إحدى الجمعيات التعاونية، وهى أيضاً ترتبط بـ "هو هو" الحيوان الذى له جسد كلب ووجه قط، وكأنه يرمز إلى التشويه الذى أصابنا جميعاً.. تعيش الماضى أقل من المستقبل، تؤمن أن المستقبل خير من الماضى.

أما رواية "شيكاستا" فتصور كوكباً أشبه بأمناء الأرض، فوق هذا الكوكب تعيش سلالة من القرود تتعلم كيف تتصرف مثل الإنسان، وفجأة ينغلق هذا الكوكب المسمى بروهندا على نفسه. وتمر سنوات طويلة.. آلاف الأعوام، إلى أن يدخل هذا العالم المغلق صوت جديد. يصاب الجميع بمرض غريب تزداد حدته.. يقل عدد السكان.. يسود القلق والاضطراب محل الرضا والأمل. يقرر الزعماء تغيير اسم كوكبهم إلى "شكاستا" أو "الكوكب الجريح". فى الآونة نفسها ينشأ فى مكان آخر كوكب جديد اسمه الأرض، لا نعرف هل سيرث من شيكاستا عفونته، أم سيكون بديلاً عنه، ويصبح عالماً مثاليًا؟!

وراوى هذه الوقائع يدعى جوهر.. إنه أحد رجال العرش الخالدين، يمكنه العودة إلى الماضى والولوج إلى المستقبل. يعود إلى قرن الخراب كى يدون ما حدث فى كتب يمكن الاحتفاظ بها فى أرشيف العرش، فضلاً عن مجموعة أخرى من النشرات والتقارير الاجتماعية. ومن هذه الوثائق نعرف أن عالم شيكاستا هو عالمنا المعاصر، وأن هذه الأساطير ليست سوى رتوش تضاف إلى الواقع الذى نعيشه.. فهناك أديان عديدة تدين بها طبقات مختلفة. وهناك لغات وثقافات وأجناس متعددة، وحضارات سامية، وأخرى متطفلة، وثالثة بدائية.. وهناك أقوام تقهر أقواماً آخرين، وحضارات تقوم فوق أطلال حضارات أخرى.

رواوى أمريكى، وكاتب سيناريو، ذاعت شهرته عام ١٩٦٦ عندما نشر رواية "طفل روزمارى" التى تحولت إلى فيلم شهير، ثم تابعت أعماله، ومنها "أولاد من البرازيل" ١٩٧٦. ورواياته تنتمى إلى أشكال متعددة.. منها قصص الرعب، وروايات الخيال السياسى، مثل: "التاج النحاسى" ١٩٦٤، و"سعادة دائمة" ١٩٧٠، و"زوجة ستيفورد" ١٩٧٤، "سليفير" ١٩٩١، "ابن روزمارى" ١٩٩٧.

فى روايته "طفل روزمارى" اختار ليفين، وهو كاتب صهيونى متعصب، أسرة أمريكية بسيطة، الزوج بروتستانتى المولد، لكنه على غير عقيدة. يعمل ممثلاً فى مسارح برودواى. أما الزوجة روزمارى، فهى من أسرة متدينة تقيم مع زوجها فى عمارة

إيرا ليفين

(١٩٢٩ - ٢٠٠٦)

Ira Levin



بنيويورك، وتقوم بزيارة الزوجة فتاة في مثل سنها، تحدثها عن مخدومها، إلا أن الزوج يبدو غير راض عن هذه الفتاة التي يتم العثور عليها ملقاة أسفل السيارة. وتفاجأ روزمارى أن مخدوم الفتاة تيرى يسعى للتعرف بها مع أسرته، وأن زوجها يبارك هذه العلاقة الجديدة.

تعرف روزمارى أن الرجل، وزوجته يستخدمان وسيلة جديدة لمنع الحمل، وتفاجأ المرأة أن زوجها يفرض عليها العلاج عند طبيب، هو اليهودى إبراهيم، الذى يبارك طريقة العمل، يردد تراتيل معينة حين يكشف على روزمارى، وتكتشف الفتاة أن كل من حولها من السحرة بمن فيهم زوجها، وأن السحرة قاموا بتجنيد كى يأتى الجنين ذا مواصفات خاصة.. فهو فى النهاية ابن الشيطان.

ولا تستطيع المرأة أن تتخلص من الشرور التى حولها.. فيشرف إبراهيم على عملية الولادة، وحين ترى المولود تصعق، فهو ذو قرنين، وذيل صغير، يعلن الطبيب أن الشيطان وجد ابنه أخيراً فى النسل الأدمى. وهاهو حى يرزق ورغم أن روزمارى ترفض التجربة، فإنها لا يمكنها أن ترفض أمومتها، فتحضنه وتلقمه صدرها مثلما تفعل كل الأمهات. أما روايته "سعادة دائمة" فتدور فى المستقبل، حيث يحكم الدول كمبيوتر عملاق، والناس مبرمجين، منذ ميلادهم، لا يعرفون الأدوية ولا المرض، إنهم يفتقدون غريزة الفضول، تظهر متمرديات، احدهما كوبو التى تكتشف حلاوة مشاعر الإنسانية الممنوعة، وشارك فى ثورة ضد الحاكم الإلكتروني.

أما ليرمان فى رواية "الأولاد من البرازيل" فهو يقوم بتخليص الأمة اليهودية الجديدة من أعدائها، وهو رجل تجاوز الخامسة والستين. تبدأ الرواية فى ساو باولو بالبرازيل، حيث تجتمع مجموعة من الرجال الغامضين، يتزعمهم رجل أنيق، هو نازى قديم أتى ببعض أتباعه القدامى، ويطلب منهم السفر إلى عواصم عالمية للتخلص من ٩٤ يهودياً من الذين كانوا أسرى فى معسكرات الاعتقال. إنهم الآريون الذين حاول هتلر التخلص منهم. ولكن الحرب انتهت، بل إن الأمر اشتد تعقيداً.. فهذا الرجل واسمه الدكتور منجل سيقوم بإحضار سبعة أطفال، كى يكون منهم تكويناً وراثياً من أجل صناعة هتلر جديد.

ويحاول الكاتب اليهودى إلصاق كل التهم السيئة بهذا الدكتور.. فقد كان رئيس الأطباء فى معسكرات الاعتقال، وكانوا يسمونه ملاك الموت.. دكتوراه فى الطب والفلسفة، كان يقيم آلاف التجارب على الأطفال والتوائم، وحاول أن يصنع جنساً آرياً نقياً يغير من طبيعة الجينات.

وإذا رجعتنا إلى المطعم الياباني، فإن المؤلف يخبرنا أنه كان هناك شاب سجل وقائع ما حدث، ويتصل بـ "ليبرمان" ويخبره بما خططه الدكتور سنجل. يبدأ ليبرمان مرحلة البحث عن خطوط لمعرفة ما يحدث. يتصل بأحد زملائه في وكالة رويترز بسويسرا. في الوقت نفسه يتساقط بعض اليهود الذين تجاوزوا الخامسة والستين قتلى، ويعطينا ليفين الإيحاء بأن كل من تم قتله هو أقرب إلى الملائكة في صفاته.

يصل إلى البرازيل سبعة صبية قادمين على طائرة من أنحاء العالم.. إنهم أبناء سبعة قتلى سالت دماؤهم بواسطة رجال سنجل، الذين سيقوم بإجراء التجارب الوراثية عليهم. في الوقت نفسه يسعى ليبرمان من خلال أصدقائه إلى معرفة ما يفكر فيه عدوه القديم، ويعمل من ناحيته على إحباط هذه المحاولة. إنه يسعى إلى التقليل من جرائم منجل، ويدور الجزء الغالب حول رحلة ليبرمان وهو يحاول تخليص اليهود من شرور منجل وأتباعه الجدد، ثم يصل إلى البرازيل، وفي معمل منجل تتم المواجهة: "قلت لعدة أسابيع في مؤتمراتي: إنه يجب أن يكون هناك أمران يتعلقان بالنازية الجديدة.. هتلر جديد، وأسباب اجتماعية أشبه بتلك التي حدثت في الثلاثينيات.. ولكنني لست خاطئاً إذا قلت: إنها ثلاثة أشياء: هتلر، وأسباب اجتماعية، وإتباع يسرون وراء هتلر. ولذا.. فإنه يجب التخلص من هذا السبب". وفي معركة شرسة يستخدم ليبرمان كل أسلحته للخلاص من منجل، فيسلط عليه الكلاب التي تنهش جسده.. لقد مات بالأسلوب نفسه الذي قتل به المئات.

روائي أوكراني، يكتب روايات الخيال العلمي، مولود في لوفوف، هو ابن لعالم فيزياء، عمل ميكانيكي وسمكري، ثم درس الطب. وعندما غزت قوات هتلر بولندا هرب إلى الخارج، حيث استكمل دراسة الطب. عمل بالصحافة، وفي مجال النشر.

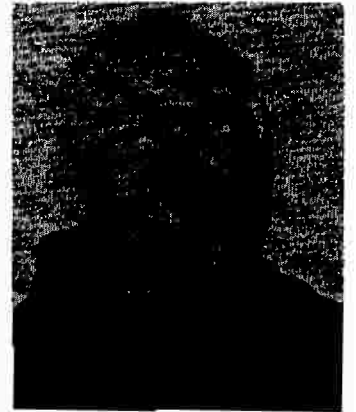
يرجع الفضل في اكتشاف أهميته إلى الناقد الفرنسي جاك برجيبه. ومن أهم رواياته: "حضور المستقبل"، و"الزمن غير الضائع"، و"التحقيق"، و"مذكرات عشر عليها في ممر الأنبوبة"، و"مؤتمر علم المستقبليات"، و"سولاريس"، و"أرض الضحك" و"اللامرئي". أما أشهر أعماله في السنوات الأخيرة، فهي: "فياشلو" و"صوت ظلنا".

في عام ١٩٨٥ فاز بجائزة أفضل كاتب في أوروبا، التي تمنح في النمسا، وقد كانت رواياته الأولى بالغة السذاجة مثلما حدث في رواية "غزاة القمر" عام ١٩٥١،

ستانيسلاف ليم

(١٩٢١ - ٢٠٠٦)

Stanislaw Lem



التي تدور حول بعثة استكشافية إلى كوكب الزهرة، كى تحذر سكان هذا الكوكب من عواقب الحرب الذرية التي اجتاحت العالم. أما روايته "ضيف في الفضاء" عام ١٩٥٥، ففيها بعثة أخرى تذهب إلى الفضاء في رحلة بحث يائسة.

إلا أن العوامل التي بدأ ليم يهتم بها فيما بعد تحمل المعانى العميقة.. ففى روايته "سوبرمان" ينقل عالماً أسطورياً للإنسان الأول، تصنع فيه الآليات بالغة الذكاء الأخرى. وفي هذه الرواية يقدم الكاتب الآلات البشرية كمخلوقات من الدرجة الأولى. أما البشر، فهم مخلوقات ذئبة متلصصة. وفي روايته "ايدن" يروى مغامرات فضائية أشبه بمغامرات روبنسون كروزو فوق جزيرته المعزولة، حيث هناك عالم طوبوى يحكمه ديكتاتور مجهول قاسى الطباع.. يحكمه عهده على الكثير من المواطنين بالإعدام الجماعى، دون أن يتمكن المشاهدون من الكرة الأرضية من معرفة ما يجري فوق هذا الكوكب.

وفي روايته "سولاريس" ١٩٦١، يتحدث عن كوكب يحمل الاسم نفسه يذور حول شمسين، الأولى حمراء والثانية زرقاء، مغطى بمحيط غامض، ظل مركز اهتمام العلماء منذ قرون عديدة، يقدم تناولاً معاصراً لما يشبه أسطورة سيزيف، حيث نرى الدكتور كريس عالم النفس الذى يرحل إلى إحدى المحطات الفضائية، كى يقوم بعلاج بعض الحالات المرضية. وهناك يقابل بعض ضحايا التطور العلمى. يقول أحد المرضى لطبيبه: "لقد عذبنا الفضاء. إننا نصعد إليه دائماً وننزل بلا جدوى". ولذا.. فإن كريس يرفض استكمال مهمته العلمية التى رحل إلى الفضاء من أجلها، فيقرر العودة إلى كوكب الأرض وهو مقتنع أن العلم ليس كله خير بالدرجة التى يحملها الشر. لقد فشل الإنسان فى الفضاء، وعليه الآن أن يعرف نفسه فوق الأرض.

وسولاريس كوكب ذكى، ويستطيع إحياء الموتى بوصفهم كائنات أكثر ضعفاً، وكما نرى فإن روايات ليم تحمل عديداً من وجهات النظر التشاؤمية، ولكن هذا التشاؤم لا يخلو من وجود أجواء وردية.. فالبشر لعبة للشيطان البالغ العصبية، والروبوتات أيضاً كائنات عصبية تذهب إلى الطبيب النفسى، أما البشر فقد تحولوا إلى كائنات آلية، بينما أحسن الآلات أصابها جنون العظمة. هناك عالم يتنبأ بنهاية العالم فى اللحظة التى تؤكد فيها وسائل الإعلام عن الشعور بالارتياح النفسى لهذا التنبؤ. هناك عالم آخر كائن فى إحدى العلب الإلكترونية، ولا يتعامل قط مع العلماء الذين يسعون لاكتشاف الكون بأكمله. وقد بدا هذا واضحاً فى مجموعة الكاتب القصصية

"مذكرات بون نيشى" التى يحكى فيها مغامرات "كانديد" بطل إحدى روايات فولتير فى القرن الواحد والعشرين. وي طرح ليم مجموعة من التساؤلات الفلسفية حول الحضارة.. كيف سيكون شكلها. وإنجازاتها فى المستقبل من خلال علماء بالغي السذاجة. وهذه القصص تؤكد أن العالم ملئ بالجنون.. بالعلماء المصابين بالتوتر والقلق النفسى الذى يتبادلونه فيما بينهم. هذه الرواية تحولت إلى فيلمين: الأول أخرجته الروسى أندريه تاركوفسكى عام ١٩٧١، والثانى أخرجته الأمريكى ستيفن سودنبرج عام ٢٠٠٣.

ريتشارد ماتيسون

(١٩٢٦)

Richard Matheson



روائى أمريكى، كاتب سيناريو، وكاتب روايات فانتازيا وخيال علمى، ورواية رعب، مولود فى نيوجيرسى من أسرة نرويجية الأصل، تربى فى بروكلين، ودرس بها، وشارك فى الحرب العالمية الثانية، ثم نال ليسانس الصحافة فى جامعة ميسورى عام ١٩٤٩، واتجه إلى تأليف القصص، نشر قصته الأولى فى مجلة الخيال العلمى بعنوان "ميلاد الرجل والمرأة" عام ١٩٥٠، وكتب عديداً من القصص القصيرة، ثم كتب سيناريوهات عديدة للتلفزيون منها رواياته .. "منطقة العشق"، و"الكابوس على مسافة ١٢٠ ألف قدم"، أهم رواياته فى أدب النوع "عقب يوم الأحد" ١٩٥٣، "أنا أسطورة" ١٩٥٤، "ركوب أعوام البندقية" ١٩٩١، "مطلق النيران" ١٩٩٣، "ظل فى الشمس" ١٩٩٢، و"امرأة" ٢٠٠٦، ومن مجموعاته القصصية "صدمة" ١٩٦١، وهى سلسلة من الكتب نشر منها أربعة أعداد، ثم "قصص مجمعة" ١٩٨٩، "البندقية" ١٩٩٤.

اهتم الكاتب بمسألة يوم الدينونة، ونهاية العالم فى روايات مثل "أنا أسطورة" التى تصف كيف انتهى العالم، وعاش الإنسان فى أقبية المدينة، يقتتل، ويتصارع من أجل البقاء. وهى الرواية التى تحولت إلى فيلم عام ٢٠٠٧ فى السينما الأمريكية.

كاترين ماكلين

(١٩٢٥)

Katherine Maclean



روائية أمريكية، من أولى النساء اللاتي كتبن روايات الخيال العلمي، حصلت على دكتوراه في علم النفس، وكتبت القصص العلمية، ومارست النقد الأدبي لأدب النوع، وهو مجال لم تدخله النساء، حصلت على جائزة نوبل عن روايتها "الضائع". كتبت أيضاً رواية التخاطر، تدور أحداث روايتها "الضائع" ١٩٨٠ في السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين، في مدينة نيويورك التي صارت أضخم، وخانقة، وعتيقة، مزدحمة بالبشر الذين يعيشون أيضاً تحت البحر، وقد تولدت مشكلات سكانية عديدة، وصارت الأحياء مليئة بالعبيد، مثل هارلم. وأيضاً ما أسمته الكاتبة بفلسطين الجديدة، حيث يسكن فيه مجموعات العواجيز، والمحالين إلى المعاش، إنه العصر الذي سيحكم فيه الكمبيوتر العالم، وأيضاً البطاقات الذكية التي تسمح للإنسان بأن يأكل ويشرب وينام ويحب، وتحتاج المدينة إلى شرطة تناسب ظروفها الجديدة، كى يتم تفادي المشاكل الإجرامية الجديدة. خاصة ارتفاع مستوى جرائم الانتحار والقتل. من هؤلاء يوجد جورج سانفورد، الذي يمتلك خاصية التخاطر، فيرى الموتى بعينه قبل أن يموتوا، ويبدأ في السكن داخل هؤلاء الذين يفكرون في الانتحار.

برنارد مالامود

(١٩٨٦ - ١٩١٤)

Bernard Malamoud



كاتب أمريكي غزا عالم الخيال السياسي في روايته "كرم الله" حيث حيا أبناء جنسه فضله على كل الأجناس الأخرى. في هذه الرواية، يتصور أن الحرب العالمية الثالثة قد اندلعت بين طائفتي Gjanks و Druzkhis فأتى أتونها على كل البشر، وأن الله - سبحانه وتعالى - غضب على الإنسان الذي كرمه بأعظم السمات والمزايا ومنحه السلطان فوق الأرض من بدء التاريخ.. لذا فإنه يرى أن الإنسان لا يستحق من جلالة أي كرم أو رعاية؛ حيث أتت الحرب بدمارها على كل عناصر الحياة فوق الكرة الأرضية. ولم ينج من هذه الحرب سوى رجل واحد يدعى كالفين كوهين وهو ابن حاخام يهودى يجد نفسه يسبح فوق مياه المحيط مع القردة الصغيرة، ويتمكنان من الوصول إلى إحدى الجزر القريبة التي ترشده إليها القردة الصغيرة. وفي الجزيرة يفاجأ كوهين أن الحياة لاتزال قائمة من خلال مجموعة من القردة الشمبانزى. ويصيب الندم الرجل الذي يدعو الله أن "يكلمه" ويسأله عن سبب هذا البلاد الذي أصاب البشر، إلا أن الرب يحدثه ناصحاً: "أصرع وعش حياتك. تنفس بملء رئيتك واستكمل طريقك". ويرى كوهين أن الرب يميل إلى القصص الحزينة التي يقوم بأدائها ملايين الممثلين من البشر.. ومع ذلك إلا أنه يمثل حكمه ويعيش فوق الجزيرة التي تشبه الجنة؛ فعليها ما لذ وطاب من ثمار الفاكهة والخضروات. وعلى

كوهين أن يعيش مثلما عاش روبنسون كروزو، فهو يتعلم كيف يصنع أجود أنواع البيرة من ثمار الموز. ويتبادل الحديث مع القردة بوز حول التعاليم التي وردت في التوراة. وعن أصل الحياة، وعن مغزى ضحية سيدنا إبراهيم عليه السلام، وفي هذه الحوادث يضع مالمود كل أفكار العنصرية. فاليهودية - حسب رؤيته - هي الديانة الباقية بعد فناء البشر. وهي التي ستظل. وكوهين الذي يصادق قردة الجزيرة التي تجيد الحديث - على غرار قردة بيير بول في روايته "كوكب القردة" - يطلق عليها أسماء يهودية مثل "هوود" و"ايصاو" و"استرهازي"، كما يقرر تأسيس مدرسة لتعليم اليهودية لسكان الجزيرة من القردة. ويحدثهم عن قصة غرام مريم المجدلية ويعمل على انتشار النسل بين القردة، من خلال عملية تنظيم النسل بين الإناث والذكور حتى تولد أجيال جديدة تؤمن بدعوته.

وفي الجيل الأول يرى أحد ذكور الغوريللا يقتل أخاه من أجل أنثى. وعندما يواريه التراب ينشد بعض الترانيم اليهودية. وهنا يشعر كوهين أن كرم الله عاد مرة أخرى للإنسان، الذي رجع في صورة القرد بعد فناء العالم. وسوف تستمر دعوته من خلال الأجيال المتعاقبة.

"والرموز التي وضعها الكاتب باللغة الواضحة. فإذا كان الله قد أعلن سخطه على البشر، وطرد أباهم آدم من الجنة بعد الخطيئة الأولى. فإنه في رواية مالمود يعلن كرمه وفضله على المخلوقات الجديدة متمثلة في تلامذة كوهين.

روائي مصري، ومفكر ديني، مولود في شبين الكوم، انتقل مع أسرته إلى طنطا، حيث تلقى تعليمه، عشق الموسيقى منذ طفولته، تخرج في كلية الطب عام ١٩٥٢، ونشر عديداً من المقالات والقصص في الصحف أثناء دراسته، عمل طبيباً للأمراض الصدرية، صدرت أول مجموعة قصصية له عام ١٩٥٤ باسم "أكل عيش" ثم صدر كتابه "الله والإنسان" وهو كتاب فلسفي جلدلي، صدرت له روايات عديدة منها "المستحيل" ١٩٦١. وفي أدب الخيال العلمي، صدرت له روايات منها "العنكبوت" ١٩٦٤، "رجل تحت الصفر" ١٩٦٧، وقد استفاد فيها بدراسته للطب، بشكل ملحوظ. وفي مجال المسرح صدرت له "الزلازل"، "الإسكندر الأكبر"، "الظوفان"، اتجه إلى الفكر الديني بكتابه "القرآن تفسير عصري"، ثم اتجه إلى تقديم البرامج التليفزيونية التي تفسر الإيوان بالعلم.

يرى أن أدب الخيال العلمي هو مفتاح المستقبل؛ لأنه نوع من استشراف المجهول وإحدى الوسائل المعينة للعقل على فهم العالم وزيادة وعيه بذاته، وبموقفه التاريخي،

مصطفى محمود

(١٩٢١)



والحضارى والجغرافى فى عصر حقق من المنجزات العلمية نتائج معجزة وباهرة للعقل البشرى كله. تقوم رواية "العنكبوت" على فرض أن لا أحد ينتهى، وأن الكل يولد من جديد، ويعيش حياته مرات لا نهائية، من خلال طبيب حاصل على الدكتوراه فى المخ والأعصاب، يعترف بأنه حقن نفسه بأكسير جعله ينتقل بين عديد من الشخصيات، أما بطل رواية "رجل تحت الصفر" فقد أجرى التجارب، واستطاع أن يحول الأجسام إلى أمواجه الأولية، وقد اقتنع الدكتور شاهين فى تجاربه التى أجراها على نفسه فى عام ٢٠٦٧، أنه قد لا يعود مرة أخرى إلى هويته الأولى؛ حيث آمن أن عليه أن يعيش ويموت فى سبيل تحقيق إنجازات حقيقية علمية.

روائى مصرى، يكتب القصة القصيرة، والمسلسل التلفزيونى، مولود فى السويس، حصل على بكالوريوس التجارة شعبة المحاسبة فى جامعة القاهرة عام ١٩٨٣، يعمل مديعاً بالبرامج الثقافية بإذاعة صوت العرب، فاز بعديد من الجوائز الأدبية فى القصة القصيرة والمسرحية، صدرت مجموعته القصصية الأولى: انقذوا هذا الكوكب.. عن المجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٨٥، وهى من أدب الخيال العلمى، وفى أدب النوع أيضاً نشر "العمر خمس دقائق" هيئة الكتاب ١٩٩١، و"بنت الحاوى" (قصص)، دار جهاد ١٩٩٧، "عائلة السيد رقم واحد" (مسرحية)، هيئة الكتاب ١٩٩٩، "بداية بالخلطة السرية" (قصص) هيئة الكتاب ٢٠٠٢، له عديد من الأعمال الدرامية، وقد حصلت مجموعاته القصصية التى تنتمى إلى أدب النوع على جوائز أدبية، عن المجلس الأعلى للثقافة، ونادى القصة بالقاهرة.

صلاح معاطى

(١٩٥٩)



روائى مصرى، مولود فى مدينة دمياط، لم يستكمل تعليمه الجامعى، فعمل فى صناعة الأثاث، وكان يرسل عديداً من المجلات بالقاهرة، التى توجه إليها، وعمل فى عديد من المطبوعات حتى استقر به الأمر فى مجلة "صباح الخير"، وفيها نشر رواياته مسلسلة كتب الرواية، والرحلة، والسيناريو السينمائى، والتلفزيونى، ومن هذه الروايات: "حادث النصف متر" عام ١٩٦٢، ثم "فساد الأمكنة" ١٩٧٣، التى نالت جائزة الدولة التشجيعية، ورواية "السيد من حقل السبانخ" عام ١٩٨٣ التى حولها فيما بعد إلى مسرحية بالاسم نفسه، وهى رواية متميزة فى أدب الخيال العلمى، كتب سيناريوهات لأفلام "قنديل أم هاشم" ١٩٤٨، "البوسطجى" ١٩٦٨، "الشيء" ١٩٧١، "رغبات ممنوعة" ١٩٧٤، وغيرها.

صبرى موسى

(١٩٣٢)

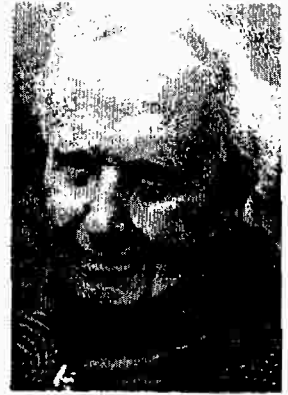


رواية "السيد من حقل السبانخ" تعتبر نموذجاً مهماً في أدب الخيال العلمي، تدور أحداثها في بداية القرن الخامس والعشرين، من خلال مدينة فضائية، طوبوية، محاطة بأخطار تتمثل في إشعاعات قاتلة وحارقة أطلقتها الأسلاف ودمرت الحياة تماماً فوق سطح الأرض، فورث الأحفاد خراباً تحلق فيه الغازات والأشعة القاتلة، وقد وصف الكاتب هذا العالم بقوانينه، وهو عالم مهدد بالحرب والكوارث الإشعاعية، يجبر أبناءه على الخروج منه إلى ذلك الجزء المهجور من الأرض الذي لا يقل قسوة عن الكون الذي لا يكف عن الاحتراق. قام المؤلف بتحويل هذه الرواية إلى مسرحية للخيال العلمي.

روبير ميرل

(١٩٠٨-٢٠٠٤)

Robert Merle



روائي فرنسي، يكتب رواية الخيال العلمي، ورواية الخيال السياسي، قدم حكاية رئيس الجمهورية من خلال رواية بالغة الطرافة هي "يوم الدولفين" يتصور أنه يمكن لأحد علماء الحيوان أن يجعل حيوانات الدولفين البحرية تتكلم، بعد مران ومجهود. استغرق أكثر من اثني عشر عاماً. تدور الأحداث في جزيرة واسعة. قريبة من ولاية فلوريدا الأمريكية. يشكل الدكتور جاك وزوجته ماجي ثنائياً رائعاً يدرسان معاً مجموعة من الظواهر منذ عدة سنوات. ويحيطان أمورهما بسرية شديدة. فهما يجريان أبحاثاً عن الدولفين. وفي الجزيرة يوجد كل ما يمكن أن يتوافر لمثل هذه الدراسات العلمية.. حمامات طبيعية.. وأحواض وأجهزة كهربية.. وثروة طيبة يمكن بها الاستمرار في الأبحاث.

وجاك الذي تجاوز الخمسين من العمر.. هادئ.. صبور. شغوف جداً بالأبحاث العلمية التي يجريها. استطاع في سنوات قليلة أن يجمع الكثير عن طبائع حيوان الدولفين وأقام حوضاً مفتوحاً لمراقبته وهو يعوم تحت سطح المياه من خلال حاجز زجاجي. ويلاحظ أن الدولفين مدان إلى مكانين لا يمكن الاستغناء عنهما. الماء حيث يعيش، والهواء الذي يتنفس منه. وهو يجهل لماذا تتصرف الحيوانات من هذه الفصيلة كى تعيش وقتاً طويلاً فوق الأرض. والحيوان الذي يجرى عليه التجارب هو حيوان قياسي.. يزن ١٥٠ كيلو جراماً وذو جلد ناعم. ومخه أضخم من مخ الإنسان. إنه يتمتع برشاقة ولطف، ويهازح ويداعب.. قادر أن يعقد اتصالات مع من حوله. ولذا فهو يفهم الأوامر جيداً. ولديه القدرة أن ينفذها بحذافيرها.

ويستطيع الدكتور أن يقيم صلة غريبة مع الحيوان، بعد هذا التدريب الدقيق ويتمكن من محادثته. كانت المهمة بالغة الصعوبة في أول الأمر ولكن بالمثابرة أمكن أن تكون الأمور أقل صعوبة. وكى يمكن أن يزيد من ألفة الحيوان يأتي له يوماً بأثنى من

الدولفين كى تشاركه حياته.. ويطلق عليها اسم بيتا وكان على ألفا أن يقوم بدوره في تعليم بيتا كيفية النطق والكلام.

ويزور جزيرة الدكتور جاك يوماً أحد رجال مؤسسة فرانكلين العلمية كى يطلع على إنجازات جاك في هذا المضمار. إنه كيرتس ماهوجنى الذى يميل بطبعه إلى الشر. يقرر الإقامة في الجزيرة لعدة أشهر. وعندما يحس الدكتور بالخطر يقرر أن يوقف تجاربه أثناء فترة الزيارة. ولكن ماهوجنى لا يترك العالم في حاله. فهو يتلصص عليه.. يراقب الحيوانات باهتمام شديد ويسعى إلى معرفة ماذا يدور هناك.

ويتظاهر ماهوجنى يوماً أنه ترك الجزيرة، لكنه ما يلبث أن يعود. فهو يرى أن أعمال الدولفين همى من صميم رجال القوات المسلحة وأن الجيش الأمريكى يصرف على أبحاث الدولفين فقط خمسمائة مليون دولار أمريكى سنوياً.

هنا يدرك جاك أنه لا يمكن الاحتفاظ بالسر لفترة أطول؛ خاصة أن كيرتس ماهوجنى يهدد بأن ينشر مقالاً عما رآه في الجزيرة. مما يثير سخط مؤسسة فرانكلين التى تقرر أن توفد من يمثلها من جديد. خاصة أن الحيوانين يفهمان الأوامر ويدركان الخطر الذى يقبل عليه صاحبهما. لكن الوقت أصبح متأخراً. فيقرر أن يعقد مؤتمراً صحفياً يتحدث فيه عما توصل إليه أمام الصحافة العلمية والصحافة العامة.

وفجأة يكشف جاك وزوجته أن الحيوانين اختفيا.. لقد جاءت سفينة تابعة للمؤسسة وأخذتها كى تقوم المؤسسة بنفسها في عرضهما بالمؤتمر الصحفى.

وفي المؤتمر يعرف الدكتور أن ماهوجنى ليس تابعاً لهذه المؤسسة العلمية. وإنما هو من رجال الاستخبارات الأمريكية. ويدرك تيريل أنه قد وقع في شرك مساعد قديم له يدعى دافيد وهو الذى باح بكثير من الأسرار إلى المؤسسة. ودون دافيد هذا لم يكن ممكناً للمؤتمر أن يكتب له النجاح. فقد تألفت الحيوانات مع دافيد واستطاعا التجاوب معه في المؤتمر الصحفى.

ويأمر رئيس الولايات المتحدة أن تتخذ السلطات كل ما يمكنها حتى لا تنتشر مثل هذه الظاهرة. فمثل هذه الحيوانات يمكن استخدامها كجواسيس، فإن الأمر يكون هو وجوية فصل كل من الذكر عن الأنثى.

هناك رواية أخرى من النوعية نفسها لميرل تحمل عنوان "البشر الذين تحت وقايتهم"، وفيها يهتم من جديد برئيس الولايات المتحدة بصفة خاصة؛ حيث يتصور أن العصر الذى يجابه فيه فيدل كاسترو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية قادم لا

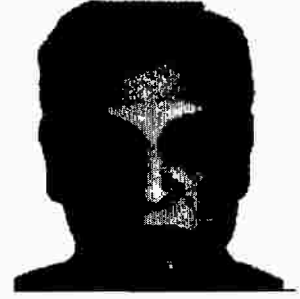
محالة. والمواجهة هنا تأخذ الطابع الجنسي في المقام الأول، فالنساء لا يمكنهم اعتلاء المناصب السياسية الكبرى وخاصة في البيت الأبيض. أما الرجال فيتمتعون بقوة جنسية تستمر ما بين الثانية عشرة من العمر حتى الخامسة والسبعين. ويصور الكاتب الولايات المتحدة، وقد أصاب رجالها مرض جنسى فأقعدهم عن فحولتهم التي يتميزون بها. تنتشر عدوى هذا المرض بدرجة انتشار مرض الإيدز نفسها حالياً. ومن أجل الاقتراع في الانتخابات. فإن الرجال في الولايات المتحدة يتساقطون كالذباب. ويتركون أماكنهم للنساء. وتمكن المرأة من دخول البيت الأبيض. وقيادة القوات المسلحة. تشكل الوزارة كلها من النساء.. وهكذا تصبح المرأة هي المسيطرة الأولى وهنا يوافق الوزير المتشدد بدفورد على تعقيم نفسه هرباً من المرض الذي اجتاح البلاد. أما الدكتور مارتينلى فيعيش مع بعض الزملاء من الأطباء داخل منطقة محمية حيث يستكمل أبحاثه ضد فيروس هذا المرض اللعين الذي أصاب الرجال. وهذا الرجل مطلوب رأسه بأى شكل من قبل النساء خاصة اللائى يتولين أعلى المناصب لأن نجاح تجاربه تشكل خطراً مؤكداً على النساء.

هناك رواية ثالثة لروبير ميرل تنتمى إلى أدب الخيال العلمى، الشخصية الرئيسية فيها هو عمدة إحدى المدن الفرنسية. والرواية اسمها "المدينة السيئة" والعمدة ايمانويل يمتلك مساحات شاسعة من الأرض، ويقوم بدعوة بعض الأصدقاء كى يتناولوا النيذ الجديد الذى صنعه فى القبو الكبير القابع أسفل قصره العتيق. وعندما يجتمع المدعوون فى القصر. يسمعون صوت انفجارات عديدة مصحوبة برياح عاتية. فترتفع درجة الحرارة فجأة. ويسود المكان لون أبيض ما يلبث أن يختفى. وتحدث ظاهرة غريبة حيث تتحطم العوينات. وينسكب النيذ من البراميل محدثاً انفجاراً هائلاً. فيجتاح معه بعض القرويين الذين يتمتعون بالثراء الذين جاءوا إلى القبو لأول مرة.. وبعد فترة من الوقت. تنخفض حدة العاصفة فيخرج العمدة وضيوفه من مخبئهم. ليروا أن القصر أصبح حطاماً. وقد تساوى بالأرض. وأن الزراعات دمرت تماماً. ويعرفون أن انفجاراً نووياً أتى على كافة أشكال الحياة فى المكان كله.

السيد نجم

(١٩٥٠)

روائي مصري، تخرج في كلية الطب البيطري في عام ١٩٧١، جامعة القاهرة، ثم تخرج في كلية الآداب، جامعة عين شمس عام ١٩٨٠. يكتب الرواية، والقصة القصيرة، وقد كتب في مجال الخيال العلمي، من خلال روايات للأطفال، من أهم رواياته "أيام يوسف المنسى" ١٩٩٠، "السمان يهاجر شرقاً" ١٩٩٥، "العتبات الطبيعية" ٢٠٠١، وفي أدب الأطفال صدرت له "حكايات القمر"، و"الأشبال على أرض الأبطال"، وفي مجال الخيال العلمي، صدرت له مجموعته القصصية "روبوت آخر شقاوة" عن دار الهلال عام ٢٠٠٣.



ويليام هاريسون

(١٩٢٢)

William Harisson

هو أحد المهتمين بأدب الخيال السياسي، ولد في الولايات المتحدة، عمل مدرساً للأدب الإنجليزي في جامعة أركاناس، حصل على جائزة بوليتزر عن رواياته. من أهم رواياته "جرائم كرة الانزلاق" التي استوحاها من حادثة حقيقية شاهدها يوماً على شاشة التلفاز عقب عودته من رؤية مباراة لكرة السلة. فعلى الشاشة شاهد مجزرة دامية تدور عقب مباراة ملاكمة. وعندما قام بتغيير القناة فوجئ أن مباراة أخرى عتيفة في الترحلق فوق المياه، أما روايته فقد جعل أحداثها تدور في المستقبل بالضبط في عام ٢٠١٨ ويقول هاريسون إنه في المستقبل القريب جداً ستكون الحروب البشرية قد انتهت ولكن ستكون هناك كرة الانزلاق.

ففي العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين سيكون الإنسان قد استطاع التغلب على مشاكل الحروب، وسيكون العالم قد أنهى سلسلة متتالية من الصراعات الجماعية.. في هذه السنوات ستكون الصورة المألوفة للحكومة التقليدية قد اختفت، وسوف تسود أنظمة حاكمة أخرى فيها ستة تكتلات تمثل - وزارات بالصورة الحالية - الطاقة والطعام والإسكان والنقل والرفاهية والاتصالات في هذه السنوات، سيكون البشر قد عرفوا الاستقرار بعد الصراعات الدموية المتواصلة. فهناك مثلاً اتحاد عالمي يدير شئون هذه التكتلات جميعاً. مثل "اتحاد شئون الإسكان" أو "اتحاد شئون الرفاهية" أو الطاقة.

وحلم هاريسون هو حلم طوبوى بسيادة يوتوبيا عالمية في القرن القادم؛ حيث تنتهى الجريمة ويزول الفقر والتلوث والحروب النووية ولكن يبقى شيء واحد هو العنف، ويختار الكاتب رياضة الكرة المنزلفة ليعبر عما يسود من عنف في هذه السنوات.

ويمهنا أن تصور الخيال السياسى عند الكاتب فى هذه الأقصوصة الطويلة قبل أن نؤكد على بعض الحوادث الدامية. فهناك رئيس لكل من هذه الاتحادات والعالم كله يرأسه ستة رجال يمثلون هذه الاتحادات، يمثلون طبقة مسيطرة تخدمهم فى أعمالهم التطورات التقنية فى مجالات العلوم والاتصالات.

وكرة الانزلاق هى لعبة شعبية مثل رياضة كرة القدم فى النصف الثانى من القرن العشرين، وقد تم ابتداء هذه اللعبة كى تكون بديلاً للروح العدائية التى اشتهر بها عصرنا. وهذه الرياضة منتشرة فى كل مدن العالم، وجمهور هذه الرياضة هو سكان الكرة الأرضية. لقد تطورت وسائل الاتصال، وأصبح من الممكن نقل المباريات التى تقام بين الفرق فى المدن. ويختار هاريسون نموذجاً من هذا العالم هو جوناثان اى وهو أسطورة اللعبة فى العالم كله؛ لدرجة أنه عندما يسافر ليلعب دولة منافسة فإن أبناء تلك البلاد يهتفون باسمه بدلاً من الهتاف باسم فريق بلدهم. ويتمتع بهذه السمعة لما له من مهارات شديدة، ولكثرة الأهداف التى سجلها. ولأسلوبه فى الهجوم فضلاً عن مثابرتة واستمراره.. يتمتع بقوة جسدية أهله لهذه المكانة. وفى هذه اللعبة العنيفة قل أن يستمر فى ملاعبها رجل واحد لأكثر من من عامين. أما "اى"، فقد استمر عشر سنوات.

ويعيش "اى" فى حياة رغدة أهله لها شهرته ومهارته. وتمثل المشكلة فى أن اتحاد الطاقة يرى أنه قد أصبح أكثر أهمية من اللعبة نفسها ويدرك "اى" أن المجتمع الذى يعيش فيه إنما يحقق للناس كل احتياجاتهم ويصل بهم إلى الرخاء المادى على ألا يتدخلوا فى قرارات الإدارة. ويدور الصراع حول اعتزال اللاعب. فيواجه السلطة الادارية بعنف. وبكل نبل وأخلاق البطل التراجيدى الذى عهدناه فى الحكايات اليونانية وتصل المعركة الشرسة بين الطرفين إلى أن تحطف السلطة السياسية زوجته وتطلب منه أن يمثل لهم. وبالفعل فإن الزوجة تقوم بدورها فى إخضاع زوجها لرغبات السلطة. وعندما يسافر "اى" إلى جنيف لمعرفة الأسباب من العقل الإلكتروني العالمى الموحد. يفشل العقل الإلكتروني فى معرفة الأسباب.

هاري هاريسون

(١٩٢٥)

Harry Harrison

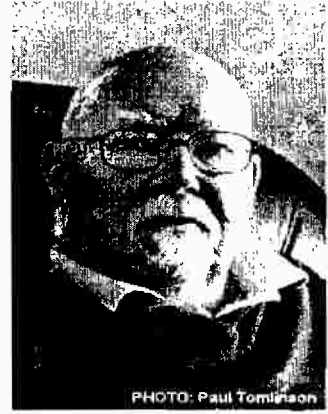


PHOTO: Paul Tomlinson

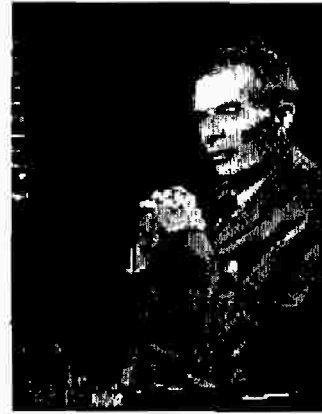
روائي أمريكي يكتب الخيال العلمي، مولود في ستاميفورد، وعاش في عديد من البلاد منها المكسيك، والدانارك، بدأت علاقته بالخيال العلمي كرسام لقصص الكوميكس، ثم بدأ يكتب القصص القصيرة، ونشر عديدًا من القصص باسم مستعار، وعرفت بأسلوبه الساخر، فظل يكتب روايات عن فلاش جوردن إبان الخمسينات والستينات عديد من المجلات كقصص ستريس، في مجلات عديدة، كما كان ينشر القصص القصيرة، ومنها "اصنع غرفة، اصنع غرفة" ١٩٦٦، التي تحولت إلى فيلم يحمل اسم "الشمس الخضراء" عام ١٩٧٢ التي تتخيل أن مدينة نيويورك أصابها المجاعة عام ٢٠١٨، وقد وقف ضد العنف في هذه الروايات والقصص.

من أهم رواياته "انتقام القديس" ١٩٦٥، وهي من سلسلة الروايات البوليسية المعروفة باسم "القديس"، و"آلة الزمن الملونة" ١٩٦٧، "في أيدينا النجوم" ١٩٧١ و"سقوط السماء" ١٩٧٦، "سفينة الحياة" ١٩٧٧، "غزو الأرض" ١٩٨٢، و"نائر في الزمن" ١٩٨٣، و"اختيار التحول" ١٩٩٢، ومن مجموعاته القصصية "قصة كوكب" وله سلسلة من الكتب تحمل عنوان "فأر من صلب" نشر منها عشرة كتب، ومن مجموعاته الشهيرة "قستان في ثمانية غدوات" ١٩٦٥، "الحرب مع الروبوت" ١٩٦٧، "رقم أولى" ١٩٧٠، "خطوة فوق الأرض" ١٩٧٠، "خمسون على خمسين" ٢٠٠١.

الدوس هكسلي

(١٨٨٤-١٩٦٢)

Aldus Huaxley



روائي بريطاني، بدأ نشر إنتاجه القصصي في أوائل العشرينيات من القرن الماضي. وقد شكلت قصصه ورواياته المبكرة بداية مرحلة جديدة تميزت بالتعبير عن ذلك القلق الذي ساد فترة في أعقاب الحرب العالمية الأولى. سواء في الناحية الاقتصادية التي ما لبثت أن أدت إلى سنوات الكساد الكبير. أو في الجوانب الاجتماعية والفكرية والثقافية.

والدوس هكسلي هو شقيق السير جوليان هكسلي الباحث الأيديولوجي المعروف. وأبوه هو الكاتب الكبير ليونارد هكسلي أكبر أبناء العالم توماس هكسلي ومؤلف سيرته الذاتية. أما أمه فهي جوليا آرنولد ابنة توماس آرنولد شقيق الشاعر والناقد الفيكتوري ماثيو آرنولد، أما مربيته التي تولت رعايته بعد وفاة أمه فهي السيدة همفري وارد الكاتبة الروائية.

أما أهم الروايات التي كتبها الدوس هكسلي فهناك "تقابل الألمان"، "ضربير في غزة" و"جزيرة" و"يمر صيف بعد صيف".

يقول هكسلي عن هذا اللون من الأدب: "أريد أن أبين كيف يمكن للبشرية أن تبدل قصارى جهدها لتهيئة الخير للعالمين الشرقي والغربي معاً. في "يوتوبيا" أو مدينة فاضلة تتمتع بالرخاء وترتفع عليها السعادة. إننى لم أفكر في نهاية القصة بعد، لكن أخشى أنه ولا بد أن تكون من نوع ختام الفردوس المفقود. إن أردنا أن نكون واقعيين.

نشر الكاتب روايته عام ١٩٣٢، وفيها قدم تصوراً لعالم المستقبل الذى انتصرت فيه الآلة والتقنيات والعلوم من ناحية والتنظيم السياسى من ناحية أخرى.. ففى ذلك العالم لا يولد الأطفال بالطرق الطبيعية. بل يصنعون فى أنابيب الاختبار ويشكلون تبعاً لاحتياجات المجتمع الذى يحدد سياسته.

زمن الرواية هو عشرات القرون فى المستقبل البعيد.. أما المكان فهو عالم جديد شعاره "الجماعة.. التشابه.. الاستقرار".

وتبدأ الرواية بعد أن سار هذا العالم الجديد مئات من السنوات فى طريق تطوره. فأصبح محدد الملامح وانتهى طور التجريب بالنسبة له. وأبطال هذه الرواية عبارة عن عشرة أشخاص يحكمون العالم بأجمعه يليهم فى الأهمية مجموعة من الإداريين المعروفين تحت اسم "معامل التفريخ والتكليف المركزية".

والكومبارس هم أبناء الشعب. حيث ينقسم كل شعب فيما بينه إلى طبقات مميزة هى الألفا، حيث ينقسم كل شعب فيما بينه إلى طبقات مميزة، هى: الألفا، بيتا، والجاما، والأسبيلون، ولكل فئة من الأربعة زى مميز ولون يختلف عن لون الآخر.

والمراقبون العشرة يقومون بتنسيق العمل بين أنحاء العالم.. أما المديرون فعملهم يدور فى جانب كبير من الحساسية. إذ يشرفون على "معامل التفريخ والتكليف". و"معامل التفريخ والتكليف المركزية هذه معامل هائلة يصنع فيها الإنسان ويعيش فى طفولته. وقد احتكرت صناعة الإنسان احتكاراً كلياً حتى نسى العصر الذى كانت تحمل فيه النساء وتلد، وأصبحت كلمة الأم لا تعنى شيئاً بالنسبة للكثرة الساحقة من شباب ذلك الجيل. وتحمر لها وجوه القلة المدركة لمعناها كما يحمر وجهك خجلاً حين تسمع كلمة نابية غير مهذبة".

وقد تم تصميم معامل التفريخ والتكليف المركزية من أجل صنع الإنسان فى المقام الأول. ثم فى تكيفه جسدياً وعقلياً وعاطفياً وخلقياً، نطفة فجنيناً بالغاً، وهى فى كل هذا تهدف إلى تحقيق شعار الدولة: "الجماعة - التشابه - الاستقرار".

فالبويضات تلقح فى أنابيب الاختبار بعد التأكد من نقاوتها وتوضع عقب تلقيحها كل فى أنية زجاجية منفصلة يكتب عليها تاريخ التلقيح والاسم. ووفقاً لخطة

مرسومة تقسم البويضات الملقحة إلى طبقات المثقفين والفلاحين والعمال والجنود وفقاً لحاجة المجتمع ثم تحصن هذه البويضات من الأمراض فيضم من رسم لهم العمل في المناطق الحارة ضد أمراض المناطق الحارة كالتيفود ومرض النوم ويمنح من كتب عليهم العمل في المناطق الباردة القدرة على تحمل البرد بخفض درجة الحرارة تدريجياً".

ففي هذا العالم الجديد ينتمى بنو البشر إلى فئات محددة لكل فئة صفات مميزة، تأتي نتيجة للتحكم الكيماوى البيولوجى الذى يقوم به العلماء عند اختيار البويضات للتفريخ أولاً. ثم معالجتها بالطرق العلمية أثناء نموها في أنابيب الاختبار ثانياً. ثم بعد فقسها وخروجها إلى العالم الخارجى، عن طريق استخدام الوسائل الفسيولوجية والنفسية ثالثاً.

وفي هذا العالم أصبحت كلمة الميلاد، أو الأب، أو الأم، نائية يتحرج الجميع من ذكرها فإن ذكرت عرضاً في محاضرة علمية أو حديث تاريخى احمرت الوجوه وتلافي السامعون عيون بعضهم البعض. أو تضاحكوا إن كانوا أكثر جرأة كما يحدث الآن عند سماع احدى النكات الجنسية ولا يعنى هذا أن الجنس قد اختفى من العالم. فبعد أن تحرر الناس من إنجاب الأطفال أصبحت الممارسة الجنسية غير معقدة. تشجعها الدولة ما دامت غير مرتبطة بشخص بالذات. بحيث يمكن أن تؤدى إلى ارتباط عاطفى أو علاقة شخصية بين فردين من الأفراد. وما دامت تتخذ الاحتياطات اللازمة لضبط عملية الانجاب. أما ما اختفى بالفعل فهو الحب بالمعنى المعروف في عصرنا كما اختفت العلاقات الإنسانية بوجه عام.

لذا فإن الفرد في عالم هكسلى سعيد لا يعرف الهم والألم، صحيح لا يدهمه مرض ولا تنساب إليه الشيوخوخة.. اجتماعى لا يشكو الوحدة. وسائل العيش ميسرة، وأسباب الاستقرار موفورة، راض عن نفسه وعن عمله وعن طبقته، مسلم أمره في حماسة إلى من يتولون أمره. لا يفرح ولا يغضب. ولا يكبت رغبة ولا يدفع مللاً. فإذا ما تسرب إلى نفسه بعض الملل عمد إلى حبوب "السواء" وهى إفيون لا ضرر له فتنقله إلى عالم وردى ليعود إلى الحياة أنشط وأقدر.

وبطلة رواية هكسلى هى الفاتنة لينينا التى تعمل في غرفة التلقيح. وهى حسناء ممشوقة ترتدى "شورت" قصيراً من القطيفة الخضراء. وتتحزم بحزام مراكشى مزخرف. عندما تستحم تجفف جسمها بمجفف كهربائى. وتتعطر من صنادير عطور عديدة تمتلئ بها غرفة الحمام: بدأت هذه الحساء تتمرد على السلوك العام السائد في

عصرها. فهي تكتفى بصديق واحد طوال مدة طويلة. لم تعرف خلالها رجلاً آخر.. وعندما تناقشها إحدى زميلاتها أن ما تفعله خروج على مبدأ "الكل للواحد والواحد للجميع" تقرر أن تتعرف على برنارد صديقها الجديد.. وهو رجل غريب السلوك متمرد مثلها ولا يجب نوع العلاقات السائدة في عصره، وإنما يجب بأسلوبه هو أسلوب القرن العشرين. حيث يطلب لينينا لنفسه دون الجميع.

من الجدير بالذكر أن هدف هذه الرواية "ليس الاستقلال الاقتصادي، وليس حتى الرغبة في التحكم والسيطرة، فهي تخلو من التعطش للقوة ومن السادية ومن أي نوع من أنواع القسوة، وأولئك الذين يترعبون على القمة ليس لهم دافع قوى للتريع عليها. وبالرغم من أن كل إنسان سعيد سعادة فارغة من أي مضمون، فإن حياته أصبحت عديمة المعنى لدرجة يصعب معها التصديق بأن مثل هذا المجتمع يمكنه أن يدوم".

وإذا كانت رواية هكسلي تصور مستقبل العالم في عام ٦٣٢ بعد ميلاد فورد - وهو تقويم ابتدعه الكاتب - "فمن الواضح أنها تسند إلى أسس أكثر علمية من الأسس التي تستند إليها رواية ١٩٨٤. ورواية هكسلي تتم عن ثراء خيال مؤلفها العلمي ومعرفته الوثيقة بالتفاصيل التكنولوجية.. يدلنا على ذلك ما استحدثه في روايته من أساليب التفريخ والحضانة وتشكيل الأطفال على أساسين البافلونية الجديدة وتلقين هؤلاء الأطفال أثناء نومهم. ويعترف أورويل نفسه بالأساس العلمي الذي تستند إليه "عالم جديد شجاع".

أما هكسلي فيرد على مثل هذه المقولات مؤكداً: "لقد كنت منذ عهد طويل أفكر كثيراً في شتى الطرائق التي يمكن بها تحقيق القدرات البشرية وإمكاناتها التي لا حدود لها. وحدث منذ ثلاث سنوات أن استقر عزمي على كتابة هذه الأفكار. بالطبع يمكنك دائماً إبراز هذه الأفكار في الحوار، لكنك لا تستطيع أن تجعل شخصياتك تتكلم إلى ما لا نهاية دون أن تصبح مثيرة للملل. ثم كانت المشكلة الأخرى هي كيفية قص الحكاية أو معايشة التجربة".

رؤوف وصفي

(١٩٤٩)



روائي مصري، من مواليد القاهرة، حاصل على ماجستير في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، حيث عمل في التدريس بهذه الجامعة، كما قام بالتدريس في الجامعة المستنصرية (بغداد)، والتدريس في التعليم الجامعي بالكويت، حصل على جائزة تبسيط العلوم في أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، وعلى جائزة الثقافة العلمية من أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، وجائزة مؤسسة هانز رايدل الألمانية، تخصص في كتابة روايات، وقصص الخيال العلمي، وأيضاً في تبسيط العلوم للأطفال. وقد شارك في عمل الأبواب الثابتة العلمية في مجلات الأطفال، مثل مجلة "علاء الدين": (قصص الخيال العلمي، الموسوعة العلمية، القرن ٢١)، رؤية من العلم، وفي مجلة ماجد أعد دائرة المعارف، وكتب عديداً من مسلسلات الخيال العلمي للأطفال، وقدم برنامج "العالم يتقدم" في مجلة "العربي الصغير"، كما يكتب المقال الثابت في مجلة "العلم"، كتب القصة القصيرة، ونشر أولى أقاصيصه "عالم آخر" عام ١٩٧٤، حول مخلوقات دقيقة لا ترى سوى بالمجهر تتسم بالذكاء الشديد، وتستطيع أن تقرأ ما يدور في ذهن محدثها قبل أن ينطق به، وتتمكن من تهديد طبيب كى يقوم بإجراء عملية جراحة لخطيبته، نشر مجموعته القصصية الأولى "غزاة من الفضاء" عام ١٩٧٨، عن المجلس الأعلى للفنون والآداب، وله قصص تحمل عنوان "من أدب الخيال العلمي" عام ١٩٨٩، صدر له عديد من سلاسل الخيال العلمي لدى الناشر "المؤسسة العربية الحديثة"، منها "كوزموس"، "أوسكار"، "نوفان"، وله عديد من الكتب في مجال الخيال العلمي، صدرت في بيروت، وبغداد، كما ترجم عديداً من مسرحيات الخيال العلمي.

هربرت جورج ويلز

(١٨٦٦ - ١٩٤٦)

H.G.Wells



إذا اعتبرنا أن فيرن هو أحد الأدباء الطليعيين في أدب النوع. فإن الكاتب الإنجليزي ه.ج. ويلز هو الأب الروحي الثاني لهذا الأدب. وإذا كان هناك تعارض بين النظريات العلمية التي سادت عصر فيرن وجاءت بعده وبين أدب الكاتب الفرنسي فإن هذا التعارض يقل إلى حد كبير في رواياته ويلز الذي اهتم بالمناهج والمعطيات العلمية أكثر. فامتزج خياله الخصب وقدرته الإبداعية مع الفروض العلمية.

ساعد هذا أن ويلز كان مؤرخاً وباحثاً وعالماً ومفكراً اشتراكياً جاداً. مما جعل رواياته تحظى بقدر كبير من القابلية للتصديق حتى على المدى الزمني الأكثر اتساعاً. ولم تعد مجرد خيالات تأملية بقدر ما هي تنبؤات مقروءة في المستقبل.

كما كان ويلز أحد المؤمنين بخلق يوتوبيا - مدينة نموذجية فاضلة - تطرق إليها في رواياته وأبحاثه ودراساته المتعددة. وهو كاتب مارس التأريخ السياسي ودافع عن الفكر الاشتراكي. وعند الحديث عن حياة ويلز الروائية يمكن أن نقسمها إلى ثلاث مراحل تبعاً لنوعية إبداع كل منها: فقد اتسمت الأولى بقدرته المتدفقة على التخيل إلى أبعد الحدود. فقد راح يفكر في المستقبل البعيد وفي تصوره المثالي لما فيه. وكان من نتاج ذلك مجموعة من الروايات مثل: "آلة الزمن" ١٨٩٥، و"جزيرة الدكتور مورو" ١٨٩٨، و"الرجل الخفي" ١٨٩٧، و"حرب العوالم" عام ١٨٩٨.

أما المرحلة الثانية فقد انتقل فيها من التخيل العلمي إلى البحث العلمي القائم على التمهيص والتدقيق فيما يدرسه دون اللجوء إلى الخيال. وفي هذه الفترة قدم روايات منها "تاريخ السيد دولي"، و"كبس".

وفي المرحلة الثالثة كتب ويلز قصصاً أطول من التي كتبها فيما قبل مثل "عالم ويليام كليسوند"، "شكل الأشياء في المستقبل"، "عقل العالم"، بالإضافة إلى "موجز تاريخ العالم" و"دراسات أخرى".

وويلز مولود في مدينة بروملي بإقليم غرب لندن في المملكة المتحدة هو أهم من أقام أدب النوع "على أسس علمية سليمة" واستخدم خياله الخصب وقدرته على الخلق والإبداع لتصوير بعض النتائج البعيدة لتطوير العلوم ووضعها في خدمة الإنسان.. ولقد كان ويلز شديد الايمان بالعلم وقدرته على خلق عالم مثالي.

في عام ١٨٨٠ التحق هربرت بمصنع لنسيج الجوج في مدينة وندسور؛ كى يساعد أسرته في تكاليف المعيشة. ولأنه لم يكن عاملاً ناجحاً ترك المصنع بعد فترة قصيرة. وعمل كمساعد مدرس في إحدى المدارس الابتدائية. ثم عمل مساعد صليل بمدينة ميدل هيرست. ثم عاد مرة أخرى إلى مصنع الجوج. وفي عام ١٨٨٤ منح إعانة أسبوعية مقدارها جنيه عندما التحق بمدرسة نورمال للعلوم بساوث هامبتون في لندن. وعمل بها لثلاثة أعوام يدرس الكيمياء والطبيعة وعلم طبقات الأرض والفلك وعلوم الحياة، وكان أستاذه في علم الأحياء البروفيسور توماس هنرى هكسلي والد الكاتب الدوس هكسلي، وهو صديق وزميل العالم الشهير دارون.

وفي عام ١٨٩٠ نال ويلز درجة علمية مع مرتبة الشرف والامتياز في علم الحيوان من جامعة لندن. ثم عمل مدرساً لعلم الحيوان في إحدى الكليات الجامعية للمراسلة؛ أي إن ويلز كان أقرب إلى العلوم كدارس منها كقارئ هاو أو محترف. وهو بذلك أول واحد في سلسلة طويلة من العلماء الذين احترفوا كتابة أدب النوع.

بدأ نجمه الأدبي يبرز خاصة بعد نشر روايته "أول إنسان فوق سطح القمر" ، وهذه الرواية تبدأ بداية واقعية وتتقدم تدريجياً نحو عالم التجريب العلمي، وتنتهي بحديث علمي خارق غير مألوف.. وهو نزول رجلين فوق سطح القمر مع نهاية القرن التاسع عشر.

يكتشف العالم كافور مادة عازلة للجاذبية يطلق عليها اسم كافورايت. نسبة إلى اسمه. وعندما يتعرف على الكاتب المسرحي بدفور يحدثه عن أهمية الاختراع الذي توصل إليه، فمن اللازم وجود مادة عازلة للجاذبية - وموضوع الجاذبية هو المورق الأول لأعضاء نادى بالثيمور - كى يمكنه الخروج من نطاق الكرة الأرضية. ويقول بدفور إن على العالم أن يطبق استخدام هذا الاختراع بأن يصنع سفينة قمرية، ينطلقان بها نحو القمر. إذ يحدث عند صنع مادة الكافورايت انفجار عنيف يبعث بسقف المعمل وأجزاء كبيرة من منزل الجيران إلى عنان السماء. يشرح كافور لصديقه أن مادة الكافورايت قد عزلت الجاذبية الأرضية عن كتلة الهواء الملاصقة لها فارتفعت إلى أعلى وحلت محلها طبقة من الهواء المحيطة بها وعزلت هذه بدورها عن الجاذبية فانطلقت إلى أعلى.

وتوحى هذه الحادثة لكافور أن يصنع سفينة قمرية تصمم؛ بحيث يمكن التحكم فيها ويستفيد من مادة الكافورايت في إدارتها، وتصمم بطريقة يمكن توجيهها حيثما يشاء قائدها ويبدأ الاثنان في تأسيس السفينة التي يستغرق إعدادها أشهر طويلة.

"أحسست في أول الأمر بشيء من الدوار والذهول وأنا أقف على الزجاج وأنظر إلى القمر تحت قدمي خلال مئات من آلاف الأميال الممتدة في الفضاء. ولكن هذا الإحساس لم يلبث أن تلاشى سريعاً ثم تخلف عنه الشعور بروعة المنظر وبهائه.

كان القمر، بسبب انعدام الغلاف الهوائي يبدو أشد تألقاً وأكبر حجماً بكثير. وكانت أدق التفاصيل على سطحه تبدو واضحة.. ولما كنا لا نراه من وراء غلالة هوائية. فقد بدت خطوطه وتضاريسه مضيئة واضحة دون وهج أو هالة محيطة به. أما النجوم المنشورة حوله في الفضاء كذرات الهواء، فقد أضافت إلى منظره روعة وبهاء، وحددت، بدقة، خطوط جانبه غير المضيء. وفيما أنا واقف أحملق في وجه القمر بين قومي، عاودنى الإحساس بأنى أعيش في حلم". وفوق القمر يصف ويلز السكان الذين يعيشون هناك. فهناك اختلاف بينهم وبين أهل الأرض.. إنهم أشبه ما يكون إلى حشرة قريبة من النمل؛ نظراً لصغر أحجامهم ورقتهم وشفافيتهم. وقد فشل كل من كافور وصديقه في التفاهم مع سكان القمر، فيقتل بدفور عديداً منهم بينما يود العالم

أن يتفاهم معهم، بعد أن أدرك أن لأهل القمر حضارتهم المتقدمة في بطن القمر وعلى شواطئ بحارة القمرية. ويفتقد الصديقان مركبيهما، إلا أن بدفور عندما يعثر عليها يركبها ويعود بها إلى الأرض. بينما يبقى كافور هناك يحاول أن يتعلم من سكان القمر لغة التفاهم ويبعث بإشارات لاسلكية إلى سكان الأرض. ويوضح في رسائله كيف أن أهل القمر يعيشون حياة أكثر رقياً وتطوراً. فعالم القمر قائم على نظام دقيق أقرب إلى يوتوبيا جمهورية أفلاطون. أو لعله أشبه بأرون مدينة ويلز الفاضلة التي خصص لها كتاب منفصل. فهم ينقسمون إلى عديد من الطبقات الطبقة المثقفة التي تتكون من العلماء والمثقفين وعلى رأس هذه الطبقة يجلس "المثقف الأعظم" أما طبقة العمال فتتكون بها يمكن أن يسمى "أيدى الآلة"، وهناك الشرطة القمرية وطبقات أخرى دنيا.

ومن الرحيل إلى القمر، إلى الرحيل عبر الأزمنة في روايته "آلة الزمن" التي تروى حكاية رجل، استطاع أن يخترع جهازاً يتمكن به الرجل من الرحيل عبر الأزمان. سواء ناحية المستقبل أو الماضي فيسافر من القرن التاسع عشر الذي يعيش فيه إلى عام ٨٠٢٧٠١ ويصدم عندما يفاجأ أن المثالية التي ينشدها في تلك الحقبة غير موجودة. فالعالم منقسم إلى قسمين: الأول هم مجموعة من البشر يطلق عليهم اسم يتوالدون فيما بينهم فوق سطح الأرض. أما الطبقة الثانية فتتميز بشرتهم بياض مقصود لأنهم يعيشون في الجحور تحت الأرض أثناء النهار حتى إذا ما حل الليل يعسون من جحورهم لافتراس الأيلوى.

حدثني الكثير من الناس عن البعد الرابع دون أن يعرفوه. وهو في أسلوب آخر مواجهة الزمن، ليست هناك مسافات بين الأزمنة. فالبعد الرابع يختلف عن الأبعاد الثلاثة للمسافات بما يعنى أننا لا ندركه.. لكن بعض الأغبياء يتخدعون فيها بعينه هذا المفهوم. هل تعرفون ماذا وراء البعد الرابع؟

قال الرجل الريفي: لا أعرف.

- إنه ببساطة مساحة الفضاء فيما قدمه علماء الرياضة، فإذا كانت الأبعاد الثلاثة، هي: الطول والعرض والارتفاع. فمن غير الممكن الوصول إلى ما هو أبعد من هذه المسافات. فكل منها يصنع زاوية مع الآخر. ولكن بعض الأفكار الفلسفية طرحت تساؤلاً هو: ولماذا ثلاثة أبعاد فقط؟ لماذا لا يكون هناك بعد رابع يصنع زاوية حادة مع بقية الأبعاد؟ لذا عملوا على صياغة نظرية حول البعد الرابع. لقد طرح البروفيسور سيمون نيوكمب هذا منذ أربعة أو خمسة أسابيع في مؤسسة الرياضيات بنيويورك..

أنتم تعرفون أن هناك بعدين في المسطح الزمني، ويمكن أن نضع لهما بعداً ثالثاً. ومن هذا المنطلق يمكن صناعة بعد رابع للأبعاد الثلاثة. هل تفهمون؟

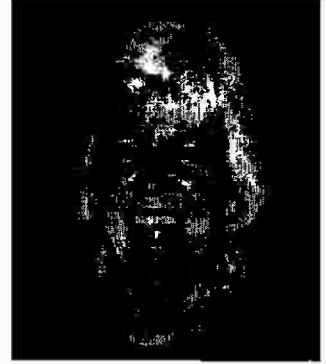
- تمتم الريفى وهو يدعك عينيه، وقد بدا شارداً بينما تتلاعب شفتاه: "أعتقد".

يرى ويلز أن الإنسان المحدود بجسمه يمكنه أن يستفيد من كل الكون المحيط به أكثر من المخلوقات الأخرى. ورغم أنه لا فائدة للإنسان بالقمر، إلا أنه يصعد إليه. فماذا فعل الإنسان بالقمر إلا أن حوله إلى ساحة قتال ومهازل لا حدود لها. مثلما فعل الدكتور مورو بجزيرته. فمع ضآلة حجم الإنسان وقصر الزمن الذى يعيشه فوق الأرض فإن لديه ما يكفيه وأكثر ليفعله فى حياته. وحول هذه الفكرة دار كتابه عن "اليوتوبيا الجديدة".

فقد استطاع ويلز من خلال كتاباته أن يتناول مشكلات المجتمع الذى يعيش فيه. وأن عليه فى بعض الأحيان أن يصوغ هذا الواقع فى إطار خيالى. ففى آلة الزمن استخدم خياله العلمى كى يروى ألوانا جديدة من القصص غير المألوفة؛ لذا كانت الأزمنة التى رحل إليها مخترع الآلة مليئة بالشئ أكثر من الأحلام عنده. ويمكننا هنا أن نختار ما يتفق وخط كتاب الخيال العلمى كما ساقه الدكتور زكى نجيب محمود فى كتابه عن "أرض الأحلام":

"أما اليوتوبيا الحديثة فأول ما تنشده أن تكون الحياة متدفقة متطورة عصرأ بعد عصر، فلن نتحدث عن دولة كتب لها الدوام، ولكننا سنرسم حالة نعتزف أنها حلقة من سلسلة متصلة كانت قبلها حلقات، وستأتى بعدها حلقات إلى غير نهاية معروفة. فلست أحاول أن أصد تيار الحياة المتدفق كما حاول السابقون، بل أريد أن أطفو على ذلك التيار لأفيد بعنقه وقوته. فلو مثلنا المدينة الفاضلة القديمة بحصن مكين القوائم لا يحول ولا يزول، كانت مدينتى الفاضلة التى أرجوها أشبه بدولة سابحة على ظهور السفائن".

Kate Wilfelm



روائية أمريكية، تكتب قصص الخيال الغموض، ورواية الخيال العلمي، والفانتازيا، مولودة في أوهايو، نشرت أعمالها في عديد من مجلات الخيال العلمي، منها، مجلة اوربت، كما عملت في مجال النشر لدى هذه المجلات، ومنها مجلة "آزيموف للخيال العلمي"، و"مجلة الليدى كوين للغموض"، و"فانتستيك مجازين"، و"أومنى" وغيرها من المجلات وقد قامت بعمل ورشة للكتابة بالمشاركة مع زوجها دامون نايت، حصلت على عديد من الجوائز ككاتبة قصص قصيرة، منها جائزة نوبل عام ١٩٦٨، وجائزة سوجو عام ١٩٧٧ وجائزة نويلا في عامين متوالين هما ١٩٨٦، ١٩٨٧ عن مجموعتها "الفتاة التي دخلت السماء، و"للأبد لك يا أنا" ..

من أهم مجموعاتها القصصية في أدب النوع "أكثر مرارة من الموت" ١٩٦٢، و"الشيء القاتل" ١٩٦٧، و"مرجريت وأنا" ١٩٧١، و"مدينة قابيل" ١٩٧٤، و"خطوط خطأ" ١٩٧٧، و"شاطئ الشتاء" ١٩٨١، و"مرحباً بك أيتها الغوغاء" ١٩٨٣، و"وقت الجنوب" ١٩٨٨، و"الملائكة تغنى" ١٩٩٢، و"الطفل الطيب" ١٩٩٨، و"المياه العميقة" ٢٠٠٠.